سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض

٢٣

شرح السنة

للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري

المتوفى سنة ٣٢٩هـ

تحقيق وتعليق

عبد الرحمن بن أحمد الجميزي

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض

سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض

شرح السنة

للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري

المتوفى سنة ٣٢٩هـ

تحقيق وتعليق

عبدالرحمن بن أحمد الجميزي

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض

شَرْحُ السُّنَّةِ

ح مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البربهاري، أبو محمد الحسن بن علي
شرح السنة. / أبو محمد الحسن بن علي البربهاري؛ عبد الرحمن ابن أحمد الجميزي.- الرياض، ١٤٢٦هـ
١٧٦ص؛ ١٧×٢٤سم.- (سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج؛ ٢٣)
ردمك: ٦ - ٧ - ٩٤٢٣ - ٩٩٦٠
١ - العقيدة الإسلامية أ - الجميزي، عبد الرحمن بن أحمد (محقق)
ب - العنوان ج - السلسلة
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٦/٤٢٣٧

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ

مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية. الرياض
المركز الرئيسي: طريق الملك فهد/ شمال الجوازات
هاتف ٤٠٦٥٥٥٣ - فاكس ٤٠٨٣٦٩٨ - ص.ب ٥١٩٢٩ الرياض ١١٥٥٣
الفروع: طريق خالد بن الوليد (إنكاس سابقاً) ت ٢٣٢٢٠٩٥
مكة المكرمة. الشامية هاتف ٥٧٢٠٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد؛ فإن العقيدة هي الركن الركين في حياة المسلم، إذ بها نجاته، فهي الأساس الذي يبنى عليه ما بعده، فإن صح الاعتقاد صحت الأعمال بشروطها وإن فسد الاعتقاد فسدت الأعمال.

لذا كانت أول مراحل الدعوة التي قام بها نبينا محمد ﷺ هي تأسيس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس؛ فكان يدعو إلى توحيد الله ﷻ ونبذ الشرك، وظل على ذلك مدة طويلة ولم يكن فُرض من أمور التشريع إلا القليل. كل هذا من أجل أن تستقر العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، حتى إن القرآن الكريم الذي كان ينزل بمكة كان أغلبه يتسم بهذه السمة، وهي الكلام عن أمور الاعتقاد من: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وغير ذلك.

ومن هنا أدرك أهل العلم أهمية العقيدة، فألّفوا في ذلك كتباً ورسائل تُبين مضمون ما يجب على المسلم أن يعتقده مجملاً ومفصلاً.

وهذه الكتب: إما أن تكون ضمن كتب كبيرة، كما فعل البخاري ومسلم فتجد في صحيحيهما: كتاب الإيمان؛ وعند البخاري وحده: كتاب التوحيد. وسوى ذلك من الموضوعات ذات العلاقة بموضوع العقيدة. وكذا غيرهما من المصنفين.

وإما أن تكون هذه الكتب مستقلة تُعنى بأمر العقيدة، وهذه أيضاً إما أن تكون أُلّفت تقريراً، أو أُلِّفت للرد على أهل الأهواء والبدع التي ما فتئت تظهر واحدة تلو الأخرى مخرجة قرنها، فيتصدى لها علماء الأمة المحمدية إبطالاً وتفنيداً، وما إن تُطمس آثار بدعة أو فِرقة حتى تُطل أخرى برأسها تبحث لها عن مريدين. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ومن أشهر هذه الكتب ما يلي:

١ ـ السنّة لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١هـ.

٢ ـ أصول السنّة، له أيضاً.

٣ ـ شرح السنّة للمزني، المتوفى سنة ٢٦٤هـ.

٤ ـ السنّة لابن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ.

٥ ـ السنّة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٩٠هـ.

٦ ـ الشريعة لمحمد بن الحسين الآجري، المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

٧ ـ الإبانة عن أصول الديانة لابن بطة العكبري، المتوفى سنة ٣٨٧هـ.

٨ ـ أصول اعتقاد أهل السنّة، لهبة الله اللالكائي، المتوفى سنة ٤١٨هـ.

والناظر في هذه الكتب وغيرها يجد فيها أموراً تتبع العبادات والمعاملات؛ كقصر الصلاة في السفر، والمسح على الخفين، والبيوع، وغيرها، ذلك أن مفهوم لفظ «السنّة» عند الأولين كان عاماً، وفي نظري أن سبب إيرادهم مثل هذه الأمور هو تمييز أهل السنة عن غيرهم، فهناك من الفرق من ينكر المسح على الخفين، وغير ذلك، والله تعالى أعلم.

ومن هذه الكتب: كتاب شرح السنة للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، المتوفى سنة ٣٢٩هـ. فكتابه يعد من أوائل الكتب في هذا الباب؛ لتقدم طبقة صاحبه.

وفيما يلي عدة فصول تتعلق بالكتاب ومؤلفه على النحو التالي:

ـ ترجمة الإمام البربهاري.

ـ الكلام على الطبعات السابقة.

ـ النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب.

ـ توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ـ عملي في تحقيق الكتاب.

ترجمة الإمام البَـرْبَهَارِي[1]

اسمه ونسبه:

هو قامع المبتدعة، وشيخ الحنابلة في وقته، الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البَرْبَهَارِي، بفتح الباء في الموضعين، وسكون الراء، نسبة إلى: «بربهار»، وهي الأدوية التي تُجلب من الهند[2].

ولادته:

لم أجد من نص على سنة ولادة البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ، واتفقوا على أنه مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٣٢٩هـ، وذكروا أنه عاش ستاً وسبعين أو سبعاً وسبعين سنة، وعلى هذا تكون ولادته سنة ٢٥٢هـ أو ٢٥٣هـ، إلا أن مجير الدين العليمي صاحب «المنهج الأحمد» ذكر أنه عاش ستاً وتسعين

---

(١) انظر: «الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٠٧).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣/ ٣٦)، و«المنتظم لابن الجوزي» (١٤/ ١٤ رقم ٢٤٣٤)، و«الكامل في التاريخ لابن الأثير» (٨/ ٣٧٨)، و«البداية والنهاية لابن كثير» (١١/ ٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤/ ٢٥٨)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/ ٢٢٢) ثلاثتها للذهبي، و«مرآة الجنان لليافعي» (٢/ ٢٨٦)، و«المقصد الأرشد لابن مفلح» (١/ ٣٢٨)، و«الوافي بالوفيات للصفدي» (١٢/ ٩٠)، و«المنهج الأحمد للعليمي» (٢/ ٢١)، و«شذرات الذهب لابن العماد» (٢/ ٣١٩)، و«الأعلام للزركلي» (٢/ ٢٠١)، و«معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة» (٣/ ٢٥٣).

سنة، وعلى هذا تكون ولادته سنة ٢٣٣هـ، وفي نظري أن الأول هو الأرجح(١).

شيوخه:

صحب البربهاريُّ جماعةً من أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، منهم:

١ ـ أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروذي، المقدم من أصحاب الإمام أحمد، لورعه وفضله، وكان الإمام أحمد يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة.

مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٢٧٥هـ(٢).

٢ ـ سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري أبو محمد، الصالح المشهور، كان صاحب مواعظ وكرامات، مات سنة ٢٨٣هـ(٣).

تلاميذه:

انتفع بالبربهاري جماعة وأخذوا عنه العلم، منهم:

١ ـ عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري أبو عبد الله البطي، من أهل عكبرا، كان إماماً فاضلاً، عالماً بالحديث وفقهه، أكثر من الحديث، وسمع جماعة من أهل العراق، وكان من فقهاء الحنابلة، صنف التصانيف الحسنة المفيدة، منها كتاب الإبانة

---

(١) راجع مبحث: «توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف».
(٢) انظر: «طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى» (١/ ١٣٧)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/ ٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٧٣) وغيرها.
(٣) انظر: «العبر في خبر من غبر» (٢/ ٧٦)، و«حلية الأولياء» (١٠/ ١٩٠).

الكبرى، مات سنة ٣٨٧هـ[١].

٢ ـ أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي أبو بكر، ولد سنة ٢٦٠هـ، ومات سنة ٣٥٠هـ، كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك[٢].

وغير هؤلاء تراهم في ترجمة البربهاري من المصادر التي ذكرتها.

مكانته وثناء العلماء عليه:

نقل ابن أبي يعلى عن ابن بطة أنه قال: «وسمعت البربهاري يقول لما أُخذ الحاج: يا قوم إن كان يُحتاج إلى معاونة بمائة ألف دينار ومائة ألف دينار ومائة ألف دينار ـ خمس مرات ـ عاونته.

قال ابن بطة: لو أرادها معاونة لحصلها من الناس».

قال ابن أبي يعلى عن البربهاري: «شيخ الطائفة في وقته، ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكان له صيت عند السلطان، وقَدَمٌ عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ للأصول المتقنين، والثقات المؤمنين».

وقال ابن كثير: «العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ... وكان شديداً على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر تعظمه الخاصة والعامة».

وقال الذهبي: «شيخ الحنابلة القدوة الإمام... الفقيه، كان قوَّالاً بالحق داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم».

---

(١) انظر: «الأنساب للسمعاني» (١/ ٣٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٢٩).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٤٤)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/ ٢٩١).

وفـاتـه:

قال ابن أبي يعلى في الطبقات (٣/ ٧٧ وما بعدها):

«وكانت للبربهاري مجاهدات ومقامات في الدين كثيرة، وكان المخالفون يغيظون قلب السلطان عليه، ففي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في خلافة القاهر ووزيره ابن مقلة، تقدم بالقبض على البربهاري، فاستتر وقبض على جماعة من كبار أصحابه وحملوا إلى البصرة وعاقب الله تعالى ابن مقلة على فعله ذلك بأن أسخط عليه القاهر، وهرب ابن مقلة وعزله القاهر عن وزارته وطرح في داره النار، فقُبض على القاهر بالله يوم الأربعاء لِسِتٍّ من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وحُبس وخُلع وسمّلت عيناه في هذا اليوم حتى سالتا جميعاً، فعمي، ثم تفضّل الله تعالى وأعاد البربهاري إلى حشمته وزادت، حتى إنه لما توفي أبو عبد الله بن عرفة المعروف بنفطويه، وحضر جنازته أماثل أبناء الدين والدنيا كان المقدم على جماعتهم في الإمامة البربهاري، وذلك في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الراضي.

وفي هذه السنة ازدادت حشمة البربهاري وعلت كلمته وظهر أصحابه وانتشروا في الإنكار على المبتدعة... ولم تزل المبتدعة ينقلون قلب الراضي على البربهاري، فتقدم الراضي إلى بدر الخرشني صاحب الشرطة بالركوب والنداء ببغداد أن لا يجتمع من أصحاب البربهاري نفسان، فاستتر البربهاري وكان ينزل بالجانب الغربي بباب محوّل، فانتقل إلى الجانب الشرقي مستتراً، فتوفي في الاستتار في رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

حدثني محمد بن الحسن المقرئ، قال: حكى لي جدي وجدتي قالا: كان أبو محمد البربهاري قد اختبأ عند أخت توزون بالجانب

الشرقي في درب الحمام في شارع درب السلسلة، فبقي نحواً من شهر، فلحقه قيام الدم، فقالت أخت توزون لخادمها لما مات البربهاري عندها مستتراً: انظر من يغسّله، فجاء بالغاسل فغسّله وغلّق الباب حتى لا يعلم أحد، ووقف يصلي عليه وحده، فطالعت صاحبة المنزل فرأت الدار ملأى رجالاً عليهم ثياب بيض وخضر، فلما سلّم لم تر أحداً، فاستدعت الخادم وقالت: يا حجام أهلكتني مع أخي، فقال: يا ستي رأيتِ ما رأيتُ؟ فقالت: نعم. فقال: هذه مفاتيح الباب، وهو مغلق، فقالت: ادفنوه في بيتي، فإذا مت فادفنوني عنده في بيت القبة، فدفنوه في دارها، فماتت بعده بزمان فدفنت في ذلك المكان، ومضى الزمان عليها وصارت تربة وهو بقرب دار المملكة بالمخرم».

قلت: مات البربهاري سنة ٣٢٩هـ، وذكروا في ترجمته أنه عاش ستاً وسبعين أو سبعاً وسبعين سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

من أقوال البربهاري:

«المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة»[١].

وقال أيضاً: «مثل أصحاب البدع مثل العقارب، يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم، فإذا تمكنوا لدغوا، وكذلك أهل البدع هم مختفون بين الناس، فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون».

وقال أيضاً: «الناس في خداع متصل».

ومن أقوال البربهاري أيضاً ما أورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٣) عن ابن سمعون أنه سمع البربهاري يقول: «رأيت

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩١).

بالشام راهباً في صومعة حوله رهبان يتمسَّحون بالصومعة، فقلت لحدث منهم: بأي شيء أُعطي هذا؟

قال: سبحان الله! متى رأيت الله يعطي شيئاً على شيء؟

قلت: هذا يحتاج إلى إيضاح؛ فقد يعطي الله عبده بلا شيء، وقد يعطيه على شيء، لكن الشيء الذي يعطيه الله عبده ثم يثيبه عليه هو منه أيضاً، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]».

وللبربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ شعر قليل، أورد منه الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٩٠ ـ ٩١) ما يلي:

مَنْ قنعتْ نفسُه ببُلغتِها … أضحى غنيّاً وظلّ ممتنعاً
لـلّـهِ درُّ القنوعِ من خُلُقٍ … كم من وَضيعٍ به قد ارتفعا
تضيقُ نفسُ الفتى إذا افتقرتْ … ولو عُزّي بربه اتّسعا

مصنفاته:

ذكروا في ترجمة البربهاري أن له مصنفات، إلا أني لم أقف له على غير كتاب شرح السنة، وهو كتابنا هذا.

الكلام على الطبعات السابقة:

لا يعني الكلام على الطبعات السابقة ونقدها انتقاص أصحابها، أو تتبّع عثراتهم، كلا، فيكفي أن لهم فضل السبق في إخراج الكتاب، غفر الله لنا ولهم أجمعين، وإنما هو من باب النصيحة والأمانة، حفظاً لتراث علمائنا، وهذا الأمر ـ أعني نقد الطبعات السابقة ـ قد دُرِج عليه، فلا يكونن في صدور إخواننا شيء، والله المستعان وعليه التكلان.

طُبع هذا الكتاب أولاً بتحقيق الدكتور محمد بن سعيد القحطاني ثلاث طبعات، الأولى سنة ١٤٠٨هـ، والثالثة سنة ١٤١٦هـ، وهي تمتاز

بذكر الدليل لبعض مسائل الكتاب، وكانت الطبعة الأولى بها الكثير من السقط من المخطوط وبالخلط بين المخطوط والمطبوع ضمن طبقات الحنابلة، ومع أن الدكتور محمداً ذكر أن الطبعة الثالثة بها تصويبات لأخطاء وقعت في الطبعة الأولى والثانية، إلا أن الطبعة الثالثة أيضاً بها من الأخطاء الشيء الكثير.

وإلى القارئ بعض هذه الأخطاء:

١ ـ الفقرة (٦) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧): «والأساس الذي بينا عليه الجماعة»، في حين أن في المخطوط (٣/أ): «والأساس الذي تبنى عليه الجماعة».

٢ ـ الفقرة (٦) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧): «فلا يقتدى بزلله»، في حين أن في المخطوط (٣/أ): «فلا يقتدى بزلته».

٣ ـ الفقرة (٦) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧): «ويبين لهم قصته»، في حين أن في المخطوط (٣/أ): «ويبين للناس قصته».

٤ ـ الفقرة (١٠) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٤): «بلا حاجب»، في حين أن في المخطوط (٤/أ): «بلا حجاب».

٥ ـ الفقرة (٢١) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٢٤): «الإيمان قول وعمل نية وإصابة»، في حين أن في المخطوط (٤/ب): «الإيمان قول وعمل وقول ونية وإصابة».

٦ ـ الفقرة (٢٢) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٢٥): أثبت: «وأبو عبيدة عامر بن الجراح»، في حين أنها ليست في المخطوط (٤/ب)، ولم يبين أنه من المطبوع.

٧ ـ الفقرة (٢٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٠): «وإن جار»، في حين أن في المخطوط (٥/أ)، «وإن جاروا».

٨ ـ الفقرة (٢٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٠): «الدنيا والدين»، في حين أن في المخطوط (٥/أ)، «الدين والدنيا».

٩ ـ الفقرة (٣٠) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٨): «ويخفي الكفر بالضمير»، في حين أن في المخطوط (٥/ب)، «وتخفي الكفر»، قوله: «بالضمير» ليس في المخطوط.

١٠ ـ الفقرة (٣٢) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤١): «ولا يخرج أحد»، في حين أن في المخطوط (٥/ب)، «ولا نخرج أحداً».

١١ ـ الفقرة (٣٣) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤٢): «وينزل يوم القيامة»، في حين أن في المخطوط (٦/أ)، و«يوم القيامة»، قوله: «ينزل» ليس في المخطوط.

١٢ ـ الفقرة (٣٣) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤٢): سقط قوله: «وقوله: إن الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة»، وهو في المخطوط (٦/أ).

١٣ ـ الفقرة (٣٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤٩): «زنى»، في حين أن في المخطوط (٦/ب)، «زان».

١٤ ـ الفقرة (٤٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٦٥): «إنه ظالم»، في حين أن في المخطوط (٧/ب)، «إنه يظلم».

١٥ ـ الفقرة (٥١) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٦٨): «وسمع كلام الله»، في حين أن في المخطوط (٧/ب)، «وكلمه الله».

١٦ ـ بعد الفقرة (٥٣) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧٢): سقط قول المصنف: «واعلم أن [الشر والخير] بقضاء الله وقدره»، وهي في المخطوط (٨/أ).

ولم أورد كل ما وقفت عليه من أخطاء، ويمكنني القول ـ آسفاً ـ أن طبعة الدكتور محمد لا تمثّل كتاب شرح السنة، فهي أبعد ما يكون عن مخطوط الكتاب، وأقرب ما يكون إلى المطبوع ضمن «طبقات الحنابلة».

ثم طُبع الكتاب بتحقيق الأخ خالد الردّادي ثلاث طبعات، الأولى سنة ١٤١٣هـ، والثالثة سنة ١٤٢١هـ.

أما الطبعة الأولى فكان بها الكثير من الأخطاء والسقط والتبديل لما في الأصل، ثم قام المحقق بإصلاح كثير من هذه الأخطاء في الطبعة الثالثة، إلا أنه بقي الكثير أيضاً.

وبالرغم من أن الأخ خالداً الرادادي قد عتب على الدكتور محمد تعجّله في إخراج الكتاب، وأنه كثير الأخطاء والتصحيفات والتحريفات والسقط وعدم مقابلة متقنة بين المخطوط والمطبوع، وغير ذلك، إلا أن الأخ خالداً الرادادي وقع في أغلب هذه الأخطاء.

وإلى القارئ بعض هذه الأخطاء التي ما زالت في الطبعة الثالثة ولم تصحح:

١ ـ الفقرة رقم (١٥٢) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٣٩): «ذكرهم بخير ومن ذكر منهم»، وفي المخطوط (ل١٧/ب)، «ذكرهم بخير ومن ذكر منهم بمنزلتهم»، مع أنه أشار في الحاشية أنها في المطبوع؟!

٢ ـ الفقرة رقم (١٥٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٤٣): «[ويدفعه بهذه الكلمة]» ووضعها بين معكوفين، وقال في الحاشية إنها من المطبوع، أي ليست في المخطوط، في حين أن في المخطوط (ل١٨/أ): «ويدفع بهذه الكلمة آثار رسول الله ﷺ»، فسقط منه قوله: «آثار رسول الله ﷺ، وهي ملحقة في هامش المخطوط؟!

٣ ـ الفقرة (٥٠) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤١): «ولا يخرج أحد»، في حين أن في المخطوط (٥/ب)، «لا نخرج أحداً».

٤ ـ الفقرة (٦٩) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٦٥): «إنه ظالم»، في حين أن في المخطوط (٧/ب)، «إنه يظلم».

٥ ـ الفقرة (٩٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٩٠): «وكثر»، في حين أن في المخطوط (١٠/أ)، «وكثرت».

٦ ـ الفقرة (١٢٤) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١١٢): «خلف من صليت خلفه»، قوله: «من» ليس في المخطوط (١٥/أ).

٧ ـ الفقرة (١٢٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١١٣): «قد دفنا هناك معه»، قوله: «قد» ليس في المخطوط (١٥/أ).

٨ ـ الفقرة (١٤٩) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٣٦): «أخفى عنك أكثر»، قوله: «عنك» ليس في المخطوط (١٧/أ).

٩ ـ الفقرة (٤٤) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٧): «ولا بأس بالصلاة في سراويل»، وفي الحاشية قال (في «ط»: السراويل)، وهذا من العجب؛ فإن في المخطوط أيضاً: «السراويل» (٥/أ).

١٠ ـ الفقرة (٤٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٩): (واعلم [أن] إيمانه)، وذكر أن ما بين معكوفين من المطبوع، في حين أن في المخطوط (٥/أ): «وعلم إيمانه»، ولا يحتاج إلى تغيير.

هذا وقد بقي الكثير، وأرجو أن يعذرني القارئ على هذه الإطالة، وليس هذا من باب الثلب في شيء، بل هو نقد بنّاء أحتسب وقتي وجهدي عند من لا يضيع عنده الأجر، وفق الله الجميع لكل خير.

ولأجل ما تقدم رأيت أن الكتاب لا يزال يحتاج إلى خدمة.

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب:

للكتاب نسخة وحيدة لم أجد غيرها بعد بحثي في الفهارس والمكتبات ـ قدر استطاعتي ـ وسؤالي أهل العلم ممن لهم عناية بالمخطوطات.

والنسخة من محفوظات المكتبة الظاهرية برقم (١٣/ ١ مجموع عمرية)، وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حفظها الله، برقم (٧٠٤٤/ ١ف/ م)، وعن الجامعة الإسلامية صورتها مكتبة الحرم النبوي الشريف، وهي فيها برقم (٤٥/ ٨٠ مجاميع).

والمخطوط له أكثر من مصورة، وفي بعضها تصويبات وإلحاقات بالهامش لم تظهر في البعض الآخر.

ويقع المخطوط في ٢٠ ورقة تقريباً، وعدد أسطر كل ورقة ١٥ سطراً تقريباً، وخطها جيد مقروء، وهي الأصل في إخرج هذا الكتاب، وأعبر عنها بالأصل.

وجاء في أول النسخة ما يلي ـ (دون تصويب الأخطاء) ـ:

«كتاب شرح السنة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل[1] رَحِمَهُ الله، رواية أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي، رواية أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الفقيه، إجازة عن أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات، عن ابن كامل.

رواية الشيخ الأجل الأمين أبي طالب عبد القادر بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف، عن أبي إسحاق البرمكي، إجازة عن ابن الفرات، إجازة عنه.

---

(١) سيأتي الكلام على عدم صحة نسبة الكتاب لغلام خليل في فصل: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

رواية الشيخ الأجل الثقة أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه سماعاً.

سمع منه الشيخ الإمام الصالح أبي القاسم عبد الله بن حمزة بن أبي طاهر بن سانو نفعه الله به وجميع المسلمين».

وفي الورقة الثانية جاء ما يلي ـ (دون تصويب الأخطاء) ـ:

«أنا الشيخ الإمام أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق، قيل له: أخبركم أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، بالمسجد الجامع وهو يسمع ونحن نسمع، قيل له: أخبركم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، فيما أذن لكم في روايته عنه وأجازه لكم فأعرف بذلك، فقال: نعم، قال: أبنا أبو الحسين محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه، ومن كتابه قرئ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي، قراءة عليه، قال: دفع إلي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي هذا الكتاب، وقال لي: ارو عني هذا الكتاب من أوله إلى آخره.

قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

ثم ذكر نص الكتاب كاملاً.

وجاء في آخر ورقة من المخطوط ما يلي:

«آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله، كتبه عبد الله بن حمزة بن سانو[1]».

صورة السماع في الأصل نقلته:

---

(١) لم أجد له ترجمة.

سمع جميعه على الشيخ أبي طالب أيده الله بقراءة محمد بن ناصر بن محمد بن علي: أولاد أخيه أبو القاسم عبد الله وأبو المعالي وأبو الفتح يوسف بنو أحمد بن أبي الفرج الدقاق الأديب أبو منصور الجواليقي، وأبو الدلف وأبو الوفا الخياط المقرئ، وأبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر، وابنه عبد الحق، وابن أخيه يحيى بن علي الخياط، وأبو الفضل المخرمي وصافي المطي، وهرار بنت الهروي، وأحمد بن محمد الفيروي، وحسين بن إبراهيم، وجماعة أخر، وسمع محمد بن أحمد بن محمد بن داود الأصبهاني. وذلك في سنة ست أو أكثر وخمسمائة».

أما النسخة الثانية فهي ما ضَمَّنَهُ ابنُ أبي يعلى (ت٥٢٦هـ) كتابه «طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٦ ـ ٨٠) في ترجمة البربهاري؛ فقد أورد كتاب شرح السنة بكامله عدا ورقة من أوله، وبعض الفقرات، وزاد ورقتين تقريباً في آخره لم تردا في المخطوط، فأثبتهما من المطبوع، وجعلتهما بين معكوفين، فقد حفظ لنا ابن أبي يعلى أكثر هذا الكتاب، فرحمه الله.

وقد اعتبرت ما أورده ابن أبي يعلى من الكتاب بمثابة نسخة أخرى، فكم من سقط سدّدته، وخطأ أصلحته في الأصل.

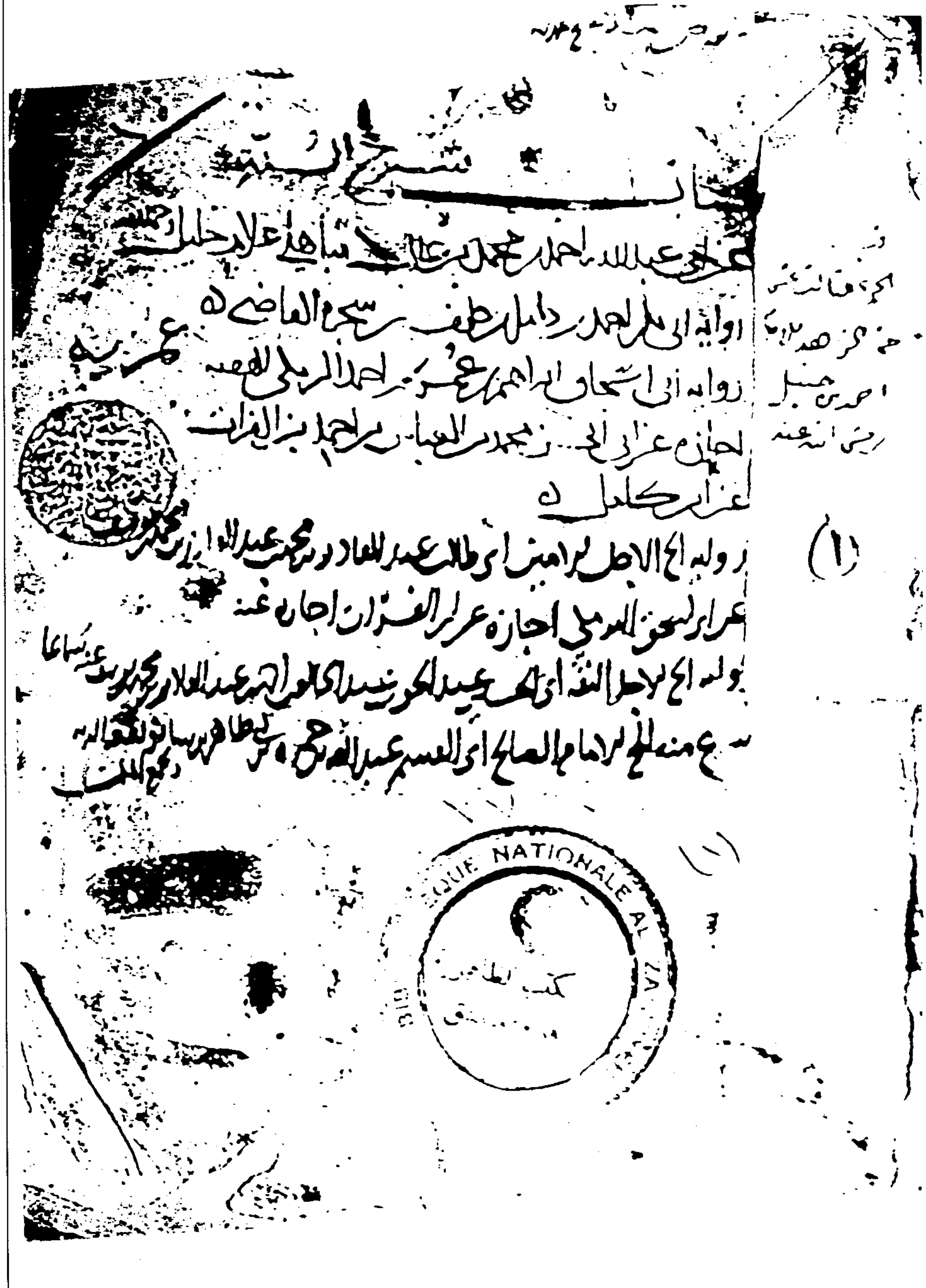
وقد اعتمدت الطبعة التي حققها الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، وذكر أنها مقابلة على أربع نسخ خطية مختارة من بين عشر نسخ، وبهذا فهي أضبط من النسخة التي حققها الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله رحمة واسعة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ق).

وأما النسخة الثالثة، فهي ما ضمَّنه أبو اليمن مجير الدين العليمي رحمه الله (ت٩٢٨هـ) في كتاب «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» (٢/ ٢١ ـ ٣٢).

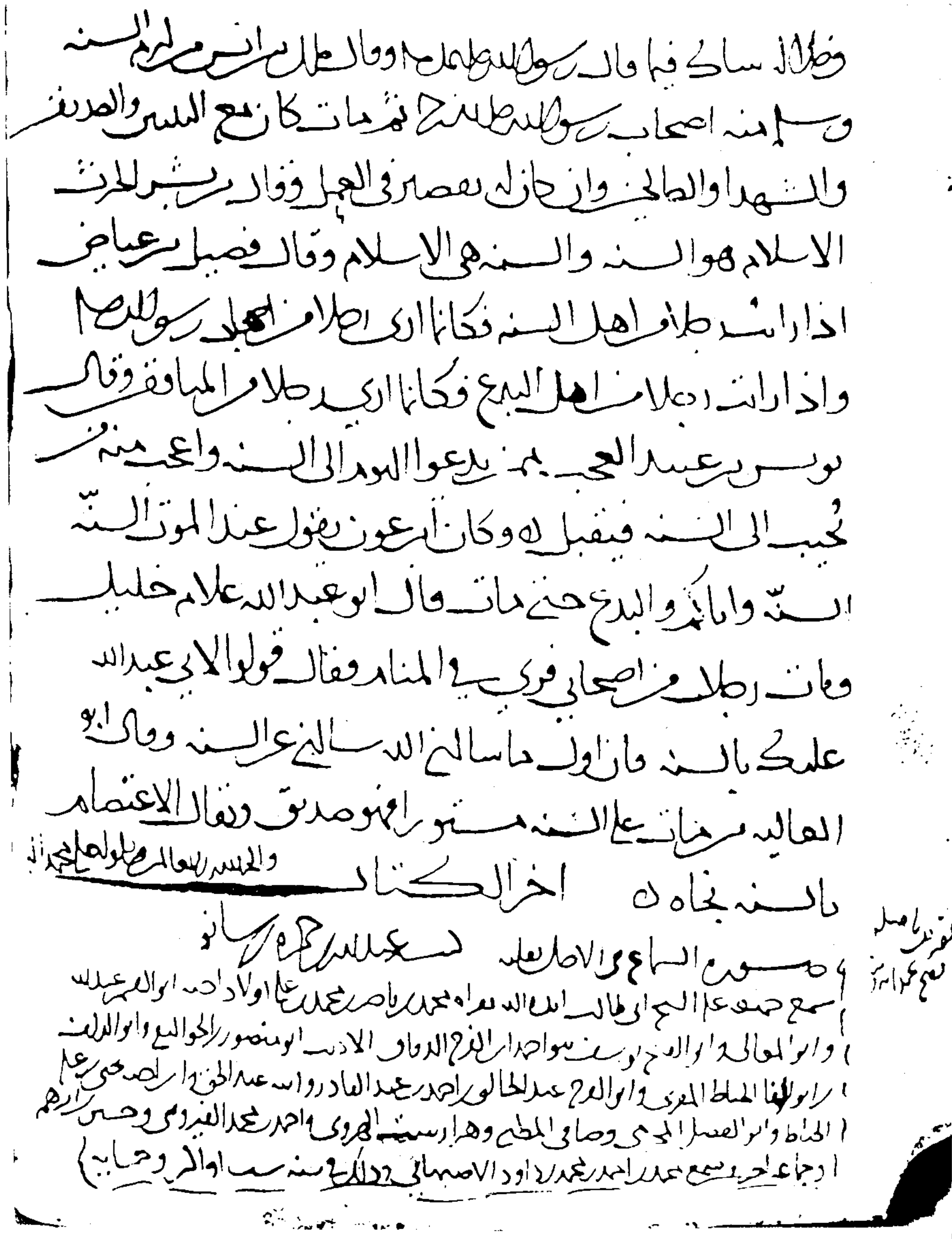
وهذه النسخة استأنست بها، إذ أن العليمي جمع مادة كتابه ممن تقدموه، ومنهم ابن أبي يعلى، إلا أنني وجدت في بعض المواضع اختلافاً بين ما في «المنهج الأحمد» وما في «طبقات الحنابلة»، وكان الصواب ما في «المنهج الأحمد»، وهو الموافق للمخطوط، كما في الفقرة (١٣٧) و(١٥٤) وغيرهما، فلعل العليمي وقعت له نسخة أخرى من «شرح السنة»، أما إن كان قد نقل من «طبقات الحنابلة» فيكون الاختلاف واقعاً في نسخ الطبقات نفسها.

وقد قابلت الكتاب على هذه النسخة أيضاً، بالرغم من أن العليمي لم يورد إلا ربع الكتاب تقريباً، فهو يختار بعض الفقرات دون بعض. وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (م).

وفيما يلي صورة المخطوط، أما المطبوعات فهي متداولة.



الورقة الأولى من النسخة الأصل.



وطوبى لمن سلك فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سهل بن [illegible] من لزم السنة
وسلم منه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات كان مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وإن كان له تقصير في العمل وقال بشر بن الحارث
الإسلام هو السنة والسنة هي الإسلام وقال فضيل بن عياض
إذا رأيت رجلا من أهل السنة فكأنما أرى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإذا رأيت رجلا من أهل البدع فكأنما أرى رجلا من المنافقين وقال
يونس بن عبيد العجب ممن يدعو اليوم إلى السنة وأعجب منه من
يجيب إلى السنة فيقبل منه وكان ابن عون يقول عند الموت السنة
السنة وإياكم والبدع حتى مات قال أبو عبد الله علامة خليل
ومات رجل من أصحابي فرئي في المنام فقال قولوا لأبي عبد الله
عليك بالسنة فإن أول ما سألني الله عن السنة وقال أبو
العالية من مات على السنة مستورا فهو صديق ويقال الاعتصام
بالسنة نجاة — آخر الكتاب — والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله

الورقة الأخيرة من المخطوط.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

بالرغم من أن هذا الكتاب مشتهر بين أهل العلم أنه للبربهاري، وذكر ذلك أكثر من ترجم له، بل نقل بعضهم عنه نقولاً كما سيأتي، إلا أن المخطوط الذي بين أيدينا تعرَّض لنوع إقحام وتغيير في اسم صاحبه.

فقد جاء في الورقة الأولى ـ كما مرَّ ـ ما يلي:

«كتاب شرح السنة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل رَحِمَهُ اللَّهُ، رواية أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي...».

فظاهر السياق أن الكتاب من تأليف غلام خليل هذا، وإن كان كلام الراوي عنه ابن كامل ليس صريحاً في ذلك؛ فإنه قال: «دفع إليّ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي هذا الكتاب، وقال لي: ارو عني هذا الكتاب من أوله إلى آخره».

وجاء ذكر غلام خليل أيضاً مقحماً في الورقة الأخيرة من المخطوط: «وقال أبو عبد الله غلام خليل: مات رجل من أصحابي...»، في حين جاء على الصواب في (ق) و(م): «وقال أحمد بن حنبل».

وإذا نظرنا في حال غلام خليل هذا نجد أنه كان يضع الحديث ويكذب، فهو أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس أبو عبد الله

الزاهد الباهلي البصري المعروف بغلام خليل[1].

قال أبو حاتم: روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين، لم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث، كان رجلاً صالحاً.

وقال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد، قد عرض عليَّ من حديثه، فنظرت في أربعمائة حديث أسانيدها ومتونها كلها كذب.

وقال أبو عبد الله النهاوندي: قلت لغلام خليل: هذه الأحاديث الرقائق التي تحدِّث بها، قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

وقال الدارقطني: كان ضعيفاً في الحديث.

وقال في موضع آخر: كذاب.

وكذبه الحافظ ابن حجر.

وقد تقدم معنا أن البربهاري ولد سنة ٢٥٣هـ وتوفي سنة ٣٢٩هـ، وقد مات غلام خليل هذا سنة ٢٧٥هـ، أي كان عمر البربهاري وقتها ٢٢ سنة، فيبعُد أن يكون البربهاري وقتها ألّف كتاباً مثل هذا في المعتقد حتى يأخذه غلام خليل هذا ـ ولو قبل أن يموت بشهر ـ وينسبه لنفسه، فيكون هذا الإقحام لاسم غلام خليل من عمل النساخ، ولعل سبب هذا أن البربهاري وأصحابه قوي أمرهم، حتى إن الخليفة الراضي استهول أمر البربهاري، وكان البربهاري شديداً على أهل البدع، فلم تزل العامة والمبتدعة ـ خصوصاً الصوفية ـ يغيظون قلب الخليفة عليه وعلى أصحابه، حتى أمر الخليفة أن ينادى أن لا يجتمع نفسان من

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٥/ ٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٨٢)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٥٤)، و«لسان الميزان» (١/ ٢٧٢)، وانظر: «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (ص١٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٤٩).

أصحاب البربهاري، وقد اختفى البربهاري أكثر من مرة، ومات في اختفائه الثاني.

إلا أن الاحتمال الأول ـ وهو أن غلام خليل سرق الكتاب ونسبه لنفسه ـ له نصيب من الصحة إن ثبت أن البربهاري عاش ستاً وتسعين سنة، كما ذكر ذلك صاحب «المنهج الأحمد»، وعنه صاحب «معجم المؤلفين»، وعلى هذا يكون مولد البربهاري سنة ٢٣٣هـ، ويكون عمره عند وفاة غلام خليل ٤٢ سنة، ولا يبعُد أبداً أن يكون وقتها ألّف البربهاري هذا الكتاب وأخذه غلام خليل ونسبه لنفسه.

وأما إن كان ما في «المنهج الأحمد» خطأً، وقوله عن البربهاري أنه عاش ستاً وتسعين سنة وهماً أو تصحيفاً، لقرب الرسم بين السبعين والتسعين، ومثل هذا التصحيف يقع كثيراً.

أقول: إن ثبت أن هذا وهم أو خطأ فيرجع إلى الاحتمال الثاني، وهو أن ورود اسم غلام خليل من عمل النساخ، والله تعالى أعلم.

أما الراوي عن غلام خليل فهو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي[1]، ولد سنة ٢٦٠هـ ومات سنة ٣٥٠هـ.

قال عنه الخطيب البغدادي: «كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث وله مصنفات في أكثر ذلك».

وقال عنه الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ...».

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٤٤)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/ ٢٩١)، و«الفهرست لابن النديم» (ص٤٨).

وقال الدارقطني: «كان متساهلاً، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه».

وهو قد روى عن غلام خليل إلا أن روايته عنه قليلة لصغر سنّ ابن كامل حينئذٍ؛ فقد ولد ابن كامل كما تقدم سنة ٢٦٠هـ، ومات غلام خليل سنة ٢٧٥هـ، أي كان عمر ابن كامل سنة وفاة غلام خليل ١٥ سنة.

وقد نص الخطيب والذهبي على سماع ابن كامل من غلام خليل، وأورد الخطيب إسناداً، وكذا الذهبي في «السير» (١٣/ ٢٨٣)، إلا أنه ـ أي ابن كامل ـ عاصر البربهاري مدة طويلة، فهو أقرب إلى أن يروي عنه من غلام خليل.

وثمة قرائن أخرى تؤكد نسبة هذا الكتاب للبربهاري، منها:

١ ـ أكثر من ترجم للبربهاري ذكروا أن له كتاباً اسمه «شرح السنّة»، وبعضهم نقل عنه كما سيأتي، وكما ستراه في ثنايا الكتاب، في حين أن الذين ترجموا لغلام خليل لم يذكروا له كتاباً بهذا الاسم.

٢ ـ أن غلام خليل هذا كذاب وضَّاع، ومن هذا حاله فلا يبعد أن يكذب على الناس وينسب الكتب لنفسه، على التفصيل الذي ذكرته سابقاً.

٣ ـ أن بعض أهل العلم ـ وفيهم أهل النقد ـ اطلعوا على الكتاب وأقروه ونقلوا عنه نقولاً، ومن هؤلاء:

أ ـ ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» وهو أكثرهم نقلاً؛ فقد نقل كل الرسالة عدا ورقة واحدة وزاد ورقتين لم ترِدا في المخطوط.

ب ـ شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد جاء في «المسوَّدة» (ص٥٠٠) ما يلي: «مسألة، قال أصحابنا: يصح أن يكون عقل أكمل من عقل

وأرجح، ذكره أبو محمد البربهاري وأبو الحسن التميمي والقاضي. قال شيخنا: قال أبو محمد في شرح السنة: العقل مولود، أعطي كل إنسان من العقل ما أراد الله، يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السموات، ويطالب كل إنسان على قدر ما أعطاه من العقل».

وهذا النص بحروفه برقم (٧٤) في كتابنا هذا، وكذا جاء في «بغية المرتاد» لشيخ الإسلام أيضاً (ص٢٥٨): «وذُكر عن أبي محمد البربهاري أنه قال: ليس العقل باكتساب إنما هو فضل من الله»، وذكر أن هذا قول البربهاري، في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥١٣).

جـ ـ الذهبي؛ فإنه نقل في كتابه «العلو» (٢/ ١٢٦٠) عن البربهاري قوله: «الكلام في الرب محدثة وبدعة وضلالة، فلا نتكلم في الله إلا بما وصف به نفسه ولا نقول في صفاته: لم؟ ولا كيف؟ يعلم السر وأخفى وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان، والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره ليس بمخلوق». ثم قال الذهبي: «وذكر فصلاً مطولاً»، وهذا النص ترى أكثره في الفقرات (١١) و(١٢) و(١٣)، ونقله أيضاً في «تاريخ الإسلام» (٢٤/ ٢٥٨ وما بعدها).

د ـ ابن مفلح المقدسي؛ فإنه قال في «الفروع» (٢/ ١٤٩): «وقال الحسن بن علي أبو محمد البربهاري من متقدمي أصحابنا في كتابه شرح السنة: وإذا رأيت الرجل رديء الطريق والمذهب فاسقاً فاجراً صاحب معاصٍ ظالماً وهو من أهل السنة فاصحبه واجلس معه، فإنك ليس تضرك معصيته، وإذا رأيت عابداً مجتهداً متقشفاً صاحب هوى فلا تجلس معه، ولا تسمع كلامه، ولا تمش معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحلي طريقته فتهلك معه».

وهذا النص تراه في الفقرة (١٣٧).

وقال أيضاً في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤): «وقال

الحسن بن علي البربهاري في كتابه شرح السنة: واعلم أنه ليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا يتبع فيها الأهواء، وهو التصديق بآثار الرسول ﷺ، بلا كيف ولا شرح، ولا يقال: لم وكيف؟ فالكلام والخصومة والجدال والمراء محدث، يقدح الشك في القلب وإن أصاب صاحبه السنة والحق.

إلى أن قال: وإذا سألك رجل عن مسألة في هذا الباب وهو مسترشد فكلمه وأرشده، وإن جاءك يناظرك فاحذره فإن في المناظرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب، وقد نهيت عن جميع هذا وهو يزيل عن طريق الحق، ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنه جادل أو ناظر أو خاصم».

وهذا النص تراه في الفقرات (٩) و(١٠) و(١٤٤).

٤ ـ جاءت فقرة في ثنايا الكتاب برقم (١٠٣) جاء فيها: «وجميع ما وصفت لك في هذا الكتاب فهو عن الله تعالى، وعن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه وعن التابعين والقرن الثالث إلى القرن الرابع».

فهذه القرينة تعد دليلاً قاطعاً على صحة نسبة الكتاب للبربهاري؛ لأن غلام خليل لم يدرك القرن الرابع؛ حيث إنه مات سنة ٢٧٥هـ، أما البربهاري فإنه أدرك القرن الرابع، فإنه مات سنة ٣٢٩هـ.

وعلى أي حال كان في نسبة هذا الكتاب، فإن الكتاب موافق ـ في الجملة ـ لكتب أهل السنة في المعتقد. والله أعلم.

عملي في تحقيق الكتاب:

١ ـ نسختُ المخطوط.

٢ ـ قابلتُ المخطوط على المطبوع ضمن «طبقات الحنابلة» ورمزها (ق)، والمطبوع ضمن «المنهج الأحمد» ورمزها (م)، وأثبت

الفروق المهمة التي تكون لصالح الأصل المخطوط، أما ما خالفته فيه إحدى هذه النسخ فلا ألتزم الإشارة إليه دائماً، فهي كثيرة جداً وأكثرها لا فائدة فيه، وبإثباتها يطول الكتاب.

٣ ـ سددتُ السقط وصوَّبت الأخطاء الواقعة في الأصل من الطبعتين المذكورتين، وجعلت ذلك بين معكوفين.

٤ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف.

٥ ـ خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار التي ذكرها المصنف أو أشار إليها تخريجاً مختصراً، وقد أطيل أحياناً إن دعت لذلك حاجة مع ذكر أحكام أهل العلم على كل حديث ـ قدر المستطاع ـ خصوصاً الشيخ الألباني رحمه الله.

٦ ـ ذكرت الأدلة المباشرة لمسائل الكتاب من الكتاب والسنة، أما المسائل التي تحتاج إلى تعليل وبسط ـ وهي قليلة ـ فالكلام عليها يطول، وهي موجودة في كتب الشروح أو كتب العقائد المطولة.

٧ ـ ترجمتُ جميع الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب باستثناء الصحابة اكتفاءً بشُهرتهم.

٨ ـ ضبطت متن الكتاب ضبطاً كاملاً.

٩ ـ رقمت مسائل الكتاب، ليسهل قراءتها والرجوع إليها.

١٠ ـ صنعت فهارس للكتاب وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الفرق والطوائف.

- فهرس موضوعات الكتاب.

وقد اجتهدت أن يكون الكتاب على أقرب صورة أرادها المؤلف رحمه الله تعالى، فإن أصبت فمن الله، وله الفضل والمنة، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

وأشكر المشايخ الفضلاء الذين تفضلوا بإسداء النصح والتوجيه، جعل الله ما احتسبوه من وقت في موازين حسناتهم، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الرحمن بن أحمد الجميزي

مدينة النبي ﷺ

شرح السُّنَّة

للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن
خَلَف البَرْبَهَارِي
المتوفى سنة ٣٢٩هـ

تحقيق وتعليق
عبد الرحمٰن بن أحمد الجميزي

الحمْدُ للهِ الذي هَدَانَا للإسْلَامِ ومَنَّ عَلينا به، وأَخْرَجَنَا في خَيْرِ أُمَّةٍ(١)، فنسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لما يُحِبُّ ويَرْضَى، والحِفْظَ مما يَكْرَهُ ويَسْخَطُ.

[١] اعْلَمُوا أَنَّ الإسْلَامَ هو السُّنَّةُ، والسُّنَّةَ هي الإسْلَامُ(٢)، ولا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إلا بالآخَرِ.

[٢] فَمِن السُّنَّةِ لُزُومُ الجَمَاعَةِ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ الجَمَاعَةِ وَفَارَقَهَا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ(٣)، وَكَانَ ضَالًّا مُضِلًّا.

[٣] والأَسَاسُ الذي تُبْنَى عَلَيهِ الجَمَاعَةُ، وَهُمْ [٢/ب] أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَرَحِمَهُمْ أَجْمَعِينَ، وهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، فَمَنْ لَم يأْخُذْ

---

(١) كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ...﴾ [آل عمران: ١١٠].

(٢) أورد المصنف ﷺ هذه العبارة في الفقرة رقم [١٥٤] على أنها من كلام بشر بن الحارث. ١٥٦

(٣) أخرج أحمد (٥/ ١٨٠ رقم ٢١٥٦٠، ٢١٥٦١، ٢١٥٦٢) من حديث أبي ذر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (من فَارقَ الجماعةَ شبراً فقد خلع رِبْقَةَ الإسلامِ من عنقهِ). وأبو داود في «سننه» (٤٧٥٨)، والحاكم (١/ ١١٧)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٨٩٢).

وأخرج أحمد (٤/ ١٣٠ رقم ١٧١٧٠، ٤/ ٢٠٢ رقم ١٧٨٠٠، ٥/ ٣٤٤ رقم ٢٢٩١٠) من حديث الحارث الأشعري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (وأنا آمركم بخمسٍ، اللهُ أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قِيدَ شبرٍ فقد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عنقه، إلا أن يَرْجع...) الحديث. والترمذي (٢٨٦٣، ٢٨٦٤)، والحاكم (١/ ١١٧، ١١٨، ٤٢١). وصححه الحاكم والترمذي، وكذا الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٢٢).

عَنْهُمْ فَقَد ضَلَّ وابْتَدَعَ، وكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، والضَّلَالَةُ وَأَهْلُهَا في النَّارِ(١).

وقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ: «لا عُذْرَ لأحَدٍ في ضَلَالَةٍ رَكِبَها حَسِبَهَا هُدًى، ولا في هُدًى تَرَكَهُ حَسِبَه ضَلَالَةً، فَقَد بُيِّنَتِ الأُمُور، وَثَبَتَتْ الحُجَّةُ، وانْقَطَعَ العُذْرُ»(٢).

وذَلِكَ أَنَّ السُّنَّةَ والجَمَاعَةَ قَدْ أَحْكَمَا أَمْرَ الدِّينِ كُلِّهِ، وتَبَيَّنَ للنَّاسِ، فَعَلَى الناسِ الاتِّبَاعُ.

[٤] واعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّ الدِّينَ إنَّما جاء مِنْ قِبَلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لَم يُوضَعْ عَلَى عُقُولِ الرِّجَالِ وآرائِهِمْ، وَعِلْمُهُ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِه، فَلَا تَتَّبعْ شَيْئاً بِهواك(٣)، فَتَمْرُقَ(٤) مِن الدِّينِ، فَتَخْرُجَ مِن

---

(١) لقول النبي ﷺ: (إنّ أصدقَ الحديثِ: كتابُ الله، وأحسنَ الهَدْيِ: هديُ محمد، وشرّ الأمورِ: محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار...) الحديث.
أخرجه مسلم (٨٦٧)، والنسائي (١٥٧٨) وغيرهما، وهذا لفظ النسائي.

(٢) أخرجه عمر بن شبة في «أخبار المدينة» (٢/ ١٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٢) من طريق الأوزاعي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه. وهو منقطع بين الأوزاعي وعمر بن الخطاب.
وذكر هذا القول عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٤٦).
وأخرجه المروزي في «السنّة» (ص٣١ رقم ٩٥) من طريق الأوزاعي، قال: قال عمر بن عبد العزيز... فذكره بنحوه.
ونقل المزي في «تهذيب الكمال» (١٧/ ٣١٥) أن الأوزاعي قال: «كنت محتلماً في خلافة عمر بن عبد العزيز».

(٣) قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝٥٠﴾.

(٤) المروق: الخروج من الجانب الآخر للشيء، ومنه قول النبي ﷺ في وصف =

الإسْلَام، فَإنهُ لا حَجَّةَ لَك، فَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأمَّتِهِ السُّنَّةَ، وَأَوْضَحَهَا لأَصْحَابِهِ وَهُمُ الجَمَاعَةُ، وهُمُ السَّوَادُ الأَعْظَمُ، والسَّوَادُ الأَعْظَمُ: الحَقُّ وأَهْلُهُ، فَمَنْ خَالَفَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في شيء مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَقَدْ كَفَرَ(١).

[٥] واعْلَم أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْتَدعُوا بِدْعَةً قَط حَتَّى تَرَكُوا مِنْ السُّنَّةِ مِثْلَهَا(٢)، فاحْذَرِ المحْدَثَاتِ مِن الأُمُورِ، فَإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، والضَّلَالَةُ وأَهْلُهَا [٣/أ] في النَّارِ(٣).

[٦] وَاحْذَرْ(٤) صِغَارَ المُحْدَثَاتِ مِنَ الأُمُورِ؛ فإنَّ صَغِيرَ البِدَعِ

= الخوارج: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة).
أخرجه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤/ ١٤٤). وانظر: «لسان العرب» (١٠/ ٣٤١).

(١) أي: من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة.

(٢) أخرج الدارمي في «سننه» (١/ ٥٨)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنّة» (١/ ٩٣ رقم ١٢٩) عن حسان بن عطية قال: «ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة».
وصححه الألباني في «التوسل» (ص٤٧).

(٣) أخرج أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٦ رقم ١٧١٤٤، ١٧١٤٥) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وفيه: أن النبي ﷺ قال: (... فعليكمْ بِسنَّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسّكوا بها، وعضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإن كلّ محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ). وابن ماجه في «سننه» (٤٢، ٤٤).
وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢٧ ـ ٣٤).

(٤) من هنا بدأ النقل عند ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٨) حيث نقل كل الرسالة عدا صفحتين من أولها كما أشرت إلى ذلك في المقدمة، ومن هنا بدأت المقابلة مع طبقات الحنابلة.

يَعُودُ حَتَّى يَصِيرَ كَبِيراً(١)، وكَذلِكَ كُلُّ بِدْعَةٍ أُحْدِثَتْ في هذهِ الأُمَّةِ، كانَ أَوَّلُها صَغِيراً يُشْبِهُ الحقَّ، فاغْتَرَّ بِذَلِكَ مَنْ دَخلَ فِيها، ثُمَّ لَم يَسْتَطِعْ الخُرُوجَ(٢) مِنْهَا، فَعَظُمَتْ وَصَارَتْ دِيناً يُدَانُ [به](٣) فَخَالَفَ الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، فَخَرَجَ مِنَ الإِسْلَامِ، فانْظُرْ رَحِمَكَ اللهُ كُلَّ مَنْ سَمِعْتَ كَلَامَهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ [خَاصَّةً](٤) فَلَا تَعْجَلَنَّ، وَلَا تَدْخُلَنَّ في شَيءٍ [مِنهُ](٥) حَتَّى تَسْأَلَ وَتَنْظُرَ هَلْ تَكَلَّمَ بِه(٦) أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ [أَوْ أَحَدٌ مِنَ العُلَماءِ؟](٧)، فَإِنْ وَجَدتَ(٨) فِيهِ أَثَراً عَنْهُمْ فَتَمَسَّكْ بِهِ، ولَا تُجَاوِزْهُ لِشيءٍ، وَلَا [تَخْتَرْ](٩) عَلَيهِ شَيئاً فَتَسْقُطَ فِي النَّارِ(١٠).

[٧] وَاعْلَمْ أَنَّ الخُروجَ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى وَجْهَينِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَجُلٌ زَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الخَيْرَ، فلا يُقْتَدَى بِزَلَّتِهِ(١١)،

---

(١) في (ق): «فإن صغار البدع تعود حتى تصير كباراً»، وهذه العبارة نقلها بنحوها الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩١).
(٢) في (ق): «المخرج».
(٣) في الأصل: «بها»، والمثبت من (ق).
(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، و(م).
(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وجاء أيضاً في (م).
(٦) في (ق) و(م): «فيه».
(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وجاء أيضاً في (م).
(٨) في (ق) و(م): «أصبت».
(٩) في الأصل: «تختار»، والمثبت من (ق).
(١٠) وهذا من الحث على اتباع السنّة وترك البدعة، حتى لقد قال سفيان الثوري رحمه الله: «إن استطعتَ ألا تحكَّ رأسَك إلا بأثرٍ فافعل».
أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٤٢).
(١١) في (ق): «بزلله».

فإنَّهُ هَالِكٌ، وآخَرُ عَانَدَ الحقَّ وَخالَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ المتَّقِينَ، فَهوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، شَيْطَانٌ مَرِيدٌ(١) في هَذِهِ الأُمَّةِ، حَقِيقٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُهُ أَنْ يُحذِّرَ النَّاسَ مِنْهُ، وَيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ قِصَّتَهُ، لِئَلَّا يَقَعَ أَحَدٌ في بِدْعَتِهِ فَيَهْلِكَ.

[٨] وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ إِسْلَامُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ مُتَّبِعاً مُصَدِّقاً مُسَلِّماً، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ بَقِي شَيء مِنْ أَمْرِ [٣/ب] الإِسْلَام لَم يَكْفُوناهُ أَصْحَابُ مُحمَّدٍ ﷺ فَقَدْ كَذَّبَهُمْ، وَكَفَى بِهِ فُرْقَةً وَطَعْناً عَلَيْهِمْ(٢)، وَهوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ، مُحْدِثٌ في الإِسْلَامِ مَا لَيْسَ فِيهِ.

[٩] وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ(٣)، وَلَا يُضْرَبُ لَهَا الأَمْثَالُ(٤)، وَلَا تُتَّبَعُ فِيهَا الأَهْوَاءُ(٥)، وهو التَّصْدِيقُ بِآثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بلا كَيْفٍ وَلَا شَرْحٍ، لَا يُقَالُ: لم وكيف؟.

[١٠] وَالكَلَامُ وَالخُصُومَةُ وَالجِدَالُ وَالمِرَاءُ مُحْدَثٌ يَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ، وإنْ أَصَابَ صَاحِبُهُ الحقَّ وَالسُّنَّةَ(٦).

---

(١) قوله: «مريد» ليس في (ق) و(م).

(٢) في (ق): «فطعن عليهم»، وجاءت في (م) كما في الأصل.

(٣) هو القياس المذموم الذي تعارض به أحاديث النبي ﷺ.

(٤) أخرج ابن ماجه في «سننه» (٢٢) من طريق أبي سلمة أن أبا هريرة قال لرجل: «يا ابن أخي! إذا حدثتكَ عَنْ رسولِ الله ﷺ حديثاً فلا تَضْرِبْ له الأمثال».
والحديث حسَّنه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».

(٥) هذه مقولة الإمام أحمد في «أصول السنّة» (ص١٦) قال: «وليس في السنّة قياسٌ، ولا تضرب لها الأمثالُ، ولا تدركُ بالعقولِ ولا الأهواءِ، إنما هو الاتباع وترك الهوى».

(٦) وردت أحاديث كثيرة في ذم الجدال والمراء والترغيب في تركه، انظرها =

[١١] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّ الكَلَامَ فِي الرَّبِّ مُحْدَثٌ، وَهوَ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِي الرَّبِّ إِلَّا بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي القُرْآنِ، وَمَا بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ، وَهوَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَاحِدٌ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(١)، رَبُّنَا أَوَّلٌ بِلَا مَتَى، وَآخِرٌ بِلَا مُنْتَهَى(٢)، يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى(٣)، وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى(٤)، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ

= في: «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٧٧)، باب الترهيب من المراء والجدال والمخاصمة والمحاججة والقهر والغلبة، والترغيب في تركه للمحق والمبطل.
وهذه الفقرة والتي قبلها نقلها ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٢٣ - ٢٢٤) عن المصنف.

(١) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٢) كان من دعاء النبي ﷺ: (اللهمَّ أنتَ الأولُ فليس قبلك شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ فليس بعدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظاهرُ فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطنُ فليس دونك شيءٌ، اقضِ عنّا الدينَ، وأغننا من الفقرِ).
أخرجه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾ [طه: ٧].

(٤) ورد استواء الله تعالى على عرشه في سبعة مواضع من كتاب الله تعالى:
الأول: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].
الثاني: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ [يونس: ٣].
الثالث: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ [الرعد: ٢].
الرابع: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].
الخامس: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩﴾ [الفرقان: ٥٩]. =

مَكَانٍ، لا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ(١).

[١٢] وَلَا يَقُولُ فِي صِفَاتِ الرَّبِّ: كَيْفَ؟ وَلِمَ؟ إِلَّا شَاكٌّ فِي اللهِ.

[١٣] وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ(٢) وَتَنْزِيلُهُ(٣) وَنُورُهُ(٤)، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ(٥)؛ لأَنَّ القُرْآنَ مِنَ اللهِ، وَمَا كَانَ مِنَ اللهِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَهَكَذَا قَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ(٦) وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ(٧) وَالفُقَهَاءُ قَبْلَهُمَا

= **السادس**: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾ [السجدة: ٤].

السابع: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد: ٤].

(١) كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾ [سبأ: ٣].

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة: ٦].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦].

(٤) قال الله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التغابن: ٨].

(٥) من قوله: (واعلم رحمك الله أن الكلام في الرب محدث. . .) إلى هنا نقل بعضه الذهبي في «العلو» (٢/ ١٢٦٠) في ترجمة البربهاري. رحم الله الجميع.

(٦) أخرج اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنّة» (٢/ ٢٤٩ رقم ٤١٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنّة» (١/ ١٥٦ رقم ١٤٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٥) من طريق ابن أبي أويس قال: «سمعتُ خالي مالك بن أنس وجماعةً من العلماء، فذكروا القرآن، فقالوا: كلام الله، وهو منه، وليس من الله شيءٌ مخلوق».
وانظر: «العلو للعلي العظيم» للذهبي (٢/ ٩٥٧).

(٧) كما في «أصول السنّة» له (ص٢٢) حيث قال: «والقرآنُ كلامُ اللهِ وليس =

وَبَعْدَهُمَا[١]، والمِرَاءُ فِيهِ كُفْرٌ[٢].

[١٤] والإيمَانُ بالرُّؤْيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ[٣]، يَرَوْنَ اللهَ بِأَبْصَارِ رُؤوسِهِمْ[٤][٥]، وهو يُحاسِبُهُمْ [٤/أ] بِلَا حِجَابٍ وَلَا تُرْجُمَانَ[٦].

[١٥] وَالإيمَانُ بالمِيزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُوزَنُ فِيهِ الخَيرُ وَالشَّرُّ[٧]، لَهُ كِفَّتَانِ وَلِسَانٌ[٨].

= بمخلوق ولا يَضْعُفُ أن يقولَ: ليس بمخلوق، قال: فإنّ كلامَ اللهِ ليس بائن منه، وليس منه شيء مخلوقٌ».

(١) في (ق) و(م): «وهكذا قال مالك بن أنس والفقهاء قبله وبعده».

(٢) أخرج أحمد في «المسند» (٢/ ٢٨٦ رقم ٧٨٤٨). وأبو داود في «سننه» (٤٦٠٣)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (المِراءُ في القرآنِ كُفرٌ). والحديث حسَّنه ابن القيم في «تهذيب سنن أبي داود» (١٢/ ٢٣٠). وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣): «حسن صحيح».

(٣) قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]، وقال في حق المحرومين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥].

(٤) في (ق) و(م): «بأعين رؤوسهم».

(٥) أحاديث الرؤية متواترة منها حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: (أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرونَ هذا القَمَرَ...) الحديث.
أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) ـ وهذا لفظه ـ وفي بعض ألفاظ البخاري: (إنكم سترون ربكم عياناً)، وهي فيه برقم (٧٤٣٥).

(٦) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري (٧٤٤٣)، ومسلم (١٠١٦) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما مِنْكُمْ مِن أحدٍ إلَّا سيكلِّمُهُ رَبُّهُ، ليس بينه وبينه تُرْجُمانٌ ولا حجابٌ يحجُبُه).

(٧) قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧].

(٨) أخرج الترمذي في «سننه» (٢٦٣٩)، وابن ماجه في «سننه» (٤٣٠٠) من =

[١٦] وَالإيمَانُ بِعَذَابِ القَبْرِ(١)، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ(٢).

= حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله سيخلِّصُ رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعةً وتسعين سجلًّا، كل سِجل مثل مدّ البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أَظَلَمَكَ كَتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أَفَلَكَ عذرٌ؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلمَ عليكَ اليومَ، فتُخْرَجُ بطاقة فيها: أشهدُ ألا إله إلا اللهُ وأشهدُ أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، فيقول: احضَرْ وزنك، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السِّجلّات؟ فقال: إنك لا تُظلم، قال: فتوضع السجلات في كِفّة والبطاقة في كِفّة، فطاشت السجلات وثَقُلَت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيءٌ)، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ٤٦١ رقم ٢٢٥).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٣٣).

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٥٣٨): «قال أبو إسحاق الزجاج: أجمع أهل السنّة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال».

(١) كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: (نَعَمْ، عَذَابُ القَبْرِ). قالت عائشة: فما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلّى صلاة إلا تعوّذ من عذاب القبر.

أخرجه البخاري (١٣٧٢)، ومسلم (٥٨٦)، وفي بعض طرق البخاري: (عذابُ القَبْرِ حَقٌّ).

(٢) كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قُبِرَ الميتُ ـ أو قال: أحدكم ـ أتاه ملكانِ أسودانِ أزرقانِ، يقال لأحدهما: المنكرُ والآخر: النكيرُ...) الحديث.

أخرجه الترمذي في «سننه» (١٠٧١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧/ ٣٨٦ رقم ٣١١٧).

قال الترمذي: حديث حسن غريب.

وحسّنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٣٩١).

[١٧] وَالإيمَانُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[١]، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضٌ[٢]، إلَّا صَالِحٌ[٣] النَّبِيّ عليه السلام؛ فَإنَّ حَوْضَهُ ضَرْعُ نَاقَتِهِ[٤].

---

(١) وأحاديث الحوض قد بلغت حد التواتر؛ فرواها بضعة وثلاثون صحابياً، منها قوله عليه الصلاة والسلام: (حَوْضِي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الوَرِق، وريحه أطيب من المسك، وكيزانُه كنجومِ السماءِ، فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً).
أخرجه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢) ـ وهذا لفظه ـ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
وانظر: «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق الإشبيلي (٤/ ٤٤٠ وما بعدها)، وانظر: «مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر» لعبد القادر بن محمد عطا.

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٤٤٣)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٧٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢١٢ رقم ٦٨٨١) وغيرهم من طريق الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال: (إن لكلِّ نبي حوضاً يتباهون به أيهم أكثر واردة، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة).
وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس.
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٥٨٩) بمجموع طرقه.

(٣) كذا في الأصل و(ق) و(م).

(٤) ورد في هذا حديث لا يصح.
فقد أخرج العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٦٤) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤١٧) من طريق عبد الكريم بن كيسان، عن سويد بن عميرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (حَوْضِي أشربُ منه يوم القيامة ومن اتبعني من الأنبياء، ويبعث اللهُ ناقَة ثمود لصالحٍ فيحلبها ويشربها والذين آمنوا معه، حتى يوافوا بها الموقفَ معه، ولها رُغَاءٌ...) الحديث.
عبد الكريم بن كيسان، قال عنه العقيلي: «مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ».
وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٨٦): «من المجاهيل وحديثه منكر»، ثم أورد له هذا الحديث.
وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٥٢) عن الحديث: «هو موضوع». =

[١٨] والإيمانُ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلمُذْنِبِينَ الخَاطِئِينَ(١)؛ في القِيَامَةِ(٢)، وَعَلَى الصِّرَاطِ(٣)، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ جَوْفِ..........

= وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٤١٨): «هذا حديث موضوع لا أصل له».
وورد من حديث بريدة رضي الله عنه.
أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/٤٥٨)، وهو أيضاً موضوع.
انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٢/ ١٩٢ رقم ٧٧٢).

(١) كما قال ﷺ: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي).
أخرجه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٣٨٧ رقم ٦٤٦٨)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٤٩).
وأخرجه الترمذي (٢٤٣٦)، وابن ماجه (٤٣١٠) من حديث جابر رضي الله عنه. وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٢) كما جاء في حديث الشفاعة الطويل من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أنا سيِّد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بِمَ ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصرُ وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترَوْنَ ما أنتم فيه؟ ألا ترَوْنَ ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟...) الحديث. وفيه: (فيأتوني فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك، سَلْ تعطه، اشفع تشفع...) الحديث.
أخرجه البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤) وهذا لفظه.

(٣) كما في الحديث الطويل الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه: (ثم يُضْربُ الجسرُ على جهنم وتحلّ الشفاعةُ) الحديث.
أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) وهذا لفظه. =

جَهَنَّمَ(١)، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ، وكَذَلِكَ [الصِّدِّيقُونَ](٢) وَالشُّهَدَاءُ [وَالصَّالِحونَ(٣)](٤)، وللهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَفَضُّلٌ كَثِيرٌ فِيمَنْ يَشَاءُ(٥)، والخُروجُ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْماً(٦).

= ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سألت نبي الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة قال: (أنا فاعلٌ) قال: فأين أطلبك يوم القيامة يا نبي الله؟ قال: (اطلبني أول ما تطلبني على الصراط...) الحديث.
أخرجه أحمد في «المسند» (٣/١٧٨ رقم ١٢٨٢٥)، والترمذي في «سننه» (٢٤٣٣).
وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٢٥).

(١) كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في الشفاعة، قال: قال رسول الله ﷺ: (يجمعُ الله الناسَ يومَ القيامةِ فيهتمون لذلك...) الحديث، وفيه: (ثم أشفع، فيحُدّ لي حدّاً فأُخرجهم من النار وأُدخلهم الجنة...) الحديث.
أخرجه البخاري (٦٥٦٥)، ومسلم (١٩٣) وهذا لفظه.

(٢) في الأصل: «الصديقين»، والمثبت موافق لما في (ق) و(م).

(٣) كما في حديث أبي سعيد الخدري في الشفاعة، وفيه: (فيقول الله عز وجل: شفعتِ الملائكةُ وشفعَ النبيونَ وشفعَ المؤمنونَ، ولم يبق إلا أرحمُ الراحمين، فيقبض قبضةً من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط، قد عادوا حُمَماً...) الحديث.
أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) وهذا لفظه.

(٤) في الأصل: «والصالحين»، والمثبت موافق لما في (ق) و(م).

(٥) كما في الحديث السابق، وكما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في الشفاعة وفيه: (فأقولُ: يا رب! ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، قال: ليس ذاك لك، ـ أو قال: ليس ذاك إليك ـ ولكن وعزّتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأُخرجن من قال: لا إله إلا الله).
أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) وهذا لفظه.

(٦) كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أمّا أهلُ النارِ الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناسٌ أصابتهم =

[١٩] وَالإيمانُ بالصِّرَاطِ عَلَى جَهَنَّمَ، يأخُذُ الصِّرَاطُ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَيَجُوزُ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَيَسْقُطُ في جَهَنَّمَ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَلَهمْ أَنْوَارٌ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ(١).

= النار بذنوبهم ـ أو قال: بخطاياهم ـ فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فَحْماً أذن بالشفاعة...) الحديث.

أخرجه البخاري (٤٥١٨)، ومسلم (١٨٥) وهذا لفظه.

وانظر في أحاديث الشفاعة: «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق الإشبيلي (١/ ١٥٢) وما بعدها، و«سنن الترمذي» حديث (٢٤٣٤) وما بعده، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» للالكائي (٦/ ١٠٩٢).

وانظر أنواعها وتقسيماتها في: «فتح الباري» (١١/ ٤٢٨) وما بعدها، و«شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢٠٢) وما بعدها، و«تيسير العزيز الحميد» (ص٢٣٨) وما بعدها.

(١) كما في حديث الشفاعة: (ثم يُضْرَبُ الجِسرُ على جهنم وتحلّ الشفاعة ويقولون: اللهم سلِّم سلِّم)، قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: (دَحضٌ فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجدٍ فيها شويكة يقال لها: السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مُسَلَّم، ومخدوشٌ مُرسل، ومكدوسٌ في نار جهنم...) الحديث.

أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) وهذا لفظه.

وكذا حديث جابر في الشفاعة، وفيه: (ويُعطى كلُ إنسان منهم ـ منافق أو مؤمن ـ نوراً، ثم يتبعونه، وعلى جِسْرِ جَهَنّم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يُطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون...) الحديث.

أخرجه البخاري (٦٥٥٨)، ومسلم (١٩١) وهذا لفظه.

وكذا في حديث عبد الله بن مسعود في الشفاعة، وفيه: (فيعطيهم نورهم على قدرِ أعمالهم؛ فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل العظيم، يسعى بين يديه، ومنهم من يُعطى نوره أصغر من ذلك...) الحديث.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٣٥٩ رقم ٩٧٦٣)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٩١).

[٢٠] والإيمانُ بالأنْبِياءِ والمَلَائِكَةِ(١).

[٢١] والإيمَانُ بِأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ والنَّارَ حَقٌّ(٢)، والجَنَّةُ والنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ(٣)، الجَنَّةُ في السَّمَاءِ السَابِعَةِ، وسَقْفُهَا العَرْشُ(٤)، والنَّارُ تَحْتَ [الأَرْضِ](٥) السَّابِعَةِ السُّفْلَى(٦)، وهُمَا مَخْلُوقَتَانِ، قَدْ عَلِمَ اللهُ

(١) قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ . . .﴾ [البقرة: ١٧٧].
وكما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس، فأتاه رجل، فقال: ما الإيمان؟ قال: (الإيمان أن تؤمنَ بالله وملائكته وبلقائه ورسله، وتؤمن بالبعث. . .) الحديث.
أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).
وأخرجه مسلم (٨) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) كما جاء في حديث ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: (اللهم لك الحمد، أنت نور السمٰوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيَّامُ السمٰوات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السمٰوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق. . .) الحديث.
أخرجه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩) وهذا لفظه.

(٣) في (ق) و(م): (والإيمان بالجنة والنار أنهما مخلوقتان).

(٤) كما في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن في الجنة مائة درجة أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمٰن ومنه تفجَّر أنهار الجنة».
أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٤٢٣).

(٥) في الأصل: «أرض» وضبب عليها الناسخ، والتصويب من (ق) و(م).

(٦) أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ ١١٠٢) من طريق أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (الجنةُ في السماءِ السابعةِ العُليا، والنار في الأرض السابعة السفلى).
=

عَدَدَ أَهْلِ الجنَّةِ وَمَنْ يَدْخُلُهَا، وَعَدَدَ أَهْلِ النَّارِ وَمَنْ يَدْخُلُهَا[١]، لا تَفْنَيانِ أَبَداً[٢]، هُمَا مَعَ بَقَاءِ اللهِ[٣] تَبارَكَ وَتَعَالَى [أَبَدَ][٤] الآبِدِينَ، في دَهْرِ الدَّاهِرِينَ[٥]، وآدَمُ كَانَ في الجنَّةِ البَاقِيَةِ المَخْلُوقَةِ[٦]، فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْدَ مَا عَصَى اللهَ[٧].

= أبو الزعراء اسمه: عبد الله بن هانئ. قال عنه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٢١): «لا يتابع في حديثه».
وقال الحافظ في «التقريب» (٣٧٠١): «وثقه العجلي».
وقال الحافظ ابن رجب في «التخويف من النار» (ص٤٥): «وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن قتادة قال: كانوا يقولون: إن الجنة في السمٰوات السبع، وإن جهنم لفي الأرضين السبع».
وانظر للمزيد: «التخويف من النار» لابن رجب الحنبلي (ص٤٥) وما بعدها.

(١) كما جاء في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه أن النبي ﷺ قال: (ما منكم من أحد، ما من نَفْسٍ منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة...) الحديث.
أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧) وهذا لفظه.

(٢) قال شارح الطحاوية ابن أبي العز (ص٤٧٦): «اتفق أهل السنّة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل أهل السنّة على ذلك حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية فأنكرت ذلك».
وانظر أيضاً: «معارج القبول» للحكمي (٢/ ٨٦٣)، و«كشف الأستار لإبطال ادعاء فناء النار»، للدكتور علي بن علي جابر، ففيها رد على من قال بفناء النار.

(٣) في (ق) و(م): «بقاؤهما مع بقاء الله»، وأشار محقق (ق) الدكتور عبد الرحمٰن العثيمين أن في بعض النسخ: «هما» بدل «بقاؤهما».

(٤) في الأصل: «أبداً»، والتصويب من (ق) و(م).

(٥) في (ق) و(م): «ودهر الداهرين».

(٦) انظر تفصيل المسألة والأقوال فيها في: «حادي الأرواح» لابن القيم (ص١٩) وما بعدها.

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾ =

[٢٢] وَالإِيمَانُ بِالمَسِيحِ الدَّجَّالِ(١).

[٢٣] وَبِنُزُولِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ(٢)، يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ(٣)، [٤/ب]

= وكما قال ﷺ: (احتجّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدمُ: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قُدِّر عليّ قبل أن أُخلق؟) فقال رسول الله ﷺ: (فحجّ آدمُ موسى) مرتين.
أخرجه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢).

(١) وأحاديثه متواترة منها ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهراني الناس المسيحَ الدّجّال، فقال: (إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية).
أخرجه البخاري (٣٤٣٩)، ومسلم (١٦٩).
وانظر أحاديث الدجال في: «الجمع بين الصحيحين» (٤/ ٢١٠) وما بعدها.

(٢) كما جاء في حديث حذيفة بن أَسِيد الغفاري قال: اطّلَع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: (ما تذاكرون؟) قالوا: نذكرُ الساعةَ، قال: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات) فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ...) الحديث.
أخرجه مسلم (٢٩٠١).

(٣) كما جاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال، وفيه قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: (كالغيثِ استدبرته الريحُ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُراً، وأسبغه ضروعاً، وأمده خواصر، ثم يأتي القومَ فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُمْحِلين، ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخَرِبَةِ فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحلِ، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق بين مَهْرُودَتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قَطَرَ، وإذا رفعه تَحَدّر منه جُمان كاللؤلؤ، فلا يحلّ =

ويَتَزَوَّجُ[1]، وَيُصَلِّي خَلْفَ القَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ[2]، وَيَمُوتُ، وَيَدْفِنُهُ

= لكافر يجد ريح نَفَسِه إلا مات، ونَفَسُه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٍّ فيقتله).
أخرجه مسلم (٢٩٣٧).
وكما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ في ذكر الدجال، وفيه: (فإذا رآه عدوُ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته).
أخرجه مسلم (٢٨٩٧).

(١) لم أقف على شيءٍ صحيح في ذلك، وقد أخرج نعيم بن حماد في «الفتن» (٥٧٨/٢ رقم ١٦١٦) عن يحيى بن سعيد العطار، عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن عيسى ابن مريم إذا قتل الدجال رجع إلى بيت المقدس فيتزوج إلى قوم شعيب ختن موسى وهم جذام، فيولد له ويقيم تسع عشرة سنة لا يكون أميراً ولا شرطياً ولا ملكاً.
يحيى بن سعيد العطار ضعيف كما في «التقريب» (٧٦٠٨).
وسليمان بن عيسى هو السجزي، قال أبو حاتم والجوزجاني: «كذاب».
انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٠٨/٣).
ومع ذلك فهو منقطع.
وأخرج ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩١٥/٢ رقم ١٥٢٩) من طريق عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد الحبلي، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد [له]، ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت، فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبرٍ واحد بين أبي بكر وعمر).
قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث لا يصح، والإفريقي ضعيف بمرة».
وأورد الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٨١/٤) في ترجمة عبد الرحمٰن بن زياد الإفريقي هذا الحديث مع أحاديث أخرى ثم قال: «فهذه مناكير غير محتملة».

(٢) كما جاء في حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)، قال: (فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرُهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تَكْرِمَةَ الله هذه الأمة). =

المُسْلِمُونَ(١).

[٢٤] والإِيمَانُ بِأَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَعَمَلٌ وَقَوْلٌ، وَنِيَّةٌ(٢) وَإِصَابَةٌ(٣)، يَزِيدُ وَيَنقُصُ، يَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ(٤) وَيَنقُصُ حَتَّى لَا يَبقَى مِنْهُ شَيءٌ(٥).

= أخرجه مسلم (١٥٦).

(١) كما جاء في حديث أبي هريرة ﵁، أن النبي ﷺ قال: (الأنبياء إخوة لِعَلَّات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مَرْبُوعٌ إلى الحُمرة والبياض، عليه ثوبان مُمَصّران، كأنّ رأسه يَقْطُر وإن لم يصبه بللٌ، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام فَيُهلِكُ اللهُ في زمانه المللَ كلها إلا الإسلام، ويُهلِك اللهُ في زمانه المسيحَ الدجال، وتقع الأمنةُ على الأرض، حتى ترتع الأسُود مع الإبل، والنِّمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيّات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يُتوفى، ويصلي عليه المسلمون).
أخرجه أحمد (٢/٤٠٦ رقم ٩٢٧٠)، وأبو داود في «سننه» (٤٣٢٤)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢١٨٢).

(٢) في (ق): «قول وعمل ونية»، وهذه الفقرة لم ترد في (م).

(٣) قوله: «وإصابة» ليست في (ق).
وانظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣١٨) وما بعدها، و«أصول السنّة» للإمام أحمد (ص٣٤)، و«شرح اعتقاد أهل السنّة» (٥/٩٤٨) وغيرهم.
وقال الطبري في «صريح السنّة» (ص٢٥): «وأما القول في الإيمان هل هو قول وعمل وهل يزيد وينقص أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟ فإن الصواب فيه قول من قال: هو قول وعمل يزيد وينقص، وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وعليه مضى أهل الدين والفضل».

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤﴾ [الفتح: ٤].

(٥) أخرج ابن أبي عمر في «الإيمان» (ص٩٤)، واللالكائي في «شرح اعتقاد =

[٢٥] وَخَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّهَا(١): أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ(٢)، هَكَذَا رُوِيَ لَنا عَنِ ابنِ عُمَرَ؛ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا: إنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ(٣)، وَيَسْمَعُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَلَا يُنْكِرُهُ(٤).

ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْد هَؤلاءِ: عَلِيٌّ(٥)، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبيرُ، وَسَعْدٌ(٦)، وَسَعِيدٌ(٧)، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عوفٍ، [وأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحُ](٨)، وَكُلُّهُم

= أهل السنّة» (٥/ ٩٦٠)، والخطابي في «الغنية عن الكلام وأهله» (ص٤٦) من طرق عن سفيان بن عيينة أنه قال: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقل: ينقص، فغضب وقال: اسكت يا صبي، بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء».
ونحوه عن مجاهد، أخرجه عنه البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٧٨).
وعن الشافعي، أخرجه عنه البيهقي أيضاً في «شعب الإيمان» (١/ ٨١).
ونقل ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤١ ـ ٤٢) الإجماع على أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل.

(١) في (ق): «وأفضل هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين»، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٢) في (ق): «ثم علي»، وهو مخالف لرواية الحديث.

(٣) من قوله: «هكذا روي لنا. . .» إلى هنا ليس في (ق).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٥٥، ٣٦٩٨) بنحوه، وأما عدم إنكار النبي ﷺ فورد في حديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (١١٩٣)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

(٥) قوله: «علي» ليست في (ق) لأنها جاءت في الفقرة السابقة.

(٦) أي: سعد بن أبي وقاص.

(٧) أي: سعيد بن زيد بن عمرو.

(٨) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وليس في (ق) التي حققها الدكتور العثيمين عن أربع نسخ خطية، وقد أثبتها الشيخ حامد الفقي رحمه الله في تحقيقه لـ (ق)، وإثباته مما لا بدّ منه، فهو تمام العشرة المبشرين بالجنة؛ فقد قال النبي ﷺ: (عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان =

يَصْلُحُ لِلخِلَافَةِ(١).

ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤلاءِ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، القَرْنُ الأَوَّلُ(٢) الذِي بُعِثَ فِيهِمْ: المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ وَالأَنْصَارُ، وَهُمْ مَنْ صَلَّى القِبْلَتَينِ(٣).

= في الجنة، وعلي في الجنة...) الحديث، وفيه ذكر العشرة السابقين.
أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٧٤٧) من حديث عبد الرحمٰن بن عوف، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٦٣ رقم ٧٠٠٢).
وأخرجه الترمذي (٣٧٤٨، ٣٧٥٧) من حديث سعيد بن زيد.
والحديث صححه الألباني في «المشكاة» (٦١١٨، ٦١١٩).

(١) لما جاء في قصة مقتل عمر أنه قال: «إني لا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين تُوفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة، فاسمعوا له وأطيعوا، فسمى عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمٰن بن عوف وسعد بن أبي وقاص».
أخرجه البخاري (١٣٩٢) من طريق عمرو بن ميمون الأودي، عن عمر.
وأخرجه مسلم (٥٦٧) من طريق معدان بن أبي طلحة، عن عمر.
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٦٧): «واقتصار عمر على الستة من العشرة لا إشكال فيه؛ لأنه منهم، وكذلك أبو بكر، ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك، وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر، فلم يسمِّه عمر فيهم مبالغة في التبري من الأمر، وقد صرح في رواية المدائني بأسانيده أن عمر عدّ سعيد بن زيد فيمن توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض إلا أنه استثناه من أهل الشورى لقرابته منه، وقد صرح بذلك المدائني بأسانيده قال: فقال عمر: لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي».

(٢) قوله: «الأول» ليس في (ق)، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]. =

ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤلاءِ: مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْماً أَوْ شَهْراً أَوْ سَنَةً أَقَلَّ أَوْ كَثُرَ(١)، تَرَحَّمُ عَلَيهِ وَتَذْكُرُ فَضْلَهُ وَتَكُفُّ عَنْ زَلَّتِهِ(٢)، ولا تَذْكُرُ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا بِخَيرٍ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا)(٣).

وَقَالَ ابنُ عُيَينَةَ(٤): «مَنْ نَطَقَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ فَهُوَ صَاحِبُ هَوَىً».

= وقال النبي ﷺ: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم).
أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(١) في (ق): «أو أقل من ذلك أو أكثر»، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٢) في (ق): «نترحم عليهم ونذكر فضلهم ونكف عن زللهم».

(٣) ورد عن جماعة من الصحابة:
١ ـ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/١٩٨ رقم ١٠٤٤٨)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٢/٧٤٨ رقم ٧٤٢ ـ زوائد)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنّة» (١/١٢٦ رقم ٢١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/١٠٨) من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا، وإذا ذُكِرَتِ النجوم فأمسكوا، وإذا ذُكِرَ القدر فأمسكوا).
٢ ـ حديث ثوبان رضي الله عنه:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/٩٦ رقم ١٤٢٧).
٣ ـ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:
أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٩٤، ٣٥٧ ـ ٣٥٨) والحديث له طرق أخرى، وقد حسّنه ابن حجر في «الفتح» (١١/٤٧٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٥٤٥)، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٣٤).

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الإمام الحجة، مات سنة ١٩٨هـ.
انظر: «المنتظم» (١٠/٦٦)، و«الأنساب» (٥/٦٥٧)، و«الطبقات الكبرى» (٥/٤٩٧).

[وقال النبيُّ ﷺ: (أَصْحَابِي كَالنُّجومِ، بأَيِّهِمُ اقتَدَيتُمْ اهْتَدَيتُمْ)[١]][٢].

[٢٦] وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ للأئمَّةِ فِيمَا يُحِبُّ اللهُ وَيَرْضَى[٣]. [٥/أ] وَمَنْ وَلِيَ الخِلَافَةَ بِإجْمَاعِ النَّاسِ[٤] عَلَيْهِ وَرِضَاهُمْ بِهِ فَهوَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ[٥]، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً وَلَا يَرَى أَنَّ عَلَيْهِ إِمَاماً، بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً[٦].

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٥ رقم ١٧٦٠) وغيره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.
وقد ورد عن جماعة آخرين من الصحابة.
وهذا الحديث أنكره الحفاظ ولم يثبتوه، وإليك أقوالهم:
قال البزار: «هذا الكلام لم يصح عن رسول الله ﷺ».
وقال ابن حزم: «هذا خبر مكذوب موضوع باطل».
وقال ابن كثير: «هذا الحديث لم يروه أحد من أهل الكتب الستة، وهو ضعيف».
انظر: «تحفة الطالب» لابن كثير (ص١٦٦)، و«تذكرة المحتاج» لابن الملقن (ص٦٧ ـ ٦٩)، و«الإحكام» لابن حزم (٦/ ٢٤٤)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر (٤/ ١٩٠) وما بعدها. وقال عنه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٧٨ ـ ٨٤ رقم ٥٨ ـ ٦١): «موضوع».

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل و(م)، وأثبته من (ق).

(٣) كما قال ﷺ: (السمعُ والطاعةُ على المرء المسلم فيما أحبّ وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).
أخرجه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٤) قوله: «الناس» ليس في (ق)، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٥) كما قال ﷺ: (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه).
أخرجه مسلم (١٨٥٢/ ٦٠) من حديث عرفجة رضي الله عنه.

(٦) لقوله ﷺ: (من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه؛ فإنه ليس أحد من الناس =

[٢٧] وَالحَجُّ وَالغَزْوُ مَعَ الإِمَامِ مَاضٍ(١)، وَصَلَاةُ الجُمْعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ(٢)، وَيُصَلِّي بَعْدَهَا سِتَّ رَكَعَاتٍ، يَفْصِلُ بَينَ كُلِّ رَكْعَتَينِ، هَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ(٣).

[٢٨] وَالخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ(٤).

= خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية).
أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩/٥٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال ﷺ: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية).
أخرجه مسلم (١٨٥٠) من حديث جندب رضي الله عنه.

(١) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣٨١)، و«أصول السنّة» للإمام أحمد (ص٤٣).

(٢) لقوله ﷺ: (خيارُ أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلُّون عليهم ويصلُّون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم). قالوا: قلنا: يا رسول الله: أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: (لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولّي عليه وال، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعنّ يداً من طاعة).
أخرجه مسلم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.

(٣) انظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣١)، و«المقصد الأرشد» (١/ ٢٩٨)، ولم أقف على دليل في هذا، وأحمد بن حنبل هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني أبو عبد الله، إمام أهل السنّة والجماعة، وشيخ الإسلام، ولد سنة ١٦٤هـ، ومات ٢٤١هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٢٥)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٩٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٧٧)، و«تاريخ دمشق» (٥/ ٢٥٢).

(٤) كما قال ﷺ: (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان).
أخرجه البخاري (٣٥٠١)، ومسلم (١٨٢٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهذا لفظه. =

[٢٩] وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مَنْ أَئِمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَهوَ خَارِجِيٌّ، وَقَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَخَالَفَ الآثَارَ، وَمِيْتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ(١).

[٣٠] وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَالخُرُوجُ(٢) عَلَيْهِ وَإِنْ جَارُوا(٣)، وَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأَبي ذَرٍّ: (اصبر، وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً)(٤).

وَقَوْلُهُ لِلأَنْصَارِ: (اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى [الحَوْضِ](٥))(٦).

وَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ قِتَالُ السُّلْطَانِ؛ فَإِنَّ فِيهِ فَسَادَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

[٣١] وَيَحِلُّ قِتَالُ الخَوَارِجِ إِذَا عَرَضُوا لِلْمُسْلِمِينَ في أَنْفُسِهِمْ

= وقال أيضاً: (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبّه الله على وجهه، ما أقاموا الدين).
أخرجه البخاري (٣٥٠٠) من حديث معاوية رضي الله عنه.

(١) كما قال ﷺ: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية...) الحديث.
أخرجه مسلم (١٨٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (ق): «ولا الخروج».

(٣) في بعض نسخ (ق): «جار» كما ذكر محققها الدكتور العثيمين.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٣٧) من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مُجَدَّعَ الأطراف.
وفي رواية: عبداً حبشياً مُجَدَّعَ الأطراف.

(٥) أخرجه البخاري (٣١٤٧)، ومسلم (١٠٥٩، ١٨٤٥) من حديث أنس بن مالك عن أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ فقال: ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ فقال: (إنكم ستلقون بعدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض). هذا لفظ مسلم.
وأخرجه البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١) من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه.

(٦) في الأصل: «الحضوض»، وهو تصحيف، ووردت في (ق) على الصواب.

وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارقُوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، وَلَا [يُجْهِزَ][1] عَلَى جَرِيْحِهِمْ وَلَا يَأْخُذَ فَيْئَهُمْ، وَلَا يَقْتُلَ أَسِيرَهُمْ[2]، وَلَا يَتْبَعَ مُدْبِرَهُمْ[3].

[٣٢] وَاعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ﷻ[4]. مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ، وَلَا يُشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يُشْهَدُ لَهُ بِعَمَلِ خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ[5]، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَا يُخْتَمُ لَهُ[6]، تَرْجُو

---

(١) في الأصل: «يجير»، والمثبت من (ق) ومن مصادر التوثيق.

(٢) قوله: «ولا يقتل أسيرهم» ليس في (ق).

(٣) انظر: «شرح اعتقاد أهل السنّة» للالكائي (١/ ١٦٨) و(٣/ ١٠٧٦ رقم ٢٠١٤)، و«أصول السنّة» للإمام أحمد (ص٤٧ ـ ٤٨).

(٤) كما جاء في حديث عليّ ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً وأمَّر عليهم رجلاً، فأوقد ناراً، وقال: ادخلوها، فأراد ناس أن يدخلوها، وقال الآخرون: إنا قد فررنا منها. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: (لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة). وقال للآخرين قولاً حسناً، وقال: (لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف).
أخرجه البخاري (٤٣٤٠)، ومسلم (١٨٤٠) وهذا لفظه.
وأخرج الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٢٩ رقم ١٠٦٥) من حديث علي ﷺ عنه عن النبي ﷺ قال: (لا طاعة لبشر في معصية الله).

(٥) في (ق): «من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ولا شر».

(٦) كما في حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تُعْجَبوا بعمل أحد حتى تنظروا بِمَ يختم له؛ فإن العامل يعمل زماناً من دهره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً، وإن العبد ليعمل زماناً من دهره بعمل لو مات دخل النار ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً، فإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته فوفقه لعملٍ صالحٍ).
أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٢٠ رقم ١٢٢١٤، ٣/ ٢٢٣ رقم ١٣٣٣٣)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٣٩٣)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٣٣٤).
وقال المقداد بن الأسود ﷺ: لا أقول في رجل خيراً ولا شراً حتى أنظر =

لَهُ، وَتَخَافُ عَلَيْهِ وَلَا تَدْرِي مَا يَسْبِقُ لَهُ عِنْدَ الموْتِ إِلى اللهِ مِنَ النَّدَم، وَمَا [٥/ب] أَحْدَثَ اللهُ في ذَلِكَ الوَقْتِ إِذَا مَاتَ عَلَى الإِسْلَام، تَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللهِ، وَتَخَافُ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ، وَمَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَلِلْعَبْدِ مِنْهُ تَوْبَةٌ.

[٣٣] وَالرَّجْمُ حَقٌّ(١).

[٣٤] وَالمَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ سُنَّةٌ(٢).

[٣٥] وتَقْصِيرُ الصَّلَاةِ في السَّفَرِ سُنَّةٌ(٣).

= ما يختم له ـ يعني ـ بعد شيء سمعته من النبي ﷺ، قيل: وما سمعت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لَقَلْبُ ابن آدم أشدّ انقلاباً من القِدر إذا اجتمعت غلياً).

أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٤ رقم ٢٣٨١٦)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٢٢٦)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٧٧٢).

(١) أخرج البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: «إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه: آية الرجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلّوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف». هذا لفظ مسلم.

(٢) أخرج البخاري (٤٤٢١)، ومسلم (٢٧٤) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء، فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين.

وانظر: «صحيح مسلم» أحاديث (٢٧٢ ـ ٢٧٤)، و«الجمع بين الصحيحين» (١/ ٢١٥) وما بعدها، وانظر: «الإمام» لابن دقيق العيد (٢/ ٩٨) وما بعدها، فقد استوفى أحاديث وآثار المسح على الخفين.

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (٦٨٦) من حديث يعلى بن أمية قال: قلت =

[٣٦] والصَّوْمُ في السَّفَرِ؛ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ[(١)].

[٣٧] وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ في السَّرَاوِيلِ[(٢)].

[٣٨] والنِّفَاقُ أَنْ تُظْهِرَ الإِسْلَامَ وتُخْفِي الكُفْرَ[(٣)(٤)].

[٣٩] واعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ إِيمَانٍ وَإِسْلَامٍ، فَأُمَّةُ مُحمَّدٍ ﷺ فِيهَا مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ[(٥)] في أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ [وَذَبَائِحِهِمْ][(٦)] والصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، لَا تَشْهَدْ لِأَحَدٍ بحقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى يَأْتِيَ بِجَمِيعِ شَرَائِعَ

= لعمر بن الخطاب: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ فقد أمن الناس؟
فقال: عجبتُ مما عجبتَ منه، فسألتُ رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: (صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته).

(١) أخرج البخاري (١٩٤٣)، ومسلم (١١٢١) من حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ: أأصوم في السفر؟ ـ وكان كثير الصيام ـ فقال: (إن شئت فصم وإن شئت فأفطر).

(٢) قال الشافعي رحمه الله في «الأم» (١/ ٨٩): «ويصلّي الرجل في السراويل إذا وارى ما بين السرة والركبة، والإزار أستر وأحب منه».
وأما حديث: نهى عن الصلاة في السراويل، فلا يصح عن النبي ﷺ.
انظر: «لسان الميزان» (٢/ ٣١٧)، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢/ ٦٨١)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٤٧٢١).

(٣) في (ق): «والنفاق: أن يظهر الإسلام باللسان، ويخفي الكفر بالضمير».

(٤) كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة: ١٤].
وقال: ﴿إِذَا جَآءَكَ الْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون: ١].

(٥) في (ق): «مسلمون مؤمنون».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وهذه الفقرة لم ترد في (م).

الإِسْلَام، فَإِنْ قَصَّرَ فِي شَيء مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصَ الإِيمَانِ حَتَّى يَمُوتَ[(١)]، وَعِلْمُ إيمَانِهِ[(٢)] إلى اللهِ تَعَالَى: تَامُّ الإِيمَانِ أَوْ نَاقِصُ الإِيمَانِ، إِلَّا مَا ظَهَرَ[(٣)] لَكَ مِنْ تَضْيِيعِ شَرَائِعِ الإِسْلَامِ[(٤)].

[٤٠] وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ سُنَّةٌ: المَرْجُومُ[(٥)]، والزَّانِي، والزَّانِيَةُ[(٦)]، والَّذِي يَقْتُلُ..........................

---

(١) في (ق): «يتوب». (٢) في (ق): «واعلم أن إيمانه».

(٣) في (ق): «أظهر».

(٤) أخرج البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهبُ نُهبةً يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن).

(٥) في (ق) و(م): «والمرجوم».

(٦) لما ورد أن النبي ﷺ رجم ماعزاً، وكان قد زنى، ورجم المرأة الغامدية، وكانت قد زنت، ثم صلّى عليهما.

فأخرج مسلم في «صحيحه» (١٦٩٥) من حديث بريدة رضي الله عنه أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني قد ظلمت نفسي وزنيت، وإني أريد أن تُطَهِّرني، فردَّه، فلما كان من الغد أتاه، فقال: يا رسول الله! إني قد زنيت، فردَّه الثانية، فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه، فقال: (أتعلمون بعقله بأساً، تنكرون منه شيئاً؟) فقالوا: ما نعلمه إلا وفيّ العقل، من صالحينا فيما نرى، فأتاه الثالثة، فأرسل إليهم أيضاً، فسأل عنه، فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله، فلما كان الرابعة، حفر له حفرة ثم أمر به فَرُجم.

قال: فجاءت الغامدية، فقالت: يا رسول الله! إني قد زنيت فطهرني، وإنه ردّها، فلما كان الغد، قالت: يا رسول الله! لم تردّني؟ لعلك أن تردّني كما رددت ماعزاً، فوالله إني لحبلى، قال: (إما لا فاذهبي حتى تلدي)، فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد ولدته، قال: (اذهبي فأرضعيه =

نَفْسَهُ(١)، وغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، والسَّكْرَانُ وغَيْرُهُ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ سُنَّةٌ.

= حتى تفطميه)، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمتُه، وقد أكل الطعام، فدفع الصبيَ إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فتنضّح الدم على وجه خالد فسبها، فسمع نبي الله ﷺ سبه إياها، فقال: (مهلاً يا خالد، فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مَكْسٍ لغُفر له). ثم أمر بها فصلّى عليها ودفنت.

وقد جاء ذكر الصلاة على ماعز في حديث جابر ﷺ عند البخاري (٦٨٢٠)، ومسلم قبل حديث (١٦٩٢) وفيه: فقال له النبي ﷺ خيراً وصلى عليه.

وحديث ماعز أخرجه أيضاً:

البخاري (٥٢٧١)، ومسلم (١٦٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومسلم (١٦٩٢) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

والبخاري (٦٨٢٤)، ومسلم (١٦٩٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ومسلم (١٦٩٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وحديث الغامدية أخرجه أيضاً:

مسلم (١٦٩٦) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

وانظر: «فتح الباري» (١٢/ ١٣٠) وما بعدها.

(١) أخرج مسلم في «صحيحه» (٩٧٨) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: أُتي النبي ﷺ برجل قتل نفسه بِمَشَاقِصَ فلم يصل عليه.

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٧/ ٤٧): «قوله: أُتي النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص، فلم يصل عليه. المشاقص: سهام عراض، واحدها: مشقص، بكسر الميم وفتح القاف.

وفي هذا الحديث دليل لمن يقول: لا يُصلى على قاتل نفسه، لعصيانه. وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي. وقال الحسن والنخعي وقتادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء: يصلّى عليه. وأجابوا عن هذا الحديث بأن النبي ﷺ لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله، =

[٤١] ولَا نُخْرِجُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ مِنَ الإِسْلَام حَتَّى يَرُدَّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، أَوْ يَرُدَّ شَيْئاً مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، أَوْ يُصَلِّيَ لِغْيرِ اللهِ(١)، فَإِذَا فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ(٢) فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنَ الإِسْلَام، وإِذَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَهوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ بالاسْمِ لا بالحَقِيقَةِ(٣).

= وصلَّت عليه الصحابة، وهذا كما ترك النبي ﷺ الصلاة في أول الأمر على من عليه دَيْنٌ، زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفائه، وأمر أصحابه بالصلاة عليه، فقال ﷺ: (صلّوا على صاحبكم).
قال القاضي: مذهب العلماء كافة: الصلاة على كل مسلم، ومحدود، ومرجوم وقاتل نفسه، وولد الزنى. وعن مالك وغيره أن الإمام يجتنب الصلاة على مقتول في حد، وأن أهل الفضل لا يصلون على الفساق زجراً لهم».
قلت: وقد جاء في رواية النسائي لهذا الحديث (١٩٦٤): «أما أنا فلا أصلي عليه».
ومما يدل أيضاً على أن قاتل نفسه ليس بكافر، ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (١١٦) من حديث جابر رضي الله عنه: أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! هل لك في حصن حصين ومنعة؟ قال: حصن كان لدوس في الجاهلية. فأبى ذلك النبيُ ﷺ، للذي ذَخَرَ اللهُ للأنصار، فلمّا هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه، فاجتَوَوْا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مَشَاقِصَ له فقطع بها بَرَاجِمَهُ، فَشَخَبَتْ يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطياً يديه. فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ. فقال: ما لي أراك مغطياً يديك؟ قال: قيل لي: لن نُصْلِح منك ما أفسدتَ. فقصّها الطفيل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم وليديه فاغفر).

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣].
(٢) قوله: «فإذا فعل شيئاً من ذلك» ليس في (ق) و(م).
(٣) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢٩٦)، و«الإبانة» لأبي الحسن الأشعري =

[٤٢] وكُلُّ مَا سَمِعْتَ مِنَ الآثَارِ ممَّا لَمْ [٦/أ] يَبْلُغْهُ عَقْلُكَ، نَحْوَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (قُلُوبُ العِبَادِ بَيْنَ إِصْبُعَينِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ)(١). وَقَوْلِهِ: (إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلى سَمَاءِ الدُّنْيَا)(٢).

ويَنْزِلُ يَوْمَ عَرَفَةَ(٣).

= (ص٢٦)، و«لمعة الاعتقاد» للمقدسي (ص٣٢).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمٰن كقلب واحد، يصرّفه حيث يشاء). ثم قال رسول الله ﷺ: (اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك).

وأخرج ابن حبان في «صحيحه» (٣/ ٢٢٢ رقم ٩٤٣)، وابن ماجه في «سننه» (١٩٩) وغيرهم من حديث النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمٰن، إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه). وكان رسول الله ﷺ يقول: (يا مُثبت القلوب ثبّت قلوبنا على دينك)، قال: (والميزان بيد الرحمٰن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة). وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢١٩).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يَنْزِلُ ربُنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له).

وأخرجه مسلم أيضاً (٧٥٨/ ١٧٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (١٣٤٨) من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟).

وأخرج الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٤٢٥ رقم ١٣٥٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء إلى النبي ﷺ رجلان...) الحديث، وفيه أن النبي ﷺ قال: (وأما وقوفك بعرفة فإن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا، فيباهي بهم الملائكة...) الحديث. =

وَيَوْمَ القِيَامَةِ(١).

وأنَّ جَهَنَّمَ لَا تَزَالُ يُطْرَحُ فِيهَا حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهَا قَدَمَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ(٢).

= وحسّنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١١١٢).
وانظر: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص١٩١) وما بعدها.

(١) قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ [الفجر: ٢١ ـ ٢٢]. وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].
قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٢٤٩): «يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين».
وأخرج البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (فهل تُمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟) قالوا: لا، قال: (فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله عز وجل فيقول: أنا ربكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا...) الحديث.
وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي فيها إتيان ومجيء الرب تبارك وتعالى.
أما التصريح بلفظ النزول يوم القيامة فلم يرد إلا في بعض الآثار الضعيفة.
انظر: «تفسير الطبري» (١٩/ ٦) وما بعدها، و«الرد على الجهمية» (ص٧٢) وما بعدها، و«الصواعق المرسلة» (٣/ ٩٥٣، ٩٨٦)، و«شرح العقيدة الطحاوية» (ص١٣٨، ٢١٠، ٢٥٢)، و«معارج القبول» (١/ ١٦٧، ٢٠٦) ولم أر لفظ النزول لفصل القضاء في كلام أهل العلم إلا قليلاً جداً، فالأولى التقيُّد بما ورد.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٤٨)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزال جهنم تقول: هل مِنْ مَزِيد، حتى يضع فيها رب =

وَقَوْلِ اللهِ لِلعَبْدِ: (إِنْ مَشَيْتَ إِلَيَّ هَرْوَلْتُ إِلَيْكَ)(١).

وَقَوْلِهِ: (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ يَوْمَ عَرَفَةَ)(٢).

وَقَوْلِهِ: (إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُوْرَتِهِ)(٣).

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (إني رَأَيْتُ رَبِّي في أَحْسَنِ صُورَةٍ)(٤). وأَشْبَاهِ

= العزة تبارك وتعالى قَدَمَهُ. فتقول: قَطْ قَطْ وعزتك. ويُزوى بعضها إلى بعض).
وأخرجه البخاري (٤٨٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ هم خير منهم، وإن تقرّب مني شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، وإن تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة).

(٢) ذكره المصنف في الصفحة قبل السابقة، وخرّجته هناك.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وأخرجه البخاري (٢٥٥٩)، ومسلم (٢٦١٢/ ١١٥) وهو لفظه.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٢٣٥)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٤٣ رقم ٢٢١٠٩) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عينَ الشمس، فخرج سريعاً فثوّبَ بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ وتجوَّز في صلاته، فلمّا سلّم دعا بصوته، فقال لنا: (على مصافّكم، كما أنتم)، ثم انفتل إلينا ثم قال: (أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل، فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعِستُ في صلاتي فاستثقلتُ، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة. . .) الحديث.
ونقل الترمذي تصحيح البخاري لهذا الحديث، وكذا صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».
وأخرجه الترمذي أيضاً (٣٢٣٣، ٣٢٣٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وورد عن جماعة آخرين من الصحابة رضي الله عنهم، انظر بعضها في: «السنّة» لابن أبي عاصم (ص٢١٤ أحاديث ٤٦٥ ـ ٤٧١).

هَذِهِ الأَحَادِيثِ، فَعَلَيْكَ بالتَّسْلِيم والتَّصْدِيقِ والتَّفْوِيضِ[١] والرِّضَى، لَا تُفَسِّرْ شَيْئاً [مِنْ هَذِهِ][٢] بِهوَاكَ، فَإِنَّ الإِيمَانَ بِهَذَا وَاجِبٌ، فَمَنْ فَسَّرَ شَيْئاً مِنْ هَذَا بِهَوَاهُ أَوْ رَدَّهُ فَهوَ جَهْمِيٌّ.

[٤٣] وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَرَى رَبَّهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَهوَ كَافِرٌ باللهِ[٣].

[٤٤] والفِكْرَةُ في اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِدْعَةٌ؛ لِقَوْل رَسُولِ اللهِ ﷺ: (تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ وَلَا تَفَكَّرُوا في الله)[٤]. فَإِنَّ الفِكْرَةَ في الرَّبِ تَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ.

---

(١) المقصود تفويض الكيفية دون المعنى، فنؤمن أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، ولكن كيف ينزل؟ هذا الذي نجهله، ونقول: نزولاً يليق بجلاله وجماله وكماله، وكذا في سائر الصفات، وكما قال الإمام مالك لمن سأله عن الاستواء: كيف استوى؟ فقال مالك رَحِمَهُ اللهُ: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

وانظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص١٦٦)، و«شرح العقيدة الطحاوية» (ص١٢٨)، و«بيان تلبيس الجهمية» (ص١٩٧).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) لأنه في هذه الحالة يكون مكذباً لرسول الله ﷺ؛ فقد أخرج مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢٢٤٥ رقم ١٦٩) عن عمر بن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذَّر الناس الدَّجال: (إنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه من كره عمله، أو يقرؤه كل مؤمن)، وقال: (تَعَلَّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه عَزَّ وَجَلَّ حتى يموت).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنّة» (٢/ ٦٣٦): «أهل السنّة متفقون على أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا، لا نبي ولا غير نبي، ولم يتنازع الناس في ذلك إلا في نبينا محمد ﷺ».

(٤) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥ رقم ٤) من حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا).

=

[٤٥] وَاعْلَمْ أَنَّ الهَوَامَّ وَالسِّبَاعَ وَالدَّوَابَّ كُلَّهَا، نَحْوَ الذَّرِّ [وَالذُّبَابِ](١) والنَّمْلِ كُلَّهَا مَأْمُورَةٌ، لا يَعْمَلُونَ شَيْئاً إِلَّا بإِذْنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

[٤٦] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ عَلِمَ مَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ(٢)، أَحْصَاهُ اللهُ وَعَدَّهُ عَدّاً(٣)، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا كَانَ(٤) وَمَا هُوَ كَائِنٌ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ العَظِيمِ(٥).

[٤٧] وَ(لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ)(٦)، [٦/ب] وَصَدَاقٍ

= وجاء أيضاً من حديث ابن عباس وغيره.
والحديث حسّنه الألباني بشواهده، انظر تفصيل ذلك في: «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٣٩٥ رقم ١٧٨٨)، وانظر: «صحيح الجامع» (٢٩٧٥، ٢٩٧٦).

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وهذه الفقرة لم ترد في (م).
(٢) في (ق): «وما هو كائن».
(٣) في (ق): «ثم أحصاه وعده عدّاً». (٤) في (ق): «إلا ما كان».
(٥) قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩].
وقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾ [هود: ٦].
وقال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝٩٣ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝٩٤﴾ [مريم: ٩٣ ـ ٩٤].
وقال تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧].
(٦) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠٨٥)، والترمذي في «سننه» (١١٠١)، وابن ماجه في «سننه» (١٨٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (٩/ ٣٨٩ رقم ٤٠٧٧)، =

قَلَّ أَوْ كَثُرَ[١]، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ[٢].

[٤٨] وإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، ولَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ[٣].

= وغيرهم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٣٩).

وورد عن جماعة آخرين من أصحاب النبي ﷺ، وجاء ذكر الشاهدين في حديث عائشة وغيرها رضي الله عنهم جميعاً، وحديث عائشة أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٩/ ٣٨٦ رقم ٤٠٧٥)، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٥٨).

(١) لما أخرجه البخاري (٥١٢١)، ومسلم (١٤٢٥) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن امرأة عرضت نفسها على النبي ﷺ، فقال له رجل: يا رسول الله! زوِّجنيها، فقال: (ما عندك؟) قال: ما عندي شيء، قال: (اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد)، فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري، ولها نصفه. قال سهل: وما له رداء. فقال النبي ﷺ: (وما تصنع بإزارك؟ إن لبسْتَه لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسَتْه لم يكن عليك منه شيء) فجلس الرجل، حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه النبي ﷺ، فدعاه أو دعي له، فقال له: (ماذا معك من القرآن؟) فقال: معي سورة كذا وسورة كذا. لسور يعددها، فقال النبي ﷺ: (أَمْلَكْنَاكَهَا بما معك من القرآن).

(٢) أخرج أبو داود (٢٠٨٣)، والترمذي (١١٠٢)، وابن ماجه (١٨٧٩) وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قالت رسول الله ﷺ: (أيما امرأة نَكَحَتْ بغير إذن مواليها فنكاحها باطل) ثلاث مرات، (فإن دَخَلَ بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان وليّ من لا وليّ له).

وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٤٠).

(٣) قال الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٢٩ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ =

[٤٩] وَلَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: زَانٍ[١] بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ مُرْتَدٌّ بَعْدَ إِيمَانٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْساً[٢] مُؤْمِنَةً [بِغَيْرِ حَقٍّ][٣] فَيُقْتَلُ بِهِ[٤]، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَدَمُ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ [أَبداً][٥] حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ[٦].

[٥٠] وَكُلُّ شَيْءٍ مِمَّا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ الفَنَاءَ يَفْنَى، إِلَّا الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالعَرْشَ وَالكُرْسِيَّ وَاللَّوْحَ وَالقَلَمَ وَالصُّورَ، لَيْسَ يَفْنَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا أَبداً[٧]،

= زَوْجًا غَيْرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ [البقرة: ٢٢٩ ـ ٢٣٠].

(١) في (ق): «زنى». (٢) في (ق): «أو قتل نفس».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) لقول رسول الله ﷺ: (والذي لا إلٰه غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأني رسول الله إلا ثلاثة نفر: التارك الإسلام المفارق للجماعة، والثيب الزاني، والنفس بالنفس).
أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦/٢٦) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، هذا لفظ مسلم. وأخرجه مسلم في الرقم نفسه من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَحَاسَدُوا، ولا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يَخْذُلُه، ولا يَحْقِرُه، التقوى هاهنا)، ويشير إلى صدره، ثلاث مرات، (بحسب امرئ من الشر أن يَحْقِرَ أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه).

(٧) مدار الكلام على هذه الأمور نفياً أو إثباتاً على النصوص، ولم أجد ما ينفي أو يثبت فناءَها عدا الجنة والنار؛ فإن النصوص تدل على عدم فنائهما كما تقدم (ص٤٩). وانظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٠٧/١٨).

ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ الخَلْقَ عَلَى مَا مَاتُوا عَلَيْهِ[(١)] يَوْمَ القِيَامَةِ[(٢)]، فَيُحَاسِبُهُمْ بِمَا شَاءَ، فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[(٣)]، وَيَقُولُ لِسَائِرِ الخَلْقِ [مِمَّنْ لَمْ يُخْلَقْ لِلبَقَاءِ][(٤)]: كُونُوا تُرَاباً[(٥)].

[٥١] وَالإِيمَانُ بِالقِصَاصِ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ[(٦)] الخَلْقِ كُلِّهِمْ، بني آدَمَ وَالسِّبَاعِ والهَوَامِّ، حَتَّى لِلذَّرَّةِ[(٧)] مِنَ الذَّرَّة، حَتَّى يأخُذَ اللهُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ؛ لِأَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَأَهْلِ[(٨)] النَّارِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَهْلِ[(٩)] الجَنَّةِ بَعْضِهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَهْلِ[(١٠)] النَّارِ بَعْضِهُمْ مِنْ بَعْضٍ[(١١)].

---

(١) في (ق): «على ما أماتهم عليه».

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٨٧٨) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (يُبْعَثُ كُلّ عبد على ما مات عليه).

(٣) كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ [الشورى: ٧].

(٤) أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٠٦، ٣٤٤) ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٧/ ١٨٨، ٣٠/ ٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٢٨٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٣٣٢ رقم ٣٢٢) من حديث أبي هريرة ﷺ موقوفاً عليه قال: «إن الله يحشر الخلق كلهم، كل دابة وطائر سان [ثم] يقول للبهائم والطير: كونوا تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: يا يتني كنت تراباً».
وهذا له حكم الرفع لأنه لا يقال من قبل الرأي.
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٠٦ رقم ١٩٦٦).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) في (ق): «من»، وجاءت في (م) على الصواب.

(٧) في (ق) و(م): «الذرة». (٨) في (ق) و(م): «ولأهل».

(٩) في (ق) و(م): «ولأهل». (١٠) في (ق) و(م): «ولأهل».

(١١) في رواية ابن أبي حاتم لحديث أبي هريرة السابق: «ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا سيحشر يوم القيامة، ثم يقتص لبعضها من بعض =

[٥٢] وَإِخْلَاصُ العَمَلِ للهِ(١).

= حتى يقتص للجَمّاء من ذات القَرْن...» الحديث.
وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/٢٥ رقم ١٠)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١/١٨٨ ـ ١٨٩ رقم ٤٤ ـ زوائد) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه بَلغهُ حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، فابتعت بعيراً فشددت إليه رحلي شهراً، حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فبعثت إليه أنَّ جابراً بالباب، فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، فخرج فاعتنقني، قلت: حديث بلغني لم أسمعه خشيت أن أموت أو تموت، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (يحشر اللهُ العبادَ أو الناسَ عراةً غرلاً بهماً). قلنا: ما بهماً؟ قال: (ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد)، أحسبه قال: (كما يسمعه من قرب، أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة). قلت: وكيف وإنما نأتي الله عراة بهماً؟ قال: (بالحسنات والسيئات).
وكان البخاري قد علّقه في «صحيحه» (ص٢٢) بلفظ مختصر جداً.
والحديث صححه الألباني في «ظلال الجنة» (٥١٤).

(١) كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].
وقال ﷺ: (... ثلاث خصال لا يُغِلُّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم).
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١/٢٧٠ رقم ٦٧)، وابن ماجه في «سننه» (٢٣٠) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.
وصححه الألباني في «ظلال الجنة».
وجاء عن جماعة آخرين من أصحاب النبي ﷺ.
انظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٤، ٩٠، ٩٢، ٣٢٥٤). =

[٥٣] وَالرِّضَى بِقَضَاءِ اللهِ[(١)].

[٥٤] والصَّبْرُ عَلَى حُكْمِ اللهِ[(٢)].

[٥٥] وَالإِيمَانُ بِمَا قَالَ اللهُ ﷻ.

[٥٦] والإِيمَانُ بِأَقْدَارِ اللهِ كُلِّهَا، خَيْرِهَا وَشَرِّهَا، وَحُلْوِهَا وَمُرِّهَا[(٣)]، قَدْ عَلِمَ اللهُ مَا العِبَادُ عَامِلُونَ، وإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ، لَا يَخْرُجُونَ مِنْ عِلْمِ اللهِ، وَلَا يَكُونُ فِي الأَرَضِينَ [٧/أ] وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا مَا عَلِمَ اللهُ ﷻ[(٤)].

= وانظر لمعنى الحديث: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٣٤)، و«غريب الحديث» للخطابي (١/ ٥٨٥).

(١) جاء من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي ﷺ دعا بهذا الدعاء، وجاء فيه: (... وأسألك الرضى بعد القضاء...).
أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٦٤ رقم ١٨٣٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٥/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ رقم ١٩٧١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «الكلم الطيب» (١٠٦).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].
وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ١٠٩﴾ [يونس: ١٠٩].

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، حديث جبريل عليه السلام وسؤاله النبي ﷺ، وفيه أنه سأله عن الإيمان، فقال النبي ﷺ: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره...) الحديث.
وفي رواية ابن حبان (١/ ٣٨٩ رقم ١٦٨) وغيره لهذا الحديث، جاء فيه: (خيره وشره حلوه ومرّه).

(٤) قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ٢﴾ [سبأ: ٢].

[٥٧] وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ(١).

[٥٨] وَلَا خَالِقَ مَعَ اللهِ(٢).

---

(١) ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم: أُبيّ بن كعب، وعمرو بن العاص، وأنس بن مالك وغيرهم ﷺ. انظرها في: «السلسلة الصحيحة» للألباني رحمه الله (٥/٥٦٦ رقم ٢٤٣٩).
وهذا لفظ حديث أُبيّ بن كعب الذي أخرجه أبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٢/٥٠٥ رقم ٧٢٧)، وغيرهم من طريق ابن الديلمي قال: وقع في نفسي شيء من هذا القَدَرِ، خشيت أن يفسد عليّ ديني وأمري، فأتيت أُبيّ بن كعب، فقلت: أبا المنذر! إنه قد وقع في نفسي شيء من هذا القَدَرِ، فخشيت على ديني وأمري، فحدثني من ذلك بشيء، لعلّ الله أن ينفعني به، فقال: لو أن الله عذّب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو كان لك مثل جبل أُحدٍ ذهباً أو مثل جبل أُحدٍ تنفقه في سبيل الله ما قُبِل منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله، فأتيت عبد الله فسألته، فذكر مثل ما قال أُبي، وقال لي: ولا عليك أن تأتي حذيفة، فأتيت حذيفة فسألته، فقال مثل ما قالا، وقال: ائت زيد بن ثابت فاسأله، فأتيت زيد بن ثابت فسألته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لو أن الله عذّب أهل سماواته وأهل أرضه لعذّبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو كان لك مثل أُحد ذهباً ـ أو مثل جبل أُحد ذهباً ـ تنفقه في سبيل الله ما قَبِلَهُ منك حتى تؤمن بالقدر كله، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار).
هذا لفظ ابن ماجه.
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٤٣٩).

(٢) كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر: ٦٢]. =

[٥٩] وَالتَّكْبِيرُ عَلَى الجَنَائِزِ أَرْبَعٌ(١)، وَهوَ قَوْلُ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ(٢)، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِي(٣)، والحسنِ بنِ صالحٍ(٤)، وَأَحْمَدَ بنِ

= وقال: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [غافر: ٦٢].
وقال: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنعام: ١٠٢].

(١) أخرج البخاري (١٢٤٥)، ومسلم (٩٥١) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج بهم إلى المصلى وكبّر أربع تكبيرات. هذا لفظ مسلم.
وجاء أيضاً من حديث جابر ﷺ عند البخاري (١٣٣٤)، ومسلم (٩٥٢).
وقد ورد التكبير على الجنائز خمساً كما عند مسلم (٩٥٧) من حديث عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: كان زيد يكبّر على جنائزنا أربعاً وإنه كبّر على جنازة خمساً فسألته فقال: كان رسول الله ﷺ يكبّرها.
وقد ورد التكبير على الجنائز بأكثر من ذلك إلى تسع تكبيرات. وانظر ذلك مفصلاً في: «أحكام الجنائز» للألباني (ص١٤١) وما بعدها.

(٢) انظر: «المدونة» (١/ ٢٥١)، وهو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن أبي عامر الأصبحي أحد أصحاب المذاهب الأربعة إمام دار الهجرة، ولد سنة ٩٤ أو ٩٧هـ، ومات سنة ١٧٩هـ.
انظر: «الأنساب» للسمعاني (١/ ١٧٤)، و«المعارف» لابن قتيبة (ص٤٩٨)، و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٢/ ٣٩٩)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ١٧٤).

(٣) انظر: «سنن الترمذي» بعد حديث رقم (١٠٢٢)، و«المجموع» للنووي (٥/ ١٨٥) وما بعدها، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أحد أئمة الإسلام وعبّادهم.
انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٢٥٣)، و«تاريخ بغداد» (٩/ ١٥١)، و«الأنساب» (١/ ٥١٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٥/ ١٧٤).

(٤) هو الحسن بن صالح بن حيي الهمداني فقيه الكوفة وعابدها، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٦٧هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (١/ ٢٦٢)، و«المنتظم» (٨/ ٣١٣)، و«المعارف» =

حَنْبلٍ[١]، والفُقَهاءِ، وَهَكَذَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

[٦٠] والإِيمَانُ بِأَنَّ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكاً يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاء حَتَّى يَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ ﷻ[٢].

[٦١] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حينَ كَلَّمَ أَهْلَ القَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ، أَنَّ[٣] المُشْرِكِينَ [كَانُوا][٤] يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ[٥].

[٦٢] وَالإِيمَانُ بِأَن الرَّجُلَ إِذَا مَرِضَ يَأْجُرُهُ اللهُ عَلَى مَرَضِهِ[٦].

= لابن قتيبة (ص٥٠٩)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٣٩).

(١) انظر: «الإنصاف» للمرداوي مع «الشرح الكبير» (٦/ ١٤٥).

(٢) وردت في ذلك بعض الآثار عن بعض التابعين. انظرها في: «تفسير الطبري» (١٤/ ١٩ ـ ٢٠)، و«تفسير ابن كثير» (٣/ ٣٢٢، ٤/ ٣٠٥)، و«الدر المنثور» (٦/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، ٨/ ٢٦٤)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٣/ ٩٦٨، ٤/ ١٢٧٤).

(٣) كذا في الأصل، وفي (ق) و(م): «أي»، وبدا لي أن المعنى أكثر استقامة بما أثبته، والله أعلم.

(٤) في الأصل: «كان» والتصويب من (ق) و(م).

(٥) أخرج البخاري (٣٩٧٦)، ومسلم (٢٨٧٥) من حديث أبي طلحة رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقذفوا في طَوِيٍّ من أطواء بدر... الحديث، وفيه: فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: (يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟) قال: فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم). هذا لفظ البخاري.
وأخرجه مسلم (٢٨٧٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
وأخرجه البخاري (١٣٧٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٦) كما قال النبي ﷺ: (ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حطّ الله به سيئاته كما تحط الشجرةُ ورقَهَا). =

[٦٣] وَالشَّهِيدُ يَأْجُرُهُ عَلَى القَتْلِ[(١)].

[٦٤] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ الأَطْفَالَ إِذَا أَصَابَهُمْ شَيءٌ في دَار الدُّنْيَا يأْلَمُونَ، وذلكَ أَنَّ بَكْرَ ابنَ أُخْتِ عَبْدِ الوَاحِدِ[(٢)] قَالَ: لا يَأْلَمُونَ، وَكَذَبَ[(٣)].

[٦٥] وَاعْلَمْ أَنَّه لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللهِ[(٤)]، ولا

= أخرجه البخاري (٥٦٤٧)، ومسلم (٢٥٧١) ـ وهذا لفظه ـ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾ [الحديد: ١٩].
وقال النبي ﷺ: (يُغْفَرُ للشهيد كل ذنب إلا الدَّين).
أخرجه مسلم (١٨٨٦) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) جاء في (ق) و(م): «عبد الوهاب»، وهو خطأ، وبكر هذا هو بكر من أخت عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد، ذكره ابن حزم في جملة الخوارج، كان يقول في كل ذنب ولو صغر حتى الكذبة الخفيفة على سبيل المزاح بفاعله: كافر مشرك بالله من أهل النار إلا إن كان من أهل بدر فهو كافر مشرك من أهل الجنة.
انظر: «لسان الميزان» (٢/ ٦٠ رقم ٢٢٨).

(٣) وقد حكى عنه هذا القول: ابن حزم في «الفصل» (٣/ ٦٨)، والأشعري في «مقالات الإسلاميين» (ص٢٨٦ ـ ٢٨٧).
وقال ابن حزم بعد أن أورد قوله: «وهذا انقطاع سمج ولجاج في الباطل قبيح ودفع للعيان والحس، وكل أحد منا قد كان صغيراً ويؤمن أننا كنا نألم الألم الشديد الذي لا طاقة لنا بالصبر عليه».

(٤) كما قال ﷺ: (سدِّدوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً عمله) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحبَّ العمل إلى الله أدومه وإن قلّ).
أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها. =

يُعَذِّبُ اللهُ أَحداً إِلَّا بِذُنُوبِهِ، بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ، وَلَوْ عَذَّبَ اللهُ أَهْلَ السَّمَواتِ وَأَهْلَ الأَرَضِينَ بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ، عَذَّبهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ(١)، لا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: إِنَّهُ يَظْلِمْ، وإِنَّما يَظْلِمُ مَنْ يَأخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَاللهُ جَلَّ ثَنَاؤهُ لَهُ الخَلْقُ والأمْرُ، الخَلْقُ خَلْقُه، والدَّارُ دَارُهُ، لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ بِخَلْقِهِ(٢)، [٧/ب] وَلَا يُقَالُ: لِمَ وَكَيْفَ؟ لا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ(٣).

[٦٦] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَى الآثَارِ [وَلَا يَقْبَلُهَا أَوْ يُنْكِرُ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ](٤) فَاتَّهِمْهُ عَلَى الإِسْلَامِ؛ فإِنَّهُ رَجُلٌ رَدِيءُ القَوْلِ وَالمذْهَبِ، وَإِنَّما طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؛ لأَنَّهُ إِنَّما عَرَفْنَا اللهَ وَعَرَفْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَرَفْنَا القُرْآنَ وَعَرَفْنَا الخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالدُّنْيَا

= وقال أيضاً: (لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار، ولا أنا إلا برحمة الله ﷻ).

أخرجه مسلم (٢٨١٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

(١) ثبت ذلك عن النبي ﷺ كما في حديث أُبيّ بن كعب الذي أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ رقم ٧٢٧)، وأبو داود (٤٦٩٩) وغيرهما، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢٤٥)، وتقدم نصه كاملاً في (ص٧٥).

(٢) كانت في الأصل: «وهم يسألون» ثم ضرب الناسخ على قوله: «يسألون» وضبب على كلمة «وهم» وكتب في الهامش: «بخلقه».

(٣) كما قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].
وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [يونس: ٤٤].

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، ولم ترد هذه الفقرة في (م).

وَالآخِرَةَ بالآثَارِ(١)، فَإِنَّ القُرْآنَ إلى السُّنَّة أَحْوَجُ مِنَ السُّنَّةِ إلى القُرْآنِ(٢).

[٦٧] والكَلَامُ والجِدَالُ والخُصُومَةُ في القَدَرِ خَاصَّةً مَنْهِيٌّ عَنْهُ [عِنْدَ](٣) جَمِيع الفِرَقِ(٤)؛ لأنَّ القَدَرَ سِرُّ اللهِ(٥) وَنَهَى الربُّ تَبَارَكَ

---

(١) وقد أشار النبيّ ﷺ إلى هؤلاء بقوله: (ليوشك الرجلُ متكئاً على أريكته يُحَدَّثُ بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، ما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله فهو مثل ما حرم الله).
أخرجه الدارمي (٥٨٧)، والترمذي (٢٦٦٤) وغيرهما، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٥٧)، و«المشكاة» (١٦٣).
انظر في ذلك: «اعتقاد أهل السنّة» (٣/ ٤٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٩٦) وما بعدها، (٩/ ٢٨٨).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن.
رواه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنّة» من طريق سعيد بن منصور.
وأخرج أيضاً عن يحيى بن أبي كثير أنه قال: السنّة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنّة.
قال ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٩٩): «أراد أنها مبينة للكتاب منبئة عما أراد الله تعالى فيه».
قال إمام أهل السنّة أحمد بن حنبل لما سئل عن قوله: السنّة قاضية على الكتاب: «ما أجسر على هذا أن أقوله، ولكن السنّة تفسّر الكتاب وتعرف الكتاب وتبينه».
أخرجه عنه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (ص١٥).
وهذا ما ذكره ابن قتيبة. والله تعالى أعلم.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) في المخطوط: «جميع الفرق؛ لأن القدر خاصة منهي جميع الفرق» والتصويب من (ق).

(٥) وقد جاء في ذلك حديث ضعيف؛ فأخرج أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٨٢) من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَكَلَّمُوا في القدر؛ فإنه سرّ الله، فلا تفشوا لله سره). =

وَتَعَالَى الأَنْبِيَاءَ عَنِ الكَلَامِ فِي القَدَرِ، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخُصُومَةِ فِي القَدَرِ[(١)]، وَكَرِهَهُ العُلَمَاءُ وَأَهْلُ الوَرَعِ وَنَهَوْا عَنِ الجِدَالِ فِي القَدَرِ، فَعَلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالإِقْرَارِ وَالإِيمَانِ، وَاعْتِقَادِ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي جُمْلَةِ الأَشْيَاءِ وَتَسْكُتُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

[٦٨] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَصَارَ إِلَى العَرْشِ وَكَلَّمَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَدَخَلَ الجَنَّةَ وَاطَّلَعَ إِلَى النارِ وَرَأَى المَلَائِكَةَ وَنُشِرَتْ لَهُ الأَنْبِيَاءُ، وَرَأَى سُرَادِقَاتِ العَرْشِ والكُرْسِيَّ وَجَمِيعَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرَضِينَ[(٢)] فِي اليَقَظَةِ، حَمَلَهُ جِبْرِيلُ [٨/أ] عَلَى البُرَاقِ حَتَّى أَدَارَه فِي السَّمَوَاتِ، وَفُرِضَتْ لَهُ الصَّلَاةُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ الهِجْرَةِ[(٣)].

= وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٤١٣١).

(١) كما جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يختصمون في القدر فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، قال: (بهذا أمرتم ـ أوَ لهذا خلقتم ـ تضربون القرآن بعضه ببعض؟ بهذا هلكت الأمم قبلكم).
أخرجه ابن ماجه (٨٥) وغيره، وصححه الألباني في تعليقه على «الطحاوية» (ص٢٨٨)، وفي «صحيح سنن ابن ماجه».
وفي رواية الترمذي (٢١٣٣) من حديث أبي هريرة، بمثل حديث ابن ماجه، وأن النبي ﷺ قال: (عزمتُ عليكم ألا تتنازعوا فيه). وحسّنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٢) قوله: «وما في الأرضين» ليس في (ق).

(٣) انظر تفصيل ذلك في حديث الإسراء والمعراج الذي أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣) من حديث أنس بن مالك وغيره.
وانظر جميع روايات الصحيحين عن حادثة الإسراء والمعراج في: «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق الإشبيلي (١/ ١١٢) وما بعدها.

[٦٩] وَاعْلَمْ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ في قَنَادِيلَ تَحتَ العَرْشِ تَسْرَحُ في الجَنَّةِ(١)، وَأَرْواحَ المؤمِنينَ تَحْتَ العَرْشِ(٢)، وَأَرْوَاحَ الكُفَّارِ والفُجَّارِ في بَرَهُوتَ(٣)، [وهِي فِي سِجِّينٍ(٤)](٥).

(١) أخرج مسلم (١٨٨٧) عن مسروق قال: سألنا عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: (أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل...) الحديث.

(٢) وانظر ذلك مستوفى في: «الروح» لابن القيم (ص١٠٦) وما بعدها.

(٣) بَرَهُوت: اسم واد في حضرموت باليمن، وفيه بئر باسمه، عميقة لا يستطاع النزول إلى قعرها.
انظر: «لسان العرب» (٢/ ١٠)، و«النهاية» لابن الأثير (١/ ١٢٢).
وقال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١١٤): «ذكر الأصمعي عن رجل من أهل برهوت يعني البلد الذي فيه هذه البئر، قال: تأتينا الرائحة المنتنة الفظيعة جداً ثم نمكث حيناً فيأتينا الخبر بأن عظيماً من عظماء الكفار قد مات، فنرى أن تلك الرائحة منه».
وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ١١٦ رقم ٩١١٨)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٤٣ رقم ١١١٠)، والأزرقي في «أخبار مكة» (ص٥٠) من طريق أبي الطفيل قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: خير وادٍ في الناس وادي مكة، وواد بالهند الذي أهبط فيه آدم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي تطيبون به، وشر واديين في الناس: وادي الأحقاف، وواد بحضرموت يقال له: برهوت. وخير بئر في الناس: بئر زمزم، وهي في وادي مكة، وشر بئرٍ في الناس: برهوت، وهي في وادي برهوت تجمع فيها أرواح الكفار.
وهذا إسناد صحيح، وفيه ما لا يقال بالرأي فله حكم الرفع. والله تعالى أعلم.

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾﴾ [المطففين: ٧ ـ ٩]، وجاء في ذلك أثر عن أبي هريرة أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/ ٥٦٧ ـ ٥٦٩ رقم ٦٧٠٣)، وحسّنه الألباني في «الآيات البينات» (ص١٠١). والله أعلم.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وهذه الفقرة لم ترد في (م).

[٧٠] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ الميِّتَ يُقْعَدُ فِي قَبْرِهِ، وَيُرْسِلُ اللهُ فِيهِ الرُّوحَ حَتَّى يَسْأَلَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ عَنِ الإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ، ثُمَّ يَسُلُّ رُوحَهُ بِلَا أَلَمٍ(١).

[٧١] وَيَعْرِفُ الميِّتُ الزائِرَ إِذَا أَتَاهُ(٢)(٣)، وَيُنَعَّمُ فِي القَبْرِ المؤمِنُ

---

(١) أخرج البخاري (١٣٦٩ و٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.
قال: نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، ونبيي محمد، فذلك قوله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، هذا لفظ مسلم.
وأخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (٤/ ٢٨٧ رقم ١٨٥٣٤) وغيرهما مطولاً، وجاء في لفظ أحمد: «فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى.
قال: (فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأتُ كتابَ اللهِ فآمنتُ به وصدقتُ...) الحديث.

(٢) ورد أن الأموات يسمعون كما تقدم في حديث أهل القليب، الفقرة رقم (٦١)، وكما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الميت إذا وُضِعَ في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا).
أخرجه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠) وهذا لفظه.
أما معرفة الزائر ففيها خلاف بين أهل العلم، ولعله يصحّ أن يقال: إذا سمع من يسلم عليه فقد عرفه.
انظر تفصيل ذلك في: «الروح» لابن القيم (ص٥) وما بعدها «وتفسير ابن كثير» (٣/ ٤٣٩) و«الآيات البينات» للألباني (ص٣٥) وما بعدها.

(٣) وقد نقل ابن مفلح المقدسي في الفروع (٢/ ٢٣٥) معنى هذه العبارة، فقال: «وأطلق أبو محمد البربهاري من متقدمي أصحابنا أنه يعرفه».

وَيُعَذِّبُ الفَاجِرُ كَيْفَ شَاءَ اللهُ(١).

[٧٢] وَاعْلَمْ أَنَّ [الشَّرَّ وَالخَيْرَ](٢) بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ.

[٧٣] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بنَ عِمْرَانَ يَوْمَ الطُّورِ، وَمُوسَى يَسْمَعُ مِنَ اللهِ الكَلَامَ بِصَوْتٍ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ منه لا مِنْ غَيْرِهِ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ(٣).

[٧٤] وَالعَقْلُ مُوْلُودٌ، أُعْطِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ العَقْلِ مَا أَرَادَ اللهُ،

---

(١) كما في حديث البراء بن عازب المتقدم في الفقرة السابقة، وجاء فيه: (فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي، فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره).

وقال في حق الكافر: (فينادي مناد من السماء: أن كذب، فافرشوا له من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه...) الحديث.

(٢) ما بين المعكوفين جاءت في الأصل ملتصقة مصحَّفة غير منقوطة بحيث تقرأ: «والتزويج» أو كلمة نحوها، وهي لا معنى لها هنا في هذا الموضع، والذي أثبته هو اللائق بهذا الموضع إن شاء الله، وهو الذي يذكره أهل العلم في كتب العقائد؛ فذكرها الأشعري في «مقالات الإسلاميين» (ص٢٩٢) فقال: «وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره»، وفي «الإبانة» له أيضاً (ص٢٥)، وكذا الخطابي في «الغنية عن الكلام وأهله» (ص٥٢) فقال: «ويشهد أهل السنة ويعتقدون أن الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره» وغيرهم. وقد اجتهد معي في قراءة هذه الكلمة أحد الإخوة الفضلاء أثابه الله.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ...﴾ الآية [الأعراف: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

يَتَفَاوتُونَ في العُقُولِ مِثْلَ الذَّرةِ في السَّمَاواتِ، وَيُطْلَبُ مِنْ كُلِّ إنْسَانٍ مِنَ العَمَلِ عَلَى قَدْرِ مَا أَعْطَاهُ مِنَ العَقْلِ، وَلَيْسَ العَقْلُ باكْتِسَابٍ، إِنَّما هُوَ فَضْلٌ مِنَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى(١).

[٧٥] وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ فَضَّلَ العِبَادَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ في الدِّينِ وَالدُّنْيا(٢)، عَدْلٌ(٣) مِنْهُ، لا يُقَالُ: جَارَ وَلَا حَابَى، فَمَنْ [٨/ب] قَالَ: إنَّ فَضْلَ اللهِ عَلَى المُؤمِنِ وَالكَافِرِ سَوَاءٌ فَهوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، بَلْ فَضَّلَ اللهُ المُؤْمِنينَ عَلَى الكَافِرِينَ. وَالطَّائِعَ عَلَى العَاصِي، وَالمعْصُومَ عَلَى المَخْذُولِ، عَدْلٌ مِنْهُ، هُوَ فَضْلُهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمنَعُ مَنْ يَشَاءُ.

[٧٦] وَلَا يَحِلُّ أَنْ تَكْتُمَ النَّصِيحَةَ لِلمُسْلِمِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ في أَمْرِ الدِّينِ، فَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ غَشَّ المسْلِمينَ، وَمَنْ غَشَّ المسْلِمينَ فَقَدْ غَشَّ الدِّينَ، وَمَنْ غَشَّ الدِّينَ فَقَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمؤمِنِينَ(٤).

---

(١) وهذه الفقرة من الفقرات التي نقلها بعض أهل العلم عن المصنف؛ فنقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «بغية المرتاد» (ص٢٥٨) فقال: «وذكر عن أبي محمد البربهاري أنه قال: ليس العقل باكتساب، إنما هو فضل من الله»، وجاء أتم منه في المسودة (ص٥٠٠)، وانظر أيضاً «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥١٣).
وهذا وغيره مما يؤكد نسبة الكتاب للمصنف كما سبق في المقدمة.

(٢) كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ . . .﴾ الآية، [النحل: ٧١].

(٣) في (ق): «عدلاً».

(٤) أخرج البخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦)، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.
وعند مسلم (٥٥) بلفظ: (الدين النصيحة)، من حديث تميم بن أوس رضي الله عنه.
وأخرج مسلم أيضاً (١٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من حَمَلَ علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا).

[٧٧] وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمِيعٌ بَصِيرٌ[(١)]، سَمِيعٌ عَلِيمٌ[(٢)]، يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ[(٣)]، قَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّ الخَلْقَ يَعْصُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، عِلْمُهُ نَافِذٌ فِيهِمْ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ عِلْمُهُ فِيهِمْ أَنْ هَدَاهُمْ لِلإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ كَرَماً وَجُوداً وَتَفَضُّلاً فَلَهُ الحَمْدُ[(٤)].

[٧٨] وَاعْلَمْ أَنَّ البِشَارَةَ عِنْدَ المَوْتِ ثَلَاثُ بِشَارَاتٍ؛ يُقَالُ: أَبْشِرْ يَا حَبِيبَ اللهِ بِرِضَى اللهِ وَالجنَّةِ، ويُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللهِ بِغَضَبِ اللهِ وَالنَّارِ، وَيُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَبْدَ اللهِ بِالجَنَّةِ بَعْدَ [الانْتِقَامِ][(٥)]. هَذَا قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ[(٦)].

[٧٩] وَاعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللهِ فِي الجَنَّةِ الأَضِرَّاءُ[(٧)]، ثُمَّ الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ، بِأَعْيُنِ رُؤوسِهِمْ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (سَتَرَوْنَ

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥].
(٢) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١].
(٣) كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].
(٤) كما في قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧].
(٥) في الأصل: «الإسلام»، والمثبت من (ق) فهو المناسب للسياق، ومعنى الانتقام هنا هو دخول من أراد الله من الموحدين النار للتطهير ثم دخول الجنة، والله أعلم، وهذه الفقرة لم ترد في (م).
(٦) انظر: «العاقبة في ذكر الموت» للإشبيلي (ص١١٨).
(٧) «الأضِرَّاء» جمع «ضرير» وهو الأعمى، انظر: «لسان العرب» (٤/ ٤٨٣).
وكون الأضراء أول من ينظرون إلى الله ﷻ مما لا دليل عليه؛ فلم أقف عليه إلا من قول الحسن البصري أنه قال: «أول من ينظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى: الأعمى».
أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٥٢٣ رقم ٩٢٤) إلا أن سنده فيه جهالة، ولا يصح. والله أعلم.

رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا تُضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ)(١)، وَالإِيمَانُ بِهَذَا وَاجِبٌ [٩/أ] وَإِنْكَارُهُ كُفْرٌ.

[٨٠] واعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّهُ مَا كَانَتْ زَنْدَقَةٌ قَطّ وَلَا كُفْرٌ وَلَا شَكٌّ وَلَا بِدْعَةٌ وَلَا ضَلَالَةٌ وَلَا حَيْرَةٌ في الدِّيْنِ إِلَّا مِنَ الكَلَام وَأَصْحَابِ الكَلَامِ وَالجِدَالِ والمِرَاءِ والخُصُومَةِ، والعَجَبُ كَيْفَ يَجْتَرِئُ الرَّجُلُ عَلَى المِرَاءِ وَالخُصُومَةِ وَالجِدَالِ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾(٢) فَعَلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالرِّضَى بِالآثَارِ وَأَهْلِ الآثَارِ، وَالكَفِّ وَالسُّكُوتِ(٣).

[٨١] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ ـ تَبَارَك وَتَعَالَى ـ يُعَذِّبُ الخَلْقَ في النَّارِ في الأَغْلَالِ وَالأَنْكَالِ وَالسَّلَاسِلِ، وَالنَّارُ في أَجْوَافِهِمْ وَفَوْقَهُمْ وَتَحْتَهُمْ(٤)،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه. وانظر: فقرة (١٤) من هذا الكتاب.

(٢) سورة غافر، الآية: ٤.

(٣) وقد قال ﷺ: (أنا زعيمٌ ببيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسُنَ خُلُقُهُ) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.
وأخرجه الترمذي (١٩٩٣)، وابن ماجه (٥١) وغيرهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
والحديث حسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝٧١ فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ۝٧٢﴾ [غافر: ٧١ ـ ٧٢].
وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ [الإنسان: ٤].
وقوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ۝١٦﴾ [الزمر: ١٦].
وقوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ۝٢٠﴾ [الحج: ٢٠].

وَذَلِكَ أَنَّ الجَهْمِيَّةَ ـ مِنْهُمْ هِشَامٌ الفُوطِيُّ[١] ـ قَالَ: [إِنَّمَا][٢] يُعَذِّبُ عِنْدَ النَّارِ، رَدٌّ[٣] على اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ.

[٨٢] وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ الفَرِيضَةَ خَمْسٌ، لَا يُزَادُ فِيهِنَّ وَلَا يُنْقَصُ في مَوَاقِيتِها[٤]، وَفي السَّفر [رَكْعَتَانِ[٥]][٦]، إِلَّا المَغْرِبَ، فَمَنْ قَالَ: أَكْثَرُ مِنْ خَمْسٍ. فَقَدِ ابتَدَعَ، وَمَنْ قَالَ: أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ فَقَدِ ابتَدَعَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ شَيْئاً مِنْهَا إِلَّا لِوَقْتِهَا[٧]، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِسْيَانٌ فَإِنَّهُ مَعْذُورٌ، يَأْتِي بِها إذا ذَكَرَها[٨]،

---

(١) هو هشام بن عمرو الفُوطي، أحد شيوخ المعتزلة، له أتباع يسمون الهشامية، انظر ترجمته وبعض آرائه الضالة في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٧)، و«لسان الميزان» (٦/ ١٩٥)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» للجزري (٣/ ٣٨٩)، وقد أشار الذهبي في «السير» إلى قوله هذا.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) في (ق): «رداً».

(٤) كما جاء في حديث الإسراء والمعراج عند البخاري (٣٥٧٠)، ومسلم (١٦٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ـ وهذا لفظه ـ، أن الله عز وجل قال: (يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة). وكما في حديث الرجل الذي جاء يسأل النبي عن شرائع الإسلام، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (خمس صلوات في اليوم والليلة)، فقال: هل عليَّ غيرهن؟ قال: (لا إلا أن تطوّع).
أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١) ـ وهذا لفظه ـ من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

(٥) كما في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: فُرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأُقرّت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر.
أخرجه البخاري (٣٥٠)، ومسلم (٦٨٥) وهذا لفظه.

(٦) في الأصل: «ركعتين»، والمثبت من (ق).

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

(٨) لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: (من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها).
أخرجه البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤) وهذا لفظه.

أو يَكُونَ مُسَافِراً فَيَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ إِنْ شَاءَ(١).

[٨٣] وَالزَّكَاةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالثَّمَرِ وَالحبُوب وَالدَّوَابِّ، عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ [٩/ب] اللهِ ﷺ، فَإِنْ قَسَمَهَا فَجَائِزٌ وَإِنْ أَعْطَاهَا الإِمَامَ فَجَائِزٌ.

[٨٤] وَاعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ الإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَن لَا إِلٰه إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(٢).

[٨٥] وَأَنَّ مَا قَالَ اللهُ كَمَا قَالَ، وَلَا خُلْفَ لِما قَالَ، وَهوَ عِنْدَ مَا قَالَ(٣).

[٨٦] وَالإِيمَانُ بِالشَّرَائِعِ كُلِّهَا.

[٨٧] وَاعْلَمْ أَنَّ الشِّرَاءَ وَالبَيْعَ مَا بِيعَ في أَسْوَاقِ المُسْلِمِينَ حَلَالٌ مَا بِيعَ عَلَى حُكْم الكِتَابِ وَالإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، مِنْ غَيرِ أَنْ يَدْخُلَهُ تَغْييرٌ أَوْ ظُلْمٌ أَوْ جَوْرٌ أَوْ خِلَافٌ لِلقُرْآنِ أَوْ خِلَافٌ لِلعِلْمِ.

---

(١) أخرج البخاري (١٠٩١)، ومسلم (٧٠٣) ـ وهذا لفظه ـ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء.
وأخرج البخاري (١١١١)، ومسلم (٧٠٤) ـ وهذا لفظه ـ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أَخَّر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما.

(٢) كما في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي ﷺ عن الإسلام، فقال: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...) الحديث.
أخرجه مسلم (٨) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢].
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].
وقال تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٢٩﴾ [ق: ٢٩].

[٨٨] وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ يَنبَغِي لِلعَبْدِ أَنْ تَصْحَبَهُ الشَّفَقَةُ أَبداً مَا صَحِبَ الدُّنْيا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي عَلَى مَا يَمُوتُ، وَبِمَا يُخْتَمُ لَهُ، وَعَلَى مَا يَلْقَى اللهَ، وَإِنْ عَمِلَ كَلَّ عَمَلٍ مِنَ الخَيْرِ[١]، وَيَنبَغِي لِلرَّجُلِ المُسْرِفِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى عِنْدَ الموْتِ، وَيُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[٢]، وَيَخَافَ ذُنُوبَهُ[٣]، فَإِنْ رَحِمَهُ اللهُ فَبِفَضْلٍ، وَإِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبٍ.

[٨٩] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْلَعَ نَبِيَّهُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ[٤].

---

(١) أخرج مسلم (٢٦٥١) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يُختم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يُختم له عمله بعمل أهل الجنة).

(٢) أخرج مسلم (٢٨٧٧) من حديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاثٍ يقول: (لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن).

(٣) أخرج ابن ماجه (٤٢٦١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٠١) وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال: (كيف تجدك؟) قال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: (لا يجتمعان في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطن إلا أعطاه اللهُ ما يرجو وآمنه مما يخاف).
وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤١ رقم ١٠٥١).

(٤) لما أخرجه البخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١) ـ وهذا لفظه ـ من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء.
وأخرج مسلم (٢٨٩٢) من حديث أبي زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر، فخطبنا حتى حَضَرتِ الظهر، =

[٩٠] وَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا في النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهيَ الجَمَاعَةُ)، قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قال: (مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْمَ وَأَصْحَابِي)[١].

وهَكَذَا كَانَ الدِّينُ إِلَى خِلَافَة عُمَرَ[٢]، وَهَكَذَا [١٠/أ] كَانَ في زَمَن عُثْمَانَ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ جَاءَ الاخْتِلَافُ وَالبِدَعُ، وَصَارَ النَّاسُ أَحْزَاباً وَصَارُوا فِرَقاً، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ ثَبَتَ عَلَى الحَقِّ عِنْدَ أَوَّلِ التَّغْيِيرِ، وَقَالَ بِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَكَانَ الأَمْرُ مُسْتَقِيماً حَتَّى كَانَتْ الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ في خِلَافَةِ بَنِي فُلَانٍ[٣] انْقَلَبَ الزَّمَانُ وَتَغَيَّرَ النَّاسُ جِدّاً، وَفَشَتِ البِدَعُ، وَكَثُرَتِ الدُّعَاةُ إِلَى غَيْرِ سَبِيلِ الحَقِّ وَالجَمَاعَةِ، وَوَقَعَتِ المِحَنُ في شَيءٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا أَصْحَابُهُ، وَدَعَوْا إِلَى الفُرْقَةِ [وَنَهى][٤]

= فنزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حَضَرتِ العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا.

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤٠)، وأبو داود (٤٥٩٦) وابن ماجه (٣٩٩١) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
والـلفظ الذي أورده المصنف عند الترمذي (٢٦٤١) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣) و(٢٠٤) و(١٤٩٢) و«صحيح الجامع» (٥٣٤٣).

(٢) بعدها في (ق) و(م): «الجماعة كلها»، وكان في الأصل في هذا الموضع: «كلها والإجماع كلها»، ثم ضرب الناسخ عليها. والله تعالى أعلم.

(٣) في إخفاء المصنف هذا دلالة على ما كان بينه وبين الحكام مما سببه بعض العامة من تأليبهم عليه كما سبقت الإشارة إليه في المقدمة، وقوله: «في خلافة بني فلان» لم ترد في (ق) و(م).

(٤) في الأصل: «نهى» وبجوارها خط أسود بسبب التصوير، فلعل حرف الواو لم يظهر بسببه.

رَسُولُ اللهِ عَنِ الفُرْقَةِ[(١)]، وَكَفَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَكُلٌّ [دَاعٍ][(٢)] إِلَى رَأْيِهِ، وَإِلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَهُ، فَضَلَّ [الجُهَّالُ][(٣)] وَالرَّعَاعُ وَمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَأَطْمَعُوا النَّاسَ في شَيءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَخَوَّفُوهُمْ عِقَابَ الدُّنْيَا، فَاتَّبَعَهُمُ الخَلْقُ عَلَى خَوْفٍ [في][(٤)] دُنْيَاهُمْ وَرَغْبَةٍ في دُنْيَاهُمْ، فَصَارَتِ السُّنَّةُ وَأَهْلُهَا[(٥)] مَكْتُومِينَ، وَظَهَرَتِ البِدَعُ وَفَشَتْ، وَكَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ وُجُوهٍ شَتَّى، وَوَضَعُوا القِيَاس، وَحَمَلُوا قُدْرَةُ الرَّبِّ في آيَاتِهِ وَأَحْكَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ عَلَى عُقُولِهِمْ [وَآرَائِهِمْ][(٦)]، فَمَا وَافَقَ عُقُولَهُمْ قَبِلُوهُ وَمَا لَمْ يُوَافِقْ عُقُولَهُمْ رَدُّوهُ، فَصَارَ الإِسْلَامُ غَرِيباً، وَالسُّنَّةُ غَرِيبَةً، وَأَهْلُ السُّنَّةِ غُرَبَاءَ في [جَوْفِ دِيَارِهِمْ][(٧)].

[٩١] وَاعْلَمْ أَنَّ المتعَةَ ـ مُتْعَةَ النِّسَاءِ ـ [١٠/ب] والاسْتِحْلَالَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ[(٨)].

---

(١) في (ق) و(م): «وقد نهى الله ﷺ عن الفرقة». وهو اللائق هنا كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وكما في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

(٢) في الأصل: «داعي»، والمثبت من (ق).

(٣) في الأصل: «الجاهل» والمثبت من (ق) و(م).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٥) في (ق) و(م): «وأهل السنة».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٧) في الأصل: «خوف في دنياهم» والمثبت من (ق) و(م).

(٨) أما المتعة فلما أخرج مسلم (١٤٠٦/٢١) من حديث الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: (يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله حَرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن =

[٩٢] وَاعْرِفْ لِبَنِي هَاشِمٍ فَضْلَهُمْ؛ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[١] وَتَعْرِفُ فَضْلَ قُرَيْشٍ[٢] وَالعَرَبِ وَجَمِيعِ الأَفْخَاذِ، فَاعْرِفْ قَدْرَهُمْ [وَحُقُوقَهُمْ][٣] في الإِسْلَامِ، وَمَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ[٤]، وَتَعْرِفُ لِسَائِرِ النَّاسِ

= كان عنده منهن شيء فليخلّ سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً).
وأما الاستحلال فلما أخرجه أبو داود (٢٠٧٦)، وابن ماجه (١٩٣٥) وغيرهما من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له.
وأخرجه ابن ماجه (١٩٣٤) وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وأخرجه ابن ماجه (١٩٣٦) وغيره من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.
وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٩٧).

(١) لقول النبي ﷺ: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم).
أخرجه مسلم (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.
ولقوله ﷺ: (إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فِرْقَةٍ، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نَفْساً).
أخرجه أحمد (١/ ٢١٠ رقم ١٧٨٨) وغيره، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٤٧٢).

(٢) كما تقدم في الحديث: (واصطفى قريشاً من كنانة).
وفيه ما أخرجه البخاري (٣٥٠٠) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كَبَّهُ الله على وجهه، ما أقاموا الدين).
وما أخرجه أحمد (٣/ ١٢٩ رقم ١٢٣٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٤٢) وغيرهما من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: (الأئمة من قريش...) الحديث.
وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٥٢٠).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) أخرج البخاري (٦٧٦١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (مولى القوم من أنفسهم).

حَقَّهُمْ في الإِسْلَامِ وَ[تَعْرِفُ فَضْلَ][١] الأَنْصَارِ[٢]، وَوَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ[٣]، وآلِ الرَّسُولِ فَلَا تَنْسَاهُمْ[٤]، تَعْرِفُ فَضْلَهُمْ[٥]، وجِيرَانَهُ[٦] مِنْ أَهْلِ المدِينَةِ، فَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ[٧].

[٩٣] وَاعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ لَمْ يَزَالُوا يَرُدُّونَ قَوْلَ الجَهْمِيَّةِ حَتَّى كَانَ في خِلَافَةِ بَنِي فُلَانٍ[٨] تَكَلَّمَ الرُّوَيبِضَةُ في أَمْرِ العَامَّةِ،

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) ورد في فضائل الأنصار أحاديث كثيرة منها ما أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤) ـ وهذا لفظه ـ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار).
وعند البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) ـ وهذا لفظه ـ من حديث البراء رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله).

(٣) وهو قول النبي ﷺ: (أوصيكم بالأنصار فإنهم كَرِشِي وعَيْبَتِي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم).
أخرجه البخاري (٣٧٩٩)، ومسلم (٢٥١٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) في (ق): «فلا تسبهم».

(٥) قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].
وأخرج البخاري (٣٤٩٧) عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: فقال سعيد بن جبير: قربى محمد ﷺ، فقال: إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة، فنزلت عليه، إلا أن تَصِلُوا قرابة بيني وبينكم.

(٦) في (ق): «وكراماتهم».

(٧) ومن فضائل أهل المدينة ما رواه البخاري (١٨٧٧)، ومسلم (١٣٦٣) ـ وهذا لفظه ـ من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يُريدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بسوءٍ إلا أذابه الله في النار ذَوْبَ الرَّصاص أو ذَوْبَ الملح في الماء).

(٨) في (ق): (بني العباس) وتقدمت الإشارة إلى سبب صنيع المؤلف ذلك.

وَطَعَنُوا عَلَى آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَخَذُوا بِالقِيَاسِ وَالرَّأْيِ، وَكَفَّرُوا مَنْ خَالَفَهُمْ، فَدَخَلَ في قَوْلِهِمْ الجَاهِلُ وَالمغَفَّلُ وَالَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ، حَتَّى كَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، فَهَلَكَتِ الأُمَّةُ مِنْ وُجُوهٍ، وَكَفَرَتْ مِنْ وُجُوهٍ، وَتَزَنْدَقَتْ مِنْ وُجُوهٍ، وَضَلَّتْ مِنْ وُجُوهٍ، [وَتَفَرَّقَتْ][1] وَابتَدَعَتْ مِنْ وُجُوهٍ، إِلَّا مَنْ ثَبَتَ عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَمْرِهِ وَأَمْرِ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ يُخَطِّئْ أحداً مِنْهُمْ، وَلَمْ [يجاوز][2] أَمْرَهُمْ، وَوَسِعَهُ مَا وَسِعَهُمْ، وَلَمْ يَرْغَبْ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ وَمَذْهَبِهِمْ، وَعَلِمَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الإِسْلَامِ الصَّحِيحِ [١١/أ] وَالإِيمَانِ الصَّحِيحِ، فَقَلَّدَهُمْ دِينَهُ [وَاسْتَرَاحَ][3]، وَعَلِمَ أَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّقْلِيدِ، وَالتَّقْلِيدُ لِأَصْحَابِ مُحمَّدٍ ﷺ[4].

[٩٤] وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَهوَ مُبْتَدِعٌ[5]، وَمَنْ سَكَتَ فَلَمْ يَقُلْ: مَخْلُوقٌ وَلَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَهوَ جَهْمِيٌّ. هَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ[6]. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّها ضَلَالَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) في الأصل: «يجاوزوا» والمثبت من (ق).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) ومعنى التقليد هنا هو الاتباع، وأن أصحاب النبي ﷺ لا يفعلون شيئاً إلا بخبر عنه ﷺ.

(٥) في (ق): «فهو جهمي».

(٦) كما في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» للصابوني (ص١٧١ وما بعدها)، و«الاعتقاد» للبيهقي (ص١١٠) و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و«الإبانة» (ص٨٧)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (١/ ١٧٩ و٢٧٩ و٢٨٠).

وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المهْدِيِّينَ، وَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذْ)[(١)].

[٩٥] وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّما جَاءَ هَلَاكُ الجَهْمِيَّةِ أَنَّهُمْ [فَكَّرُوا][(٢)] في الرَّبِّ، فَأَدْخَلُوا لِمَ وَكَيْفَ، وَتَرَكُوا الأَثَر، ووَضَعُوا القِيَاسَ، وَقَاسُوا الدِّينَ عَلَى رَأْيِهِمْ فَجَاؤُوا بِالكُفْرِ عَيَاناً لَا يَخْفَى أَنَّهُ كُفْرٌ، وَأَكْفَرُوا الخَلْقَ وَاضْطَرَّهُمُ الأَمْرُ حَتَّى قَالُوا بِالتَّعْطِيلِ.

وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ[(٣)] ـ مِنْهُمْ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ[(٤)] رضي الله عنه ـ: الجَهْمِيّ كَافِرٌ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، حَلَالُ الدَّم، لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ، لِأَنَّهُ قَالَ: لَا جُمْعَةَ وَلَا جَمَاعَةَ، [وَلَا عِيدَيْنِ][(٥)] وَلَا صَدَقَةَ، وَقَالُوا: إنّ مَنْ لَمْ يَقُلْ: القُرآنُ مَخْلُوقٌ فَهوَ كَافِرٌ، وَاسْتَحَلُّوا السَّيْفَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَخَالَفُوا مَنْ كَانْ قَبْلَهُمْ، وَامْتَحَنُوا النَّاسَ بِشَيء لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، [١١/ب] وَأَرَادُوا تَعْطِيلَ المَسَاجِدِ وَالجَوَامِعِ، وَأَوْهَنُوا الإِسْلَامَ، وَعَطَّلُوا الجِهَادَ، وَعَمِلُوا في

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن حبان في صحيحه (١/ ١٧٨ ـ ١٧٩ رقم ٥) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.
وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٧).

(٢) في الأصل: «تكفروا»، والمثبت من (ق).

(٣) منهم إبراهيم بن طهمان، وسلام بن أبي مطيع، وخارجة بن مصعب وعبد الله بن المبارك وغيرهم.
انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٧٨، ٢/ ٣٢٢، ٤/ ٦٤٦)، و«رد الدارمي على بشر المريسي» (١/ ٥٨٧)، و«الإبانة» (٣/ ١٩٥)، و«السنّة» لعبد الله بن أحمد (١/ ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ٢/ ٣٨٧، ٥٢٨).

(٤) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» (٢/ ٣٢١).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

الفُرْقَةِ، وَخَالَفُوا الآثَارَ، وَتَكَلَّمُوا بِالمَنْسُوخِ، وَاحْتَجُّوا بِالمُتَشَابِهِ، فَشَكَّكُوا النَّاسَ في آرائِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ، وَاخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ، وَقَالُوا: لَيْسَ عَذَابُ قَبْرٍ، وَلَا حَوْضٌ وَلَا شَفَاعَةٌ، والجَنَّةُ وَالنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا، وَأَنْكَرُوا كَثِيراً مِمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاسْتَحَلَّ مَنِ اسْتَحَلَّ تَكْفِيرَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ مِنْ هَذَا الوَجْهِ[1]؛ لِأَنَّ مَنْ رَدَّ آيةً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ رَدَّ الكِتَابَ كُلَّهُ، وَمَنْ رَدَّ أَثَراً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَدْ رَدَّ الأَثَرَ كُلَّهُ، وَهوَ كَافِرٌ بِاللهِ العَظِيمِ، فَدَامَتْ لَهُمُ المدَّةُ، وَوَجَدُوا مِنَ السُّلْطَانِ مَعُونَةً عَلَى ذَلِكَ، وَوَضَعُوا السَّيْفَ وَالسَّوْطَ دُونَ ذَلِكَ، فَدَرَسَ عِلْمُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ [وَأَوْهَنُوهُمَا][2] وَصَارَتَا مَكْتُومَيْنِ؛ لإِظْهَارِ البِدَعِ وَالكَلَامِ فِيهَا وَلِكَثْرَتِهِمْ، واتَّخَذُوا المجَالِسَ، وَأَظْهَرُوا رَأْيَهُمْ، وَوَضَعُوا فِيهِ الكُتُبَ، وَأَطْمَعُوا[3] النَّاسَ، وَطَلَبُوا لَهُمْ الرِّيَاسَةَ، فَكَانَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ، فَأَدْنَى مَا كَانَ يُصِيبُ الرَّجُلَ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ أَنْ يَشُكَّ في دِينِهِ، أَوْ يُتَابِعَهُمْ أَوْ يَزْعُمَ أَنَّهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ عَلَى الحَقِّ أَوْ عَلَى البَاطِلِ، فَصَارَ شَاكّاً[4]، فَهَلَكَ الخَلْقُ، حَتَّى كَانَ أَيَّامُ [١٢/أ] جَعْفَرَ ـ الَّذِي يُقَالُ لَهُ المتَوَكِّلُ[5] ـ، فَأَطْفَأَ اللهُ بِهِ البِدَعَ، وَأَظْهَرَ بِهِ

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن القيم في نونيته المشهورة بعد أن تكلم عن الجهمية، وأنه كفرهم خمسمائة من أهل العلم:

ولقد تَقَلَّدَ كفرهم خمسون في ... عَشْرٍ من العلماء في البلدان

انظر: «شرح القصيدة النونية» لابن عيسى (١/ ٢٩٠، ٢٩٦).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) في (ق): «وأطغوا».

(٤) في (ق): «صاكاً شاكاً».

(٥) هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي أبو الفضل، ولد سنة ٢٠٧هـ أو ٢٠٥هـ، بويع له عند موت أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ.

قال خليفة بن خياط: «استخلف المتوكل فأظهر السنة وتُكلم بها في مجلسه =

الحَقَّ، وَأَظْهَرَ بِهِ أَهْلَ السُّنَّةِ، وَطَالَتْ أَلْسِنَتُهُمْ، مَعَ قِلَّتِهِمْ وَكَثْرَةِ أَهْلِ البِدَعِ إِلَى يَوْمِنَا [هَذَا][١] وَالرَّسْمُ وَأَعْلَامُ الضَّلَالَةِ قَدْ بَقِيَ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِهَا، وَيَدْعُونَ إِلَيْهَا، لَا مَانِعَ يَمْنَعُهُمْ، وَلَا أَحَدَ يَحْجُزُهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ وَيَعْمَلُونَ.

[٩٦] وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ تَجِئْ بِدْعَةٌ[٢] قَطُّ إِلَّا مِنَ الهَمَجِ الرَّعَاعِ أَتْبَاعِ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَلَا دِينَ لَهُ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾[٣]، وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾[٤]، وَقَالَ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾[٥]، وَهُمْ عُلَمَاءُ السُّوءِ، أَصْحَابُ الطَّمَعِ وَالبِدَعِ.

[٩٧] وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَزَالُ النَّاسُ فِي عِصَابَةٍ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ وَالسُّنَّةِ، يَهْدِيهِمُ اللهُ وَيَهْدِي بِهِمْ غَيْرَهُمْ، وَيُحْيِي بِهِمُ السُّنَنَ، فَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ مَعَ قِلَّتِهِمْ عِنْدَ الاخْتِلَافِ، وَقَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ فَاسْتَثْنَاهُمْ فَقَالَ: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٦].

= وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وبسط السنة ونصر أهلها».
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١/ ١٧٨)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٣٤٦).

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) في (ق): «زندقة».

(٣) سورة الجاثية، الآية: ١٧.

(٤) في الأصل: «وما اختلفوا إلا من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم»، فأثبتها على أقرب آية تناسبها، وهي الآية ١٤ من سورة الشورى.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا [تَزَالُ عِصَابَةٌ](١) مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ)(٢).

[٩٨] وَاعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّ العِلْمَ [١٢/ب] لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ [وَالكُتُبِ](٣)، إِنَّما العَالِمُ مَنِ اتَّبَعَ العِلْمَ وَالسُّنَنِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ العِلْمِ [وَالكُتُبِ](٤)، وَمَنْ خَالَفَ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَهوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرِ العِلْمِ(٥) [وَالكُتُبِ](٦).

[٩٩] وَاعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّ مَنْ قَالَ فِي دِينِ اللهِ بِرَأْيِهِ وَقِيَاسِهِ وَتَأْوِيلِهِ(٧) مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ مِنَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فَقَدْ قَالَ عَلَى اللهِ مَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ قَالَ عَلَى اللهِ مَا لَا يَعْلَمُ، فَهوَ مِنَ المتَكَلِّفِينَ، وَالحَقُّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالسُّنَّةُ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٨)، وَالجَمَاعَةُ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ

---

(١) في الأصل: «يزال عصبة»، والمثبت من (ق).
(٢) أخرجه مسلم (١٩٢٤) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.
وورد بنحوه من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عند البخاري (٣٦٤٠)، ومسلم (١٩٢١).
وعند مسلم (١٩٢٠) من حديث ثوبان رضي الله عنه.
وعند مسلم (١٩٢٢) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.
وعند البخاري (٧٤٦٠)، ومسلم (٣/ ١٥٢٤ رقم ١٠٣٧) من حديث معاوية رضي الله عنه.
وعند مسلم (١٩٢٥) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٥) في (ق) و(م): «الرواية».
(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٧) في (ق): (وتأوله).
(٨) في (ق): «والسنة ما سنه رسول الله ﷺ».

أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ في خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ [وَعُثْمَانَ][(١)]، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ [أصحابه و][(٢)] الجَمَاعَةُ فَلَجَ عَلَى أَهْلِ البِدَعِ كُلِّهَا، وَاسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَسَلِمَ لَهُ دِينُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ؛ لأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي)، وَبَيَّنَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاجِي مِنْهَا فَقَالَ: (مَا كُنْتُ أَنَا عَلَيْهِ اليَوْمَ وَأَصْحَابِي)[(٣)].

فَهَذَا هُوَ الشِّفَاءُ وَالبَيَانُ وَالأَمْرُ الوَاضِح والمَنَارُ المُسْتَنِيرُ[(٤)].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ، وَإِيَّاكُم وَالتَّنَطُّعَ، وَعَلَيْكُم بِدِينِكُمُ العَتِيق)[(٥)].

[١٠٠] وَاعْلَمْ أَنَّ العَتِيقَ مَا كَانَ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) تقدم تخريجه في الفقرة رقم [٩٠]. (٤) في (ق): (المستقيم).

(٥) بل هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه.
أخرجه الدارمي في سننه (١/ ٦٦ رقم ١٤٢، ١٤٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ٨٧ رقم ١٠٨)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (ص٢٩ ـ ٣٠)، وعبد الرزاق في «جامع معمر» الملحق بالمصنف (١١/ ٢٥٢ رقم ٢٠٤٦٥) ومن طريقه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٧٠ رقم ٨٨٤٥)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص٢٧١ ـ ٢٧٢ رقم ٣٨٧) من حديث أبي قلابة قال: قال عبد الله بن مسعود: «تعلموا العلم قبل أن يُقبض، وقبضه أن يذهب أهلُه، ألا وإياكم والتنطع والتعمق والبدع وعليكم بالعتيق». وهو أثر صحيح.
وكذا أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص٣٧٢ رقم ٣٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٥٢) و(٤٣/ ٣١٥) من طريق عائذ الله أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن مسعود.
ومعنى العتيق: القديم.

قَتْلِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ، وَكَانَ قَتْلُهُ أَوَّلَ الفُرْقَةِ، وَأَوَّلَ الاخْتِلَافِ، فَتَحَارَبَتِ الأُمَّةُ وَتَفَرَّقَتْ وَاتَّبَعَتْ الطَّمَعَ وَالأَهْوَاءَ وَالميْلَ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَيْسَ [١٣/أ] لأَحَدٍ رُخْصَةٌ في شَيءٍ أَحْدَثَهُ(١) مِمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ يَكُونُ [رَجُلٌ](٢) يَدْعُو إِلَى شَيءٍ أَحْدَثَهُ(٣) مِنْ قِبَلِهِ [أَوْ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ](٤) مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، فَهوَ كَمَنْ أَحْدَثَهُ، فَمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ أَوْ قَالَ بِهِ، فَقَدْ رَدَّ السُّنَّةَ وَخَالَفَ [الحَقَّ وَ](٥)الجَمَاعَةَ، وَأَبَاحَ البِدَعَ، وَهوَ أَضَرُّ(٦) عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ.

ومَنْ عَرَفَ مَا تَرَكَ أَصْحَابُ البِدَعِ مِنَ السُّنَّةِ، وَمَا فَارَقُوا فِيهِ فَتَمَسَّكَ بِهِ فَهوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ وَصَاحِبُ جَمَاعَةٍ، وَحَقِيقٌ أَنْ يُتَّبَعَ وَأَنْ يُعَانَ وَأَنْ يُحْفَظَ، وَهُوَ مِمَّنْ أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٧).

[١٠١] وَاعْلَمُوا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ أَنَّ أُصُوْلَ البِدَعِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ،

---

(١) في (ق): «أخذ به».
(٢) في الأصل: «رجلاً»، والمثبت من (ق).
(٣) في (ق): «أخذ به».
(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٦) في (ق): «أشر».
(٧) في قوله ﷺ: (عليكم بالجماعة، وإياكم والفُرْقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة...) الحديث.
أخرجه الترمذي (٢١٦٥) وغيره من حديث عمر بن الخطاب ﷺ، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٨٨).

انْشَعَبَ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ اثْنَانِ [وَسَبْعُونَ][١] هَوًى، ثُمَّ يَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ البِدَعِ [يَتَشَعَّبُ][٢] حَتَّى تَصِيرَ كُلُّهَا [إِلَىٰ][٣] أَلْفَيْنِ وَثَمَانِمَائَةِ [مَقَالَةٍ][٤]، وَكُلُّهَا ضَلَالَةٌ، وَكُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهُوَ مَنْ آمَنَ بِمَا فِي هَذَا الكِتَابِ، وَاعْتَقَدَهُ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ فِي قَلْبِهِ، وَلَا شُكُوكٍ، فَهوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَهُوَ النَّاجِي إِنْ شَاءَ اللهُ[٥].

[١٠٢] وَاعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ لَوْ أَنَّ النَّاسَ وَقَفُوا عِنْدَ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ وَلَمْ يَتَجَاوَزُوهَا بِشَيْءٍ [وَلَمْ][٦] يُوَلِّدُوا كَلَاماً مِمَّا لَمْ يَجِئْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ لَمْ تَكُنْ بِدْعَةٌ.

[١٠٣] وَاعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ [١٣/ب] العَبْدِ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً حَتَّى يَصِيرَ كَافِراً إِلَّا أَنْ يَجْحَدَ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى، أَوْ يَزِيدَ فِي كَلَامِ اللهِ، أَوْ يَنْقُصَ، أَوْ يُنْكِرَ شَيْئاً مِمَّا قَالَ اللهُ، أَوْ شَيْئاً مِمَّا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاتَّقِ اللهَ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ، وَإِيَّاكَ وَالغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الحَقِّ فِي شَيْءٍ.

---

(١) في الأصل: «وسبعين»، والمثبت من (ق).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) جاءت في الأصل مقحمة بين السطور، ويشبه أن تكون: «قالة»، والمثبت من (ق) وتحديد هذا العدد لمقالات أهل الضلال لعله كان في زمن المؤلف، وإلا فقد ظهرت مقالات أخرى كثيرة بعد ذلك.

(٥) المراد بمَنْ آمَنَ بهذا الكتاب واعتقد بما فيه، من أصول أهل السنة والجماعة، المُستَدَل عليها من الكتاب والسنّة والإجماع.

(٦) في الأصل: «لم»، والتصويب من (ق).

[١٠٤] وَجَمِيعُ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي هَذَا الكِتَابِ، فَهوَ عَنِ اللهِ، وَعَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَعَنِ التَّابِعِينَ، وَالقَرْنِ الثَالِثِ إِلَى القَرْنِ الرَّابِعِ، فَاتَّقِ اللهَ يَا عَبْدَ اللهِ، وَعَلَيْكَ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيضِ [وَالرِّضَى](١) لِمَا فِي هَذَا الكِتَابِ(٢)، وَلَا تَكْتُمْ هَذَا الكِتَابَ أَحداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، فَعَسَى يَرُدُّ اللهُ بِهِ [حَيْرَاناً](٣) عَنْ حَيْرَتِهِ، أَوْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ عَنْ بِدْعَتِهِ، أَوْ ضَالًّا عَنْ ضَلَالَتِهِ، فَيَنْجُو بِهِ.

فَاتَّقِ اللهَ، وَعَلَيْكَ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ العَتِيقِ، وَهوَ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي هَذَا الكِتَابِ، فَرَحِمَ اللهُ عَبْداً وَرَحِمَ وَالِدَيْهِ قَرَأَ هَذَا الكِتَابَ، وَبَثَّهُ وَعَمِلَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ، وَاحْتَجَّ بِهِ، فَإِنَّهُ دِينُ اللهِ وَدِينُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّهُ مَنِ انْتَحَلَ شَيْئاً خِلَافَ مَا فِي هَذَا الكِتَابِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَدِينُ للهِ بِدِينٍ، وَقَدْ رَدَّهُ كُلَّهُ، كَمَا لَوْ أَنَّ عَبْداً آمَنَ بِجَمِيعِ مَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، [١٤/أ] إِلَّا أَنَّهُ شَكَّ فِي حَرْفٍ فَقَدْ رَدَّ جَمِيعَ مَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَهُوَ كَافِرٌ(٤)، كَمَا أَنَّ شَهَادَةَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا تُقْبَلُ مِنْ صَاحِبِهَا إِلَّا بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَخَالِصِ اليَقِينِ، كَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ اللهُ شَيْئاً

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) سبقت الإشارة قبل صفحات إلى أن مثل هذا الكلام من مبالغات المؤلف رحمه الله، ولا يقال: التصديق والتسليم والتفويض والرضى إلا لكتاب الله وما صح عن رسول الله ﷺ.

(٣) في الأصل: «حيران»، والمثبت من (ق).

(٤) غفر الله للمؤلف، كيف يساوي بين كتابه وكتاب الله تعالى في القبول والرد، وقد قال الإمام مالك رضي الله عنه: كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي ﷺ.

مِنَ السُّنَّةِ في تَرْكِ بَعْضٍ، وَمَنْ تَرَكَ مِنَ السُّنَّةِ شَيْئاً فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ كُلَّهَا(١).

فَعَلَيْكَ بِالقَبْولِ، وَدَعْ عَنْكَ المَحْكَ(٢) وَاللَّجَاجَةَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ دِينِ اللهِ في شَيءٍ، وَزَمَانُكَ خَاصَّةً زَمَانُ سُوءٍ، فَاتَّقِ اللهَ.

[١٠٥] وَإِذَا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ فَالْزَمْ جَوْفَ بَيْتِكَ، وَفِرَّ مِنْ جِوَارِ الفِتْنَةِ، وَإِيَّاكَ وَالعَصَبِيَّةَ(٣)، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ قِتَالٍ بَيْنَ المُسْلِمِينَ عَلَى الدُّنْيَا فَهُوَ فِتْنَةٌ، فَاتَّقِ اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تَخْرُجْ

---

(١) في (ق): «ومن خالف ورد من السنة شيئاً فقد رد السنة كلها».

(٢) «المحْكَ»: هي المشادة والمنازعة في الكلام، انظر: لسان العرب (١٠/ ٤٨٦).

(٣) أخرج أحمد (٥/ ١٤٩ رقم ٢١٣٢٥)، وأبو داود (٤٢٦١)، وابن ماجه (٣٩٥٨)، وغيرهم من حديث أبي ذر ﷺ قال: ركب رسول الله ﷺ حماراً وأردفني خلفه، وقال: (يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك، كيف تصنع؟)، قال: الله ورسوله أعلم، قال: (تعفَّفْ)، قال: (يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد ـ يعني القبر ـ كيف تصنع؟) قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (اصبر).

قال: (يا أبا ذر أرأيت إن قَتَل الناسُ بعضُهم بَعْضاً ـ يعني ـ حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء، كيف تصنع؟) قال: الله ورسوله أعلم. قال: (اقعد في بيتك، وأغلق عليك بابك)، قال: فإن لم أُترك؟ قال: (فأت من أنت منهم، فكن فيهم) قال: فآخذ سلاحي؟ قال: (إذاً تشاركهم فيما هم فيه، ولكن إن خشيت أن يروعكَ شُعَاعُ السيفِ فألق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإثمه وإثمك).

وصححه الألباني في: «إرواء الغليل» (٢٤٥١).

فِيهَا، وَلَا تُقَاتِلْ فِيهَا، وَلَا تَهْوَ، وَلَا تُشَايِعْ، وَلَا تُمَايِلْ، وَلَا تُحِبَّ شَيْئاً مِنْ أُمُورِهِمْ(١)، فَإِنَّهُ يُقَالُ: مَنْ أَحَبَّ فِعَالَ قَوْمٍ ـ خَيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً ـ كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ. وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُم لِمَرْضَاتِهِ، وَجَنَّبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعْصِيَتَهُ.

[١٠٦] وَأَقِلَّ النَّظَرَ في النُّجُومِ إِلَّا مَا تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، وَالْهَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلى الزَّنْدَقَةِ(٢).

[١٠٧] وَإِيَّاكَ وَالنَّظَرَ في الكَلَامِ وَالجُلُوسَ إِلَى أَصْحَابِ الكَلَامِ، وَعَلَيْكَ بِالآثَارِ، وَأَهْلِ الآثَارِ، وَإِيَاهُمْ فَاسْأَلْ، وَمَعَهُمْ فَاجْلِسْ، وَمِنْهُمْ فَاقْتَبِسْ(٣).

---

(١) قال رسول الله ﷺ: (ستكون فتنٌ القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من يشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به).
أخرجه البخاري (٣٦٠١)، ومسلم (٢٨٨٦) ـ وهذا لفظه ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) لقول النبي ﷺ: (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد).
أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦) من حديث ابن عباس.
وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٥١)، و«السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٢٠ رقم ٧٩٣).

(٣) انظر في ذلك الكتب التي حذرت من علم الكلام ومجالسة أهله مثل «ذم الكلام للهروي».
وقال الشافعي رضي الله عنه: «حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام».

[١٠٨] وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا عُبِدَ اللهُ بِمِثْلِ الخَوْفِ مِنَ اللهِ، وَطَرِيقُ الخَوْفِ والحَزَنِ[١] [١٤/ب] وَالشَّفَقَاتِ وَالحَيَاءِ مِنَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى.

[١٠٩] وَاحْذَرْ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الشَّوْقِ وَالمحبَّةِ، وَمَنْ يَخْلُو مَعَ النِّسَاءِ وَطَرِيقِ المذْهَبِ، فَإِنَّ هَؤلَاءِ كُلَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ.

[١١٠] وَاعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ دَعَا الخَلْقَ كُلَّهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالإِسْلَامِ تَفَضُّلاً مِنْهُ.

[١١١] وَالكَفُّ عَنْ حَرْبِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَعَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ، وَلَا تُخَاصِمْ [فِيهِمْ][٢]، وَكِلْ أَمْرَهُمْ إِلَى اللهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَذِكْرَ أَصْحَابي وَأَصْهَارِي وَأَخْتَاني)[٣].

---

(١) في (ق): «الحذر».

(٢) في الأصل يشبه أن تكون: «منهم»، والمثبت من (ق).

(٣) ورد بلفظ: (أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصهاري وأختاني...).
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٠٤ رقم ٥٦٤٠).
وورد بألفاظ متقاربة، وكلها لا تصح، انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (٣٦٠١)، و«ضعيف الجامع» (١٥٣٧ ـ ١٥٣٨).
وقد قال النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه).
أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠) وهذا لفظه.
أما الأصهار والأختان، ففيهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

وَقَوْلُهُ: (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)(١).

[١١٢] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّه لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبَةٍ مِنْ نَفْسِهِ(٢)(٣)، وَإِنْ كَانَ مَعَ رَجُلٍ [مَالٌ](٤) حَرَامٌ فَقَدْ ضَمِنَهُ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنَّهُ عَسَى [أَنْ](٥) يَتُوبَ هَذَا فَيُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى أَرْبَابِهِ فَأَخَذْتَ حَرَاماً.

[١١٣] وَالمَكَاسِبُ [مُطْلَقَةٌ](٦) مَا بَانَ لَكَ صِحَّتُهُ فَهوَ مُطْلَقٌ إِلَّا مَا ظَهَرَ فَسَادُهُ، وَإِنْ كَانَ فَاسِداً، يَأْخُذُ مِنَ الفَسَادِ(٧) مَسِيكَةَ(٨) نَفْسِهِ، لَا تَقُولُ: أَتْرُكُ [المَكَاسِبَ](٩) وَآخُذُ مَا أَعْطَوْنِي، لَمْ يَفْعَلْ هَذَا الصَّحَابَةُ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي رضي الله عنه.

(٢) لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ...﴾ الآية، [البقرة: ١٨٨].
ولقوله ﷺ: (ألا ولا يحلّ لامرئ من مال أخيه شيء إلا بطيب نفس منه..) الحديث.
أخرجه أحمد (٥/ ١١٣ رقم ٢١٠٨٢) وغيره من حديث عمرو بن يثربي رضي الله عنه.
وورد عن جماعة آخرين من الصحابة، والحديث صححه الألباني في «إرواء الغليل» (٥/ ٢٧٩ رقم ١٤٥٩).

(٣) كانت في الأصل: «بطيبة من قلبه»، وكتب الناسخ في الهامش: «صوابه ونفسه»، وجاءت في (ق) على الصواب.

(٤) في الأصل: «مالاً»، والمثبت من (ق).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٧) في (ق): «الفاسد».

(٨) في (ق): «ممسكة»، وقد جاءت في الأصل مضبوطة كما أثبتها.

(٩) في الأصل يشبه أن تكون: «للكاسب»، والمثبت من (ق).

وَلَا العُلَمَاءُ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا. وَقَالَ عُمَرُ ﷺ [١٥/أ]: كَسْبٌ فِيهِ بَعْضُ الدَّنِيَّةِ خَيْرٌ مِنَ الحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ(١).

[١١٤] وَالصَّلَوَاتُ الخَمْسُ جَائِزَةٌ خَلْفَ [مَنْ](٢) صَلَّيْتَ خَلْفَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ [جَهْمِياً](٣)، فَإِنَّهُ مُعَطِّلٌ، وَإِنْ صَلَّيْتَ خَلْفَهُ فَأَعِدْ صَلَاتَكَ، وَإِنْ كَانَ إِمَامُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ جَهْمِياً، وَهوَ سُلْطَانٌ، فَصَلِّ خَلْفَهُ، وَأَعِدْ صَلَاتَكَ، وَإِنْ كَانَ إِمَامُكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ صَاحِبَ سُنَّةٍ، فَصَلِّ خَلْفَهُ وَلَا تُعِدْ صَلَاتَكَ(٤).

[١١٥] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [قَدْ](٥) دُفِنَا هُنَاكَ مَعَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَ القَبْرَ فَالتَّسْلِيمُ عَلَيْهِمَا وَاجِبٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[١١٦] وَالأَمْرُ بِالمعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المنْكَرِ وَاجِبٌ(٦)، إِلَّا مَنْ خِفْتَ سَيْفَهُ أَوْ عَصَاهُ.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٢٩٨ رقم ٣٢١)، وابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٠٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٣٢٩)، والعقيلي كما في «التمهيد» (١٨/ ٣٢٩)، وأبو بكر المروزي كما في «فتح الباري» (١١/ ٢٧٦)، من طرق عن عمر بن الخطاب ﷺ، وجاء في بعضها: «الريبة» بدل: «الدنية».
وانظر: «فتح الباري» (١١/ ٢٧٦).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) في الأصل: «جهمي»، والمثبت من (ق).

(٤) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٤٢١)، و«الفصل» لابن حزم (٤/ ١٣٥)، و«أصول السنة» للإمام أحمد (ص٤٥)، و«منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٦٣)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٥٤).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) لقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ =

[١١٧] وَالتَّسْلِيمُ عَلَى عِبَادِ اللهِ أَجْمَعِينَ(١).

[١١٨] وَمَنْ تَرَكَ [صَلَاةَ الجُمُعَةِ](٢) وَالجَمَاعَةِ في المسْجِدِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ(٣)(٤)، وَالعُذْرُ......................

= ﴿ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية [آل عمران: ١١٠].
ولقول النبي ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).
أخرجه مسلم (٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
وقال أيضاً: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمَّهم اللهُ بعقاب).
أخرجه أبو داود (٤٣٣٨) وغيره، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣١٧).

(١) قال رسول الله ﷺ: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).
أخرجه مسلم (٥٤).
وقال أيضاً ـ لما سأله رجل: أي الإسلام خير؟ ـ: (تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف).
أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩) ـ وهذا لفظه ـ من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) في الأصل: «الجماعة»، والمثبت من (ق) و(م).

(٣) في (ق): «متبدع»، وجاءت في (م) على الصواب.

(٤) قال النبي ﷺ: (من ترك ثلاث جُمَع تهاوناً بها طبع الله على قلبه).
أخرجه أبو داود (١٠٥٢)، والنسائي (١٣٦٩)، وغيرهما من حديث أبي الجعد الضمري رضي الله عنه وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٢٧).
وقال النبي ﷺ أيضاً: (لينتهين أقوام عن وَدْعِهِمُ الجُمُعَات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين).
أخرجه مسلم (٨٦٥).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ فقد ناساً في بعض الصلوات، =

كَمَرَضٍ(١) لَا طَاقَةَ لَهُ بِالخُرُوجِ إِلَى المسْجِدِ، أَوْ خَوْفٍ مِنْ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَلَا عُذْرَ لَهُ(٢).

[١١٩] وَمَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ فَلَمْ يَقْتَدِ(٣) بِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ.

[١٢٠] وَالأَمْرُ بِالمعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المنْكَرِ بِاليَدِ وَاللِّسَانِ وَالقَلْبِ، بِلَا سَيْفٍ(٤).

= فقال: (لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس، ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها، فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بُيوتَهُمْ، ولو علم أحدهم أنه يجد عظماً سميناً لشهدها) يعني صلاة العشاء.
أخرجه البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١) وهذا لفظه.
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن؛ فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف».
أخرجه مسلم (٦٥٤/ ٢٥٧).

(١) في (ق) و(م): «المريض».

(٢) وجاء تفسير العذر بأنه خوف أو مرض في حديث إلا إنه ضعيف، انظر: «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢٣٠)، وانظر جملة من الأعذار المبيحة للتخلف عن صلاة الجماعة بالمسجد في «صحيح ابن حبان» (٥/ ٤١١) وما بعدها، باب فرض الجماعة، والأعذار التي تبيح تركها.

(٣) في (ق): «خلف إمام لا يقتدى به»، وجاءت في (م) نحو ما أثبته.

(٤) كما في حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). =

[١٢١] وَالمسْتُورُ مِنَ المسْلِمِينَ مَنْ لَمْ تَظْهَرْ لَهُ رِيبَةٌ[(١)].

[١٢٢] وَكُلُّ عِلْمٍ ادَّعَاهُ العِبَادُ مِنْ عِلْمِ البَاطِنِ لَمْ يُوجَدْ في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ [١٥/ب] فَهُوَ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ [أَنْ][(٢)] يَعْمَلَ بِهِ، وَلَا يَدْعُو إِلَيْهِ.

[١٢٣] وَأَيُّما امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ[(٣)]، يُعَاقَبَانِ إِنْ نَالَ مِنْهَا شَيْئاً، إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ [عَدْلٍ][(٤)] وَصَدَاقٍ[(٥)].

[١٢٤] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ قَوْلِ سُوءٍ وَهَوًى[(٦)]، لِقَوْلِ

= أخرجه مسلم (٤٩).

(١) أخرج البيهقي في «سننه» (١٠/ ١٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٢٤)، وأبو مسهر في «نسخته» (ص٦١ رقم ٧٢) من طرق عن إبراهيم النخعي قال: «كان يقال: العدل في المسلمين من لم تظهر منه ريبة».

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٣) كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠].

وفي المدونة (٤/ ٢٣٨) عن يونس أنه سأل ابن شهاب عن امرأة وهبت نفسها لرجل، قال: «لا تحلّ هذه الهبة؛ فإن الله خص بها نبيه دون المؤمنين، فإن أصابها فعليهم العقوبة وأراهما قد أصابا ما لا يحل لهما...».

وانظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٤/ ١٥ وما بعدها).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل وأثبته من (ق).

(٥) راجع فقرة (٤٧).

(٦) في (ق): «فاعلم أنه صاحب هوى».

رَسُولِ الله ﷺ: (إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابي فَأَمْسِكُوا)[١]. قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الزَّلَلِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِمْ إِلَّا خَيْراً.

وَقَوْلُهُ: (ذَرُوا أَصْحَابِي، لَا تَقُولُوا فِيهِمْ إِلَّا خَيْراً)[٢].

وَلَا تُحَدِّثْ بِشَيءٍ مِنْ زَلَلِهِمْ، وَلَا حَرْبِهِمْ، وَلَا مَا غَابَ عَنْكَ عِلْمُهُ، وَلَا [تَسْمَعْهُ][٣] مِنْ أَحَدٍ يُحَدِّثُ بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْلمُ لَكَ قَلْبُكَ إِنْ سَمِعْتَ[٤].

[١٢٥] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَى الآثَارِ، [أَوْ يَرُدُّ الآثَارَ][٥]، أَوْ يُرِيدُ غَيْرَ الآثَارِ، فَاتَّهِمْهُ عَلَى الإِسْلَامِ، وَلَا [تَشُكَّ][٦] أَنَّهُ صَاحِبُ هَوًى مُبْتَدِعٌ[٧].

[١٢٦] وَاعْلَمْ أَنَّ جَوْرَ السُّلْطَانِ لَا يَنْقُصُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ ﷻ

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٩٦ رقم ١٤٢٧) من حديث ثوبان رضي الله عنه وفي (١٠/ ١٩٨ رقم ١٠٤٤٨) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولفظه: (إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا، وإذا ذُكِرَت النجوم فأمسكوا، وإذا ذُكِرَ القدر فأمسكوا).
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٤).

(٢) وجدته بلفظ: «دعوا لي أصحابي».
أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٦ رقم ١٣٨١٢) ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» (٦/ ٦٦ رقم ٢٠٤٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٩٢٣).

(٣) في الأصل: «يسمعه»، والمثبت من (ق).

(٤) في (ق): «سمعته».

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) في الأصل: «يشك» والمثبت من (ق).

(٧) تقدم نحو هذا الكلام في الفقرة (٦٦).

الَّتِي افْتَرَضَهَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ جَوْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَتَطَوُّعُكَ وَبِرُّكَ مَعَهُ تَامٌّ لَكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، يَعني: [الجَمَاعَةَ و][(١)] الجُمُعَةَ مَعَهُمْ، وَالجِهَادَ مَعَهُمْ، وَكُلُّ شيءٍ مِنَ الطَّاعَاتِ فَشَارِكْ[(٢)] فِيهِ، فَلَكَ نِيَّتُكَ[(٣)].

[١٢٧] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو عَلَى السُّلْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ هَوًى، وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو للسُّلْطَانِ بِالصَّلَاحِ [١٦/أ] فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ.

لِقَوْلِ[(٤)] فُضَيْلٍ[(٥)]: لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا في السُّلْطَانِ.

أَنَا أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ[(٦)] قَالَ: نَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ[(٧)]، نَا مَرْدَوَيْه الصَّائِغُ[(٨)]، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلاً يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا في السُّلْطَانِ.

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) في (ق): «فشاركهم».

(٣) قوله: «فلك نيتك» ليس في (ق).

(٤) في (ق) و(م): «يقول».

(٥) في (ق): «فضيل بن عياض»، وهو فضيل بن عياض بن مسعود أبو علي التميمي اليربوعي المروزي الزاهد. قال عنه الذهبي: «الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام». توفي سنة ١٨٧هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٢١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٤/ ٥٩)، و«التدوين في أخبار قزوين» (٤/ ٣١)، و«تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٧٥)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣١٧).

(٦) سبقت ترجمته في المقدمة (ص٢٧)، وهذا الأثر من زيادات ابن كامل على الكتاب.

(٧) لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

(٨) هو عبد الصمد بن يزيد أبو عبد الله الصائغ المعروف بمردويه، خادم =

قِيلَ لَهُ: يا أَبَا عَلِيٍّ فَسِّرْ لَنَا هَذَا.

قَالَ: إِذَا جَعَلْتُهَا في نَفْسِي لَمْ تَعْدُنِي، وَإِذَا جَعَلْتُهَا في السُّلْطَانِ صَلَحَ، فَصَلَحَ بِصَلَاحِهِ العِبَادُ وَالبِلَادُ(١)(٢).

فَأُمِرْنَا أَنْ نَدْعُوَ لَهُمْ [بِالصَّلَاحِ](٣)، وَلَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نَدْعُو عَلَيْهِمْ وَإِنْ ظَلَمُوا، وَإِنْ جَارُوا؛ لِأَنَّ ظُلْمَهُمْ وَجَوْرَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ(٤) وَصَلَاحَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ.

[١٢٨] وَلَا تَذْكُرْ أَحداً مِنْ أُمَّهَاتِ المؤْمِنِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ.

[١٢٩] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الفَرَائِضَ في جَمَاعَةٍ مَعَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بِالفَرَائِضِ في جَمَاعَةٍ، وَإِنْ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ هَوًى.

= الفضيل بن عياض، كان ثقة من أهل السنة والورع، مات سنة ٢٣٥هـ.
انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٠) و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١/ ٢٣٣)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ٥٢)، و«لسان الميزان» (٤/ ٢٣)، وجاء في بعض المصادر: «ابن زيد» وهو خطأ.

(١) من قوله: «أنا أحمد بن كامل» إلى هنا ليس في (ق) و(م).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٤٤٧) من طريق مردويه الصائغ به.
وأخرجه أبو نعيم أيضاً في «فضيلة العادلين من الولاة» (ص١٧١ رقم ٤٨).
من طريق إسحاق بن عمار عن أبيه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ... فذكر نحوه.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٤) في (ق) و(م): «على أنفسهم وعلى المسلمين».

[١٣٠] وَالحَلَالُ مَا شَهِدْتَّ عَلَيْهِ وَحَلَفْتَ عَلَيْهِ أَنَّهُ حَلَالٌ، وَكَذَلِكَ الحَرَامُ، وَمَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ فَهُو شُبْهَةٌ(١).

[١٣١] وَالمسْتُورُ مَنْ بَانَ سَتْرُهُ، وَالمهْتُوكُ مَنْ بَانَ هَتْكُهُ.

[١٣٢] وَإِنْ سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: [فُلَانٌ](٢) مُشَبِّهٌ، وَفُلَانٌ يَتَكَلَّمُ فِي التَّشْبِيهِ(٣)، فَاتَّهِمْهُ، واعْلَمْ أَنَّهُ جَهْمِيٌّ.

[١٦/ب] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: فُلَانٌ نَاصِبِيٌّ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ رَافِضِيٌّ.

وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: تَكَلَّمْ بِالتَّوْحِيدِ، وَاشْرَحْ لِي التَّوْحِيدَ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ خَارِجِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ(٤).

أَوْ يَقُولُ: فَلَانٌ [مُجْبِرٌ](٥)، أَوْ يَتَكَلَّمُ بِالإِجْبَارِ، أَوْ يَتَكَلَّمُ بِالعَدْلِ،

---

(١) قال النبي ﷺ: (إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام...) الحديث.
أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩) ـ وهذا لفظه ـ من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: «فلاناً» والمثبت من (ق) و(م).

(٣) من (ق) و(م): «يتكلم بالتشبيه».

(٤) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٨٧) عند الكلام على المعتزلة: «وأصولهم خمسة يسمونها: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وإنفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن معنى التوحيد عندهم يتضمن نفي الصفات».
فعُلم أن التوحيد الذي ذكره المصنف هو توحيد المعتزلة.
وانظر أيضاً: «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ١٢٩).

(٥) في الأصل (مجبراً) والمثبت من (ق) و(م).

فَاعْلَمْ أنَّه قَدَرِيٌّ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ مُحْدَثَةٌ أَحْدَثَهَا أَهْلُ الأَهْوَاءِ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ[١]: لَا تَأْخُذُوا عَنْ أَهْلِ الكُوفَةِ في الرَّفْضِ [شَيْئاً][٢]، وَلَا عَنْ أَهْلِ الشَّام في السَّيْفِ [شَيْئاً][٣] وَلَا عَنْ أَهْلِ البَصْرَةِ في القَدَرِ [شَيْئاً][٤]، وَلَا عَنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ في الإِرْجَاءِ [شَيْئاً][٥]، وَلَا عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ في الصَّرْفِ، وَلَا عَنْ أَهْلِ المدِينَةِ في الغِنَاء، لَا تَأْخُذُوا عَنْهُمْ في هَذِهِ الأَشْيَاءِ شَيْئاً[٦].

[١٣٣] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَنَسَ بنَ مَالِكٍ، وَأُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ[٧].

---

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي أبو عبد الرحمٰن المروزي أحد أئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، من أهل الزهد والورع، ولد سنة ١١٨هـ، ومات سنة ١٨١هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ١٧٧)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ١٥٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٩٦).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٦) نقل ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٢٢٩) عن أحمد بن حنبل قال: «سمعت يحيى القطان يقول: لو أن رجلاً عمل بكل رخصة؛ بقول أهل الكوفة في النبيذ، وأهل المدينة في السماع، وأهل مكة في المتعة، لكان فاسقاً».
وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٣٣٦)، و«الاستقامة» (١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ و٣٨٥)، و«مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٥٨).

(٧) جاء في (ق) و(م) قبل هذه الفقرة: «وإذا رأيت الرجل يحب مالك بن أنس ويتولاه فاعلم أنه صاحب سنة».

وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَيُّوبَ(١)، وَابنَ عَوْنٍ(٢)، وَيُونُسَ بنَ عُبَيْدٍ(٣)، وَعَبْدَ اللهِ بنَ إِدْرِيسَ الأَوْدِيَّ(٤)، وَالشَّعْبِيَّ(٥)، وَمَالِكَ بنَ مِغْوَلٍ(٦)، وَيَزِيدَ بنَ زُرَيْعٍ(٧)، ....

(١) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني، كان ثقة ثبتاً ورعاً، قال شعبة: «هو سيد الفقهاء»، وقال ابن عيينة: «لم أر مثله»، مات سنة ١٣١هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (١/ ١٨١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٨٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٠/ ٣٤).

(٢) هو عبد الله بن عون شيخ أهل البصرة وعالمهم، من أهل الورع، قال ابن مهدي: «ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون»، مات سنة ١٥٠هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ٢١٥)، و«الكامل في التاريخ» (٥/ ٢٠١)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٣٠).

(٣) هو يونس بن عبيد أبو عبد الله مولى لعبد القيس، كان إماماً عَلَماً وحافظاً مقدماً متقناً، مات سنة ١٣٩هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (٢/ ٢٠)، و«المنتظم» (٨/ ٢٥)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٣٢٩).

(٤) هو عبد الله بن إدريس الأودي أبو محمد الكوفي الحافظ العابد، قال أبو حاتم: «هو إمام من أئمة المسلمين حجة»، مات سنة ١٩٢هـ.
انظر: «شذرات الذهب (١/ ٣٣٠)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ١٧٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٣٧).

(٥) هو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي كان حافظاً ثقةً مفتياً أدرك جماعة من الصحابة، مات سنة ١٠٤هـ.
انظر: «المنتظم» (٧/ ٩٢)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٢٣٠)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٢٧).

(٦) هو مالك بن مغول البجلي الكوفي كان كثير الحديث ثقة حجة، مات سنة ١٥٩هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ٢٣٣)، و«الكامل» (٥/ ٢٢٧)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٤٧).

(٧) هو يزيد بن زريع أبو معاوية شيخ الإمام أحمد في الحديث، كان ثقة عالماً عابداً ورعاً، مات سنة ١٨٢هـ.
=

وَمُعَاذَ بنَ مُعَاذٍ[١]، وَوَهْبَ بنَ جَرِيرٍ[٢]، وَحَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ[٣]، وَحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ[٤]، [وَمَالِكَ بنَ أَنَسٍ[٥]، وَالأَوْزَاعِيَّ[٦]، وَزَائِدَةَ بنَ قُدَامَةَ[٧]، فَاعْلَمْ

= انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ٢٨٤)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ١٨٢)، و«المنتظم» (٩/ ٨٢).

(١) هو معاذ بن معاذ أبو المثنى العنبري البصري، كان من الأثبات في الحديث أثنى عليه أحمد بن حنبل وغيره، مات سنة ١٩٦هـ.
انظر: «المنتظم» (١٠/ ٣٤)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٤).

(٢) هو وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الجهضمي كان ثقة، مات سنة ٢٠٦هـ.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٩٨)، و«العبر في خبر من غبر» (١/ ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٦).

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الحافظ عالم أهل البصرة كان سيد أهل وقته، مات سنة ١٦٦هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (١/ ٢٦٢)، و«العبر في خبر من غبر» (١/ ٢٤٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٨٩).

(٤) هو حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل، إمام أهل البصرة، كان من أهل الورع والدين، مات سنة ١٧٩هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٩٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ١٢١).

(٥) سبقت ترجمته (ص٧٦).

(٦) هو الإمام الجليل علّامة الوقت عبد الرحمٰن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي فقيه أهل الشام وإمامهم، مات سنة ١٥٧هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ١١٥)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٠).

(٧) هو زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي الحافظ، قال أبو حاتم: «ثقة صاحب سنة»، مات سنة ١٦١هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ٢٣٦)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٥١)، و«الوافي بالوفيات» (١٤/ ١١٤).

أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ][1] الحَجَّاجَ بنَ المِنْهَالِ[2]، وَأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ[3]، وَأَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ[4]، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، إِذَا ذَكَرَهُمْ بِخَيْرٍ، وَقَالَ بِقَوْلِهِمْ.

[١٣٤] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ جَالِسٌ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ، فَحَذِّرْهُ وَعَرِّفْهُ، فَإِنْ جَلَسَ[5] مَعَهُ بَعْدَمَا عَلِمَ فَاتَّقِهِ؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُ هَوًى.

[١٣٥] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ تَأْتِيهِ بِالأَثَرِ فَلَا يُرِيدُهُ، وَيُرِيدُ القُرْآنَ، فَلَا [تشك][6] أَنَّهُ رَجُلٌ قَدِ احْتَوى عَلَى الزَّنْدَقَةِ، [١٧/أ] فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ[7]

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م) مع وجود بعض التصحيفات في (م)، وقد حدث تقديم وتأخير واضطراب في هذه الفقرة بين المخطوط والمطبوعات، والذي في الأصل: «وحماد بن زيد والحجاج بن المنهال...».

(٢) هو الحجاج بن منهال البصري أبو محمد الأنماطي حدث عنه البخاري وكان ثقة صاحب سنة. مات سنة ٢١٧هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (٢/ ٣٨)، و«الطبقات الكبرى» (٧/ ٣٠١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٥٢).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٥٧).

(٤) هو أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، كان من كبار العلماء أمّاراً بالمعروف فعالاً للخير قوالاً للحق، قُتل في فتنة خلق القرآن سنة ٢٣١هـ.
انظر: «المنتظم» (١١/ ١٦٥)، و«تاريخ بغداد» (٥/ ١٧٣)، و«الأنساب» (٢/ ٣٥٨).

(٥) كتب الناسخ في الهامش: «صوابه فجلس»، وهو مخالف لما في أصل المخطوط و(ق) و(م) ولما يقتضيه السياق.

(٦) في الأصل: «يشك»، والمثبت من (ق) و(م).

(٧) قال رسول الله ﷺ: (ليوشك الرجل متكئاً على أريكته يُحَدَّثُ بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله ما وجدنا فيه من حلال استحللناه، =

[وَدَعْهُ][١].

[١٣٦] وَاعْلَمْ أَنَّ الأَهْوَاءَ كُلَّهَا رَدِيَّةٌ تَدْعُو كُلُّهَا إِلَى السَّيْفِ، وَأَرْداهَا[٢] وَأَكْفَرُهَا: الرَّوَافِضُ، وَالمُعْتَزِلَةُ، وَالجهْمِيَّةُ، فَإِنَّهُمْ [يُرِيدُون النَّاسَ][٣] عَلَى التَّعْطِيل وَالزَّنْدَقَةِ.

[١٣٧] وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَنَاوَلَ أَحداً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مُحَمَّداً ﷺ، وَقَدْ آذَاهُ في قَبْرِهِ.

[١٣٨] وَإِذَا ظَهَرَ لَكَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْءٌ مِنَ البِدَعِ، فَاحْذَرْهُ؛ فَإِنَّ الَّذِي أَخْفَى [عَنْكَ][٤] أَكْثَرُ مِمَّا أَظْهَرَ.

[١٣٩] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ رَدِيءَ الطَّرِيقِ وَالمذْهَبِ، فَاسِقاً فَاجِراً، صَاحِبَ مَعَاصٍ، ضَالًّا، وَهُوَ عَلَى السُّنَّةِ[٥] فَاصْحَبْهُ، وَاجْلِسْ مَعَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ [تَضُرُّك][٦] مَعْصِيَتُهُ[٧]. وَإِذَا رَأَيْتَ

= وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله فهو مثل ما حرم الله).
أخرجه الدارمي (٥٨٧)، والترمذي (٢٦٦٤) وغيرهما، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٥٧)، و«المشكاة» (١٦٣).

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).
(٢) في (ق): «وأردؤها» وفي (م): «وأرذلها».
(٣) في الأصل: «يذرون»، وفي (م): «يدورون» والمثبت من (ق)، وقوله: «الناس» من (ق) فقط.
(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).
(٥) في (ق) و(م): «وهو من أهل السنة».
(٦) في الأصل: «يضرك»، والمثبت من (ق) و(م).
(٧) مراد المؤلف رحمه الله: بيان شناعة البدعة وقبيح شأنها وعظم ضرر صاحبها، وأنَّ فاسق أهل السنة أخف ضرراً منه، فإنه مع فسقه لا يفسد عليك =

[الرَّجُل][١] مُجْتَهِداً[٢] ـ وَإِنْ بَدَا[٣] مُتَقَشِّفاً مُحْتَرِقاً[٤] بِالعِبَادَةِ ـ صَاحِبَ هَوًى، فَلَا تُجَالِسْهُ، وَلَا تَقْعُدْ مَعَهُ، وَلَا تَسْمَعْ كَلَامَهُ وَلَا [تَمْشِ][٥] مَعَهُ فِي طَرِيقٍ، فَإِنِّي لا آمَنُ أَنْ تَسْتَحْلِي طَرِيقَتَهُ [فَتَهْلِكَ][٦] مَعَهُ[٧].

وَرَأَى يُونُسُ بنُ عُبَيْدٍ[٨] ابْنَهُ [وَقَدْ][٩] خَرَجَ مِنْ عَنْدِ صَاحِبِ هَوًى، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! مِنْ أَيْنَ جِئْتَ[١٠]؛ قَالَ: مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ[١١]. قَالَ: يَا بُنَيَّ لَأَنْ أَرَاكَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ خُنْثَى[١٢] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاكَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ فُلَانٍ[١٣]، وَلَأَنْ تَلْقَى اللهَ يَا بُنَيَّ زَانِياً سَارِقاً[١٤] فَاسِقاً

= اعتقادك وليس هذا أمراً من المؤلف بصحبة الفساق كما ترىٰ.

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) كانت في الأصل: «مجتهداً في العبادة» ثم ضرب الناسخ على: «في العبادة».

(٣) قوله: «وإن بدا» جاء ملحقاً في هامش الأصل، وعليه علامة (صح)، وهذا الإلحاق ظهر في بعض المصورات دون بعض.

(٤) في (ق) و(م): «محترفاً»، وجاءت هذه العبارة في (ق): «وإذا رأيت الرجل عابداً مجتهداً متقشفاً محترفاً»، وفي (م): «وإذا رأيت عابداً مجتهداً متقشفاً محترفاً».

(٥) في الأصل: «تمشي»، والمثبت من (ق) و(م).

(٦) في الأصل: «فتلهك»، والمثبت من (ق) و(م).

(٧) وهذه الفقرة نقلها ابن مفلح المقدسي في «الفروع» (٢/١٤٩).

(٨) تقدمت ترجمته (ص١١٦).

(٩) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وفي (م): «قد».

(١٠) في (ق) و(م): «خرجت».

(١١) جاءت تسميته في (ق) و(م): «عمرو بن عبيد»، وهو من أهل البدع والأهواء.

(١٢) في (م): «خمار».

(١٣) في (ق) و(م): «فلان وفلان».

(١٤) قوله: «سارقاً» جاء ملحقاً مصوباً في هامش الأصل، ولم يظهر في بعض المصورات.

خَائِناً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِقَوْلِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ(١)(٢).

أَلَا تَرَى أَنَّ يُونُسَ بنَ عُبَيْدٍ عَلِمَ أَنَّ الخُنْثَى لَا يُضِلُّ ابْنَهُ عِنْ دِينِهِ، وَأَنَّ صَاحِبَ البِدْعَةِ يُضِلُّهُ حَتَّى يُكَفِّرَهُ.

[١٤٠] وَاحْذَرْ ثُمَّ احْذَرْ [أَهْلَ](٣) [١٧/ب] زَمَانِكَ خَاصَّةً، وَانْظُرْ مَنْ تُجَالِسُ، وَمِمَّنْ تَسْمَعُ، وَمَنْ تَصْحَبُ، فَإِنَّ الخَلْقَ كَأَنَّهُمْ في رِدَّةٍ(٤)، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ مِنْهُمْ.

[١٤١] وَانْظُرْ إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَذْكُرُ ابنَ أَبي دُؤَادٍ(٥)، وَبِشْراً المرِيسِيَّ(٦)، ....

---

(١) في (ق) و(م): «بقول أهل الأهواء».

(٢) أخرجه بنحوه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٤/ ٧٤١ رقم ١٣٧٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٢)، والبغوي في «الجعديات» (١/ ٢٠٣ رقم ١٣٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٣١) من طريق خويل ختن شعبة قال: كنت عند يونس بن عبيد فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني؟ قال: نعم، قال: فتغيظ الشيخ، قال: فلم أبرح حتى جاء ابنه. فقال: يا بني قد عرفت رأيي في عمرو بن عبيد ثم تدخل عليه... ثم ذكر نحوه.
وأخرجه الخطيب (١٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣) من وجه آخر عن يونس.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) في (ق): «كلهم في ضلالة».

(٥) في الأصل: «داوداد»، وهو أحمد بن الفرج بن أبي دؤاد الإيادي المعتزلي، رأس في الضلالة، حمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، مات سنة ٢٤٠هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٣١٩)، «والعبر في خبر من غبر» (١/ ٤٣١)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٩٣).

(٦) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي من شيوخ المعتزلة، كان داعية إلى القول بخلق القرآن، مات سنة ٢١٨هـ. =

وَثُمَامَةَ(١)، أَوْ أَبَا الهُذَيْلِ(٢) أَوْ [هِشَاماً](٣) الفُوطِيَّ(٤) أَوْ أَحَداً مِنْ [أَتْبَاعِهِمْ وَ](٥) أَشْيَاعِهِمْ فَاحْذَرْهُ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، فَإِنَّ هَؤلَاءِ كَانُوا عَلَى الرِّدَّةِ، وَاُتْرُكْ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرَهُمْ بِخَيْرٍ، ومَنْ ذَكَرَ مِنْهُمْ(٦) بِمَنْزِلَتِهِمْ.

[١٤٢] والمِحْنَةُ في الإِسْلَامِ بِدْعَةٌ، وَأَمَّا اليَوْمَ فَيُمْتَحَنُ بِالسُّنَّةِ، لِقَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا العِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ(٧)، وَلَا تَقْبَلُوا الحَدِيثَ إِلَّا مِمَّنْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَهُ(٨).

= انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ٣٧٣)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٢٨١)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٤٤).

(١) هو ثمامة بن أشرس النميري المتكلم من رؤوس المعتزلة، مات سنة ٢١٣هـ.
انظر: «المنتظم» (١٠/ ٢٥٤)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ١٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢٠٣).

(٢) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله أبو الهذيل العلاف البصري شيخ المعتزلة ورأس البدعة، مات سنة ٢٣٥هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ٤٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ١٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٢).

(٣) في الأصل و(ق): «هشام». (٤) تقدمت ترجمته (ص٨٨).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) قوله: (ومن ذكر منهم) ليس في (ق)، وقد جاءت هذه العبارة ملحقة في هامش الأصل، ولعل بسبب التصوير سقطت كلمة: (فإنه)، فتصير: (فإنه بمنزلتهم)، والله تعالى أعلم.

(٧) هذا من كلام محمد بن سيرين، أخرجه عنه مسلم في المقدمة (١/ ١٤)، وقد ورد مرفوعاً، ولا يصح. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٤٨١).

(٨) ورد على أنه من قول النبي ﷺ، أخرجه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (ص٩٥)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٤١١)، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٣٠١) من حديث ابن عباس مرفوعاً، ولا يصح، بل هو موضوع، انظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١/ ١٣١) وما بعدها، و«السلسلة الضعيفة» (٣٠٩٠)، و«ضعيف الجامع» (٦١٨٠).

فَتنْظُرُ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُ سُنَّةٍ لَهُ مَعْرِفَةٌ صَدُوقٌ كَتَبْتَ عَنْهُ وَإِلَّا تَرَكْتَهُ.

[١٤٣] وَإِذَا أَرَدْتَ الاسْتِقَامَةَ عَلَى الحَقِّ وَطَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ قَبْلَكَ فَاحْذَرِ الكَلَامَ، وَأَصْحَابَ الكَلَامِ، وَالجِدَالَ وَالمِرَاءَ، وَالقِيَاسَ، وَالمُنَاظَرَةَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ [اسْتِمَاعَكَ](١) مِنْهُم - وَإِنْ لَمْ تَقْبَلْ مِنْهُمْ - يَقْدَحُ الشَّكَّ فِي القَلْبِ، وَكَفَى بِهِ قَبُولاً [فَتَهْلِكُ](٢)، وَمَا كَانَتْ زَنْدَقَةٌ قَطُّ، وَلَا بِدْعَةٌ، وَلَا هَوًى، وَلَا ضَلَالَةٌ، إِلَّا مِنَ الكَلَامِ، وَالجِدَالِ، وَالمِرَاءِ، وَالقِيَاسِ، [وَهِيَ](٣) أَبْوَابُ البِدْعَةِ، وَالشُّكُوكِ وَالزَّنْدَقَةِ.

[١٤٤] فَاللهَ اللهَ فِي نَفْسِكَ، وَعَلَيْكَ بِالأَثَرِ، وَأَصْحَابِ الأَثَرِ، وَالتَقْلِيدِ؛ فَإِنَّ الدِّينَ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّقْلِيدِ(٤) [يَعْنِي لِلنَبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ](٥)، وَمَنْ قَبْلَنَا لَمْ يَدَعُونَا فِي لَبْسٍ، فَقَلِّدْهُمْ وَاسْتَرِحْ، وَلَا تُجَاوِزِ [١٨/أ] الأَثَرَ، وَأَهْلَ الأَثَرِ، وَقِفْ عِنْدَ المُتَشَابِهِ(٦)، وَلَا تَقِسْ(٧) شَيْئاً، وَلَا تَطْلُبْ مِنْ عِنْدِكَ حِيلَةً تَرُدُّ [بِهَا](٨) عَلَى أَهْلِ البِدَعِ، فَإِنَّكَ أُمِرْتَ بِالسُّكُوتِ عَنْهُمْ، وَلَا تُمَكِّنْهُمْ مِنْ نَفْسِكَ.

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ سِيرِينَ(٩) ....

---

(١) في الأصل: «استمتاعك»، والمثبت من (ق).
(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٣) في الأصل: «وهو»، والمثبت من (ق).
(٤) التقليد هنا أي الاتباع، وأشار المصنف لذلك في موضع سابق.
(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٦) في (ق): «متشابه القرآن والحديث». (٧) في (ق): «ولا تفسر».
(٨) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٩) هو محمد بن سيرين بن أبي عمرو أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، إمام مقتدى به فقيه ورع، مات سنة ١١٠هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (٩/ ٢٧٤)، و«العبر في خبر من غبر» (١/ ١٣٥)، =

في فَضْلِهِ[(١)] لَمْ يُجِبْ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البِدَعِ في مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا سَمِعَ مِنْهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يُحرِّفَهَا فَيَقَعَ في قَلْبِي شَيءٌ[(٢)].

[١٤٥] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: إِنَّا نَحْنُ نُعَظِّمُ اللهَ - إِذَا سَمِعَ آثَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فَاعْلَمْ أَنَّهُ جَهْمِيٌّ، يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّ أَثَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَدْفَعَ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ[(٣)] آثَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(٤)]، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُعَظِّمُ اللهَ وَيُنَزِّهُهُ[(٥)] إِذَا سَمِعَ حَدِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَحَدِيثَ النُّزُولِ وَغَيْرَه، أَفَلَيْسَ يَرُدُّ[(٦)] أَثَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ وَإِذَا قَالَ[(٧)]: إِنَّا نُعَظِّمُ اللهَ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْلَمُ بِاللهِ مِنْ غَيْرِهِ، فَاحْذَرْ هَؤُلَاءِ؛ فَإِنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ مِنَ السُّوقَةِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى هذا [الحَالِ، وَحَذِّرِ النَّاسَ مِنْهُمْ][(٨)].

[١٤٦] وَإِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ في هَذَا الكِتَابِ[(٩)]، وَهُوَ [مُسْتَرْشِدٌ][(١٠)] فَكَلِّمْهُ، وَأَرْشِدْهُ، وَإِذَا جَاءَكَ يُنَاظِرُكَ، فَاحْذَرْهُ، فَإِنَّ في

= و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٣٨).

(١) في (ق): «مع فضله».

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٠ رقم ٣٩٧)، واللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٣ رقم ٢٤٢)، وابن وضاح القرطبي في «البدع والنهي عنها» (ص٥٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٧٧) من طرق عن محمد بن سيرين.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٨٥)، و«حلية الأولياء» (٩/ ٢١٧) وما بعدها.

(٣) في (ق): «ويدفعه بهذه الكلمة».

(٤) قوله: «آثار رسول الله ﷺ» ليس في (ق)، وجاءت ملحقة في هامش الأصل.

(٥) في (ق): «ويتزهد».

(٦) في (ق): «أفليس قد رد».

(٧) في (ق): «إذا قال».

(٨) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٩) في (ق): «في هذا الباب»، والمؤلف يقصد كتابه هذا.

(١٠) في الأصل: «مسترسل» والمثبت من (ق).

المنَاظَرَةِ: [المِرَاءَ](١)، وَالجِدَالَ، وَالمغَالَبَةَ، وَالخُصُومَةَ، وَالغَضَبَ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا جِدّاً(٢)، يُخْرِجَانِ جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ الحَقِّ(٣)، وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ فُقَهَائِنَا، وَعُلَمَائِنَا أَنَّهُ [١٨/ب] نَاظَرَ أَوْ جَادَلَ أَوْ خَاصَمَ(٤).

[١٤٧] قَالَ الحَسَنُ(٥): الحَكِيمُ لَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي، حِكْمَتُهُ يَنْشُرُهَا، إِنْ قُبِلَتْ حَمِدَ اللهَ وَإِنْ رُدَّتْ حَمِدَ اللهَ(٦).

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ: أُنَاظِرُكَ فِي الدِّينِ؟ فَقَالَ

---

(١) في الأصل: «والمراء»، والمثبت من (ق).

(٢) في (ق): «وقد نهيت عن جميع هذا». (٣) في (ق): «وهو يزيل عن طريق الحق».

(٤) هذه الفقرة نقلها ابن مفلح المقدسي في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٢٤) عن المصنف دون بعض الكلمات، والمقصود بالمناظرة والجدال هنا على طريقة أهل الكلام، وإلا فقد قال الله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْۖ﴾ الآيات، وقد ثبت أن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ناظر، وكذا أحمد بن حنبل وغيرهم رحمة الله على الجميع.

(٥) في الأصل: «الحسن البصري» ثم ضبب الناسخ على «البصري»، وكذا ليست هي في (ق)، وهو الحسن بن أبي الحسن واسم أبي الحسن: يسار، البصري أبو سعيد من سادات التابعين، مات سنة ١١٠هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (٩/ ٢٦٦) و«شذرات الذهب» (١/ ١٣٦) و«وفيات الأعيان» (٢/ ٦٩).

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في «زوائده على الزهد لابن المبارك» (ص٨ رقم ٣٠) عن سفيان بن عيينة عن رجل قال: «قيل للحسن في شيء قاله: يا أبا سعيد ما سمعتُ أحداً من الفقهاء يقول هذا، قال: وهل رأيت فقيهاً قط؛ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة والدائب في العبادة، قال: وما رأيت فقيهاً قط يداري ولا يماري ينشر حكمة الله فإن قُبلت حَمِدَ الله وإن رُدّت حَمِدَ الله».
وهذا سند ضعيف لأن فيه راوٍ مبهم.
وورد من قول سفيان بن عيينة، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٨٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٨٨).

الحَسَنُ: أَنَا عَرَفْتُ دِينِي، فَإِنْ ضَلَّ دِينُكَ فاذْهَبْ فَاطْلُبْهُ[١].

وَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْماً عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ كَذَا؟ وَقَالَ الآخَرُ: أَلَمْ يَقُلِ [الله][٢] كَذَا؟ فَخَرَجَ مُغْضَباً، فَقَالَ: (أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ؟ أَمْ بِهَذَا بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ؟ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟)[٣]. فَنَهَى عَنِ الجِدَالِ.

وَكَان ابنُ عُمَرَ يَكْرَهُ المناظَرَةَ[٤]، وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ[٥]، وَمَنْ فَوْقَهُ، وَمَنْ دُونَهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَقَوْلُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ قَوْلِ الخَلْقِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٦].

---

(١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٢٨ رقم ٢١٥)، والآجري في «الشريعة» (ص٥٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٨٦).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦ رقم ٦٨٤٥ و٦٨٤٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٦) وغيرهما، وحسنه الألباني في «ظلال الجنة».

(٤) أخرج اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٢٢ رقم ١٩٩) من طريق مجاهد قال: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول كذا وكذا، فجعل لا يسمع منه كراهية أن يقع في قلبه منه شيء.

(٥) قال معن بن عيسى: «انصرف مالك يوماً إلى المسجد، وهو متكئ على يدي فلحقه رجل يقال له: أبو الجديرة، يتهم بالإرجاء: فقال: يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً، أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، فقال له: احذر أن أشهد عليك، قال: والله ما أريد إلا الحق، اسمع مني، فإن كان صواباً فقل به أو فتكلم. قال: فإن غلبتني؟ قال: اتبعني. قال: فإن غلبتك؟ قال: اتبعتك، قال: فإن جاء رجل فكلمنا فغلبنا؟ قال: اتبعناه. فقال له مالك: يا عبد الله بعث الله محمداً بدين واحد وأراك تنتقل».
أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٨٣)، وأورده الشاطبي في «الاعتصام» (٢/ ٩٣) وهذا لفظه، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٠٦).

(٦) سورة غافر، الآية: ٤.

وَسَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ، فَقَالَ: ما النَّاشِطَاتِ نَشْطاً؟ فَقَالَ: لَوْ كُنْتَ مَحْلُوقاً لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ(١).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (المؤمِنُ لَا يُمَارِي، وَلَا أَشْفَعُ لِلمُمَارِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَدعُوا المِرَاءَ [لِقِلَّةِ خَيْرِهِ(٢)](٣).

[١٤٨] وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ: فُلَانٌ صَاحِبُ سُنَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خِصَالُ السُّنَّةِ، لَا يُقَالُ لَهُ: صَاحِبُ سُنَّةٍ حَتَّى تَجْتَمِعَ فِيهِ السُّنَّةُ كُلُّهَا.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ المبَارَكِ(٤): أَصْلُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ هَوًى: أَرْبَعَةُ

---

(١) هذا الرجل هو صبيغ بن عسل، وهذا اللفظ أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٣٤ رقم ١١٣٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ٤١٢) من طرق عن عمر، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول» (٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١٥٢ رقم ٧٦٥٩)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٣/ ٣٦٧ و٣٦٨) من طريق كثير بن مروان الفلسطيني السلمي، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن أبي الدرداء وأبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع، مرفوعاً.

قال ابن حبان عن كثير بن مروان هذا: «وهو صاحب حديث المراء، منكر الحديث جداً، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب».

والحديث قال عنه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١١٤): «موضوع».

(٤) تقدمت ترجمته (ص١١٦).

أَهْوَاءٍ، [١٩/أ]، فَمِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ أَهْوَاءِ اشَعَبَتْ هَذِهِ [الاثْنَانِ][(١)] وَسَبْعُونَ هَوًى: القَدَرِيَّةُ، وَالمُرْجِئَةُ، وَالشِّيعَةُ، وَالخَوَارِجُ[(٢)].

فَمَنْ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ [وَعَلِيّاً][(٣)] عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِي البَاقِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَدَعَا لَهُمْ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ التَّشَيُّعِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.

وَمَنْ قَالَ: الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ. فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الإِرْجَاءِ كُلِّهِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.

وَمَنْ قَالَ: الصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَالجِهَادُ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ. وَلَمْ يَرَ الخُرُوجَ عَلَى السُّلْطَانِ بِالسَّيْفِ، وَدَعَا لَهُمْ بِالصَّلَاحِ. فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ الخَوَارِجِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.

وَمَنْ قَالَ: المَقَادِيرُ كُلُّهَا [مِنَ][(٤)] اللهِ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ. فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ القَدَرِيَّةِ، أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ.

[١٤٩] وَبِدْعَةٌ[(٥)] ظَهَرَتْ، هِيَ كُفْرٌ بِاللهِ العَظِيمِ، وَمَنْ قَالَ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ، لَا شَكَّ فِيهِ: مَنْ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ، وَيَقُولُ[(٦)]: عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) في الأصل: «الاثنين»، والمثبت من (ق).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٨) من طريق حفص بن حميد، عن ابن المبارك.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٥) في (ق): «وكل بدعة».

(٦) في (ق): «والذين يؤمنون بالرجعة ويقولون».

حَيٌّ، وَسَيَرْجِعُ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ(١) وَجَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ(٢)، وَمُوسَى بنُ جَعْفَرٍ(٣)، وَتَكَلَّمُوا(٤) في الإِمَامَةِ، وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الغَيْبَ، فَاحْذَرْهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللهِ العَظِيمِ، وَمَنْ قَالَ بِهَذَا القَوْلِ(٥).

قَالَ طُعْمَةُ بنُ [عَمْرٍو](٦)، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ(٧): مَنْ وَقَفَ عِنْدَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَهُوَ شِيعِيٌّ لَا يُعَدَّلُ، وَلَا يُكَلَّمُ، وَلَا يُجَالَسُ. [١٩/ب] وَمَنْ قَدَّمَ عَلِيّاً عَلَى عُثْمَانَ فَهُوَ رَافِضِيٌّ قَدْ رَفَضَ أَمْرَ(٨) أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٩).

---

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، السيد الإمام الثقة، مات سنة ١١٤هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (٩/ ٣٠٩)، و«المنتظم» (٧/ ١٦١).

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق، إمام عَلَم، مات سنة ١٤٨هـ.
انظر: «الوافي بالوفيات» (١١/ ٩٨) و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٥٥)، و«وفيات الأعيان» (١/ ٣٢٧).

(٣) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي أبو الحسن، الملقب بالكاظم، إمام عابد، مات سنة ١٨٣هـ.
انظر: المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٨٧)، و«العبر في خبر من غبر» (١/ ٢٨٧)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣٠٤).

(٤) في (ق): «ويتكلمون».

(٥) قوله: «ومن قال بهذا القول» ليس في (ق).

(٦) في الأصل: «عمر»، والمثبت من (ق) ومصادر التوثيق، وهو طعمة بن عمرو العامري الكوفي، وثقه ابن معين وغيره، مات سنة ١٦٨هـ.
انظر: «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٥٤)، و«الجرح والتعديل» (٤/ ٤٩٦)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٢).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٥٥).

(٨) في (ق): «آثار».

(٩) لم أجده.

وَمَنْ قَدَّمَ [الأَرْبَعَةَ](١) عَلَى جَمَاعَتِهِمْ(٢)، وَتَرحَّمَ عَلَى البَاقِينَ، وَكَفَّ عَنْ زَلَلِهِمْ فَهُوَ عَلَى طَرِيقِ [الاسْتِقَامَةِ وَ](٣) الهُدى في هَذَا [البَابِ](٤).

[١٥٠] وَالسُّنَّةُ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ العَشَرَةَ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ أَنَّهُمْ في الجنَّةِ لَا شَكَّ(٥).

[١٥١] وَلَا تُفْرِدْ بِالصَّلَاةِ(٦) عَلَى أَحَدٍ، إِلَّا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلى آلِهِ فَقَطْ(٧).

[١٥٢] وَتَعْلَمَ أَنَّ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانٍ قُتِلَ مَظْلُوماً، وَمَنْ قَتَلَهُ كَانَ ظَالِماً(٨).

---

(١) في الأصل: «الثلاثة»، والمثبت من (ق).

(٢) في (ق): «جميعهم».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) في الأصل: «الكتاب»، والمثبت من (ق).

(٥) ثبت الحديث بذلك عن النبي ﷺ، وقد تقدم في (ص٥٣ ـ ٥٤).

(٦) في (ق): «ولا نفرد الصلاة».

(٧) انظر تفصيل هذه المسألة في: «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام» لابن القيم (ص٦٢٧): «باب في الصلاة على غير النبي وآله صلى الله عليه وسلم تسليماً». وتفسير ابن كثير (٣/ ٥١٧).

(٨) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ في حائط من حائط المدينة، وهو مُتَّكِئٌ يَرْكُزُ بعود معه بين الماء والطين، إذا استفتح رجل. فقال: (افتح وبشِّرهُ بالجنة) قال: فإذا أبو بكر، ففتحت له وبشرته بالجنة، قال: ثم استفتح رجل آخر، فقال: (افتح وبشِّرهُ بالجنة)، قال: فذهبت فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل آخر، قال: فجلس النبي ﷺ فقال: (افتح له وبشِّره بالجنة على بلوى تكون)، قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان. قال: ففتحت وبشرته بالجنة. قال: وقلت الذي قال، =

[١٥٣] فَمَنْ أَقَرَّ بِمَا في هَذَا الكِتَابِ وَآمَنَ بِهِ وَاتَّخَذَهُ إِماماً، وَلَمْ يَشُكَّ في حَرْفٍ مِنْهُ، وَلَمْ يَجْحَدْ حَرْفاً وَاحِداً، فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ، كَامِلٌ، قَدْ كَمُلَتْ فِيهِ السُّنَّةُ، وَمَنْ جَحَدَ حَرْفاً مِمَّا في هَذَا الكِتَابِ، أَوْ شَكَّ [في حَرْفٍ مِنْهُ أَوْ شَكَّ فِيهِ](١)، أَوْ وَقَفَ فَهُوَ صَاحِبُ هَوًى(٢). وَمَنْ جَحَدَ أَوْ شَكَّ في حَرْفٍ مِنَ القُرْآنِ، أَوْ في شَيءٍ جَاءَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، لَقِيَ اللهَ تَعَالَى مُكَذِّباً، فَاتَّقِ اللهَ وَاحْذَرْ وَتَعَاهَدْ إِيمَانَكَ.

[١٥٤] وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ لَا تُعِينَ أَحَداً عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا أُولِي الخَيْرِ وَلَا الخَلْقَ أَجْمَعِينَ(٣)، لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ(٤)، وَلَا تُحِبَّ(٥) عَلَيْهِ [أَحداً](٦)، وَاكْرَهْ ذَلِكَ كُلَّهُ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

[١٥٥] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ التَّوْبَةَ فَرِيضَةٌ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَتُوبُوا [إِلَى اللهِ ﷻ](٧) مِنْ كَبِيرِ المَعَاصِي وَصَغِيرِهَا(٨).

= فقال: اللهم صبراً أو الله المستعان.
أخرجه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣) وهذا لفظه.

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) مثل هذا الكلام إنما يقال في حق كتاب الله ﷻ.

(٣) جاءت العبارة في (ق): «ومن السنة أن لا تطع أحداً في معصية الله ولا الوالدين والخلق جميعاً». وفي (م) نحوها.

(٤) تكررت نحو هذه الفقرة (ص٥٩) فراجعها هناك.

(٥) في (ق): «ولا تجب».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٨) قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].
وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].
وانظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص١٦٩).

[١٥٦] وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ لِمنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجنَّةِ، فَهُوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ [٢٠/أ] وَضَلَالَةٍ، شَاكٌّ فِيمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ: مَنْ لَزِمَ السّنَّةَ، وَسَلِمَ مِنْهُ أَصْحَابُ(١) رَسُولِ اللهِ ثُمَّ مَاتَ، كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَإِنْ كَانَ لَهُ تَقْصِيرٌ في العَمَلِ(٢).

وَقَالَ [بِشْرُ بنُ الحَارِثِ(٣)](٤): الإِسْلَامُ هُوَ السُّنَّةُ، وَالسُّنَّةُ هِيَ الإِسْلَامُ(٥).

وَقَالَ فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَكَأَنَّمَا أَرَى رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَإِذَا رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، فَكَأَنَّمَا أَرَى رَجُلاً مِنَ المنَافِقِينَ(٦).

وَقَالَ يُونُسُ بنُ عُبَيْدٍ: العَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو اليَوْمَ إِلَى السُّنَّةِ،

---

(١) في (ق): «أصهار»، وجاءت في (م) على الصواب كما في الأصل.

(٢) في (ق) و(م): «وإن قصر في العمل»، ولم أجد هذا النص.

(٣) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن أبو نصر الزاهد المعروف، مات سنة ٢٢٧هـ.
انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٩٧)، و«العبر في خبر من غبر» (١/ ٣٣٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١/ ١٢٢).

(٤) في الأصل: «بن بشر الحارث»، والتصويب من (ق) و(م) وكتب التراجم.

(٥) قد تقدم في أول صفحة من الكتاب من كلام المصنف رحمه الله تعالى.

(٦) وقفت على الشطر الأول منه من كلام الشافعي رحمه الله تعالى بلفظ: «إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث كأني رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ».
أخرجه عنه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٩)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص٣٩١ رقم ٦٨٩).
وبلفظ: «إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث، فكأني رأيت النبي ﷺ حياً».
أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٩٤ رقم ٨٥).

وَأَعْجَبُ مِنْهُ مَنْ يُجِيبُ إِلَى السُّنَّةِ فَيَقْبَلُ(١).

وَكَانَ ابنُ عَوْنٍ يَقُولُ عِنْدَ الموْتِ: السُّنَّةَ السُّنَّةَ، وَإِيَّاكُمْ وَالبِدَعَ. حَتَّى مَاتَ.

وَقَالَ [أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ](٢): ومَاتَ [رَجُلٌ](٣) مِنْ أَصْحَابي فَرُئِيَ في المَنَامِ، فَقَالَ: قُولُوا لِأَبي عَبْدِ اللهِ: عَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ أَوَّل مَا سَأَلَنِي اللهُ سَأَلَنِي عَن السُّنَّةِ.

وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ(٤): مَنْ مَاتَ عَلَى السّنَّةِ مَسْتُوراً، فَهُوَ صِدِّيقٌ.

وَيُقَالُ: الاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ(٥)(٦).

---

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢١)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ٥٧ ـ ٥٨ رقم ٢١، ٢٢، ٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٢٧) من طرق عن يونس بن عبيد.

(٢) في الأصل: «أبو عبد الله غلام خليل» وقد بينت في المقدمة أن هذا خطأ في أصل النسخة، والمثبت من (ق) و(م).

(٣) في الأصل: «رجلاً»، وجاءت في (ق) على الصواب.

(٤) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، مات سنة ٩٠هـ، أو ٩٣هـ.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٧/ ١١٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٤/ ٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٠٧).

(٥) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٥٨ رقم ٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ٩٤ ـ ٩٥ رقم ١٣٦ ـ ١٣٧) عن الزهري قال: «كان من مضى من علمائنا يقول: الاعتصام بالسنة نجاة».
وجاء في (١/ ٥٦ رقم ١٥) من قول الزهري نفسه.
وقال عمر بن عبد العزيز في خطبة له: «وقد علمتم أن أهل السنة كانوا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة». انظر: «حلية الأولياء» (٥/ ٣٤٦).

(٦) هنا نهاية الأصل المخطوط، وجاء في آخر النسخة: «آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله».

=

[وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ أَصْغَى بِأُذُنِهِ إِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ، خَرَجَ مِنْ عِصْمَةِ اللهِ، وَوُكِلَ إِلَيْهَا - يَعْنِي إِلَى البِدَعِ -(١).

وَقَالَ دَاوُدُ بنُ أَبِي هِنْدٍ(٢): أَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى بنِ عِمْرَانَ: لَا تُجَالِسْ أَهْلَ البِدَعِ، فَإِنْ جَالَسْتَهُمْ، فَحَاكَ فِي صَدْرِكَ شَيءٌ مِمَّا يَقُولُونَ، أَكْبَبْتُكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ(٣).

= وجاء في الهامش: «قوبل بأصله، فصح بحمد الله ومنّه».
ثم بعد ذلك صورة السماع في الأصل المنقول منه، وقد نقلته في المقدمة.
ومن بعد هذه الفقرة إلى نهاية الكتاب فهو من (ق) وجاء بعضه في (م).

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٦، ٣٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٤٤) عن سفيان، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٦١).
وورد من قول محمد بن النضر الحارثي أيضاً.
أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٥ - ١٣٦ رقم ٢٥٢)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١/ ١٢٨ رقم ٥٢).

(٢) هو داود بن أبي هند البصري الفقيه كان حافظاً مفتياً نبيلاً، مات سنة ١٤٠هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/ ١٨٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٢٤)، و«الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٥٥).

(٣) لم أقف عليه من كلام داود بن أبي هند.
وقد ورد عن جماعة آخرين، منهم:
عطاء، وأخرجه عنه الهروي في كتاب «ذم الكلام» (٤/ ٦٢ رقم ٧٩٥) ولفظه: عن عطاء: «بلغني أن فيما أنزل الله على موسى: لا تجالس أهل الأهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن».
ومنهم خصيف الجزري، وأخرجه عنه الآجري في الشريعة (ص٥٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٥٥)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢٠٧ رقم ١٠٠٧) ولفظه: «مكتوب في التوراة: لا تجالس أهل الأهواء فيدخل في قلبك شيء من ذلك فيدخلك النار».
وهذه آثار كلها معضلة.

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ جَالَسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ لَمْ يُعْطَ الحِكْمَةَ[١].

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: لَا تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ[٢].

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ، وَأَخْرَجَ نُورَ الإِسْلَامِ مِنْ قَلْبِهِ[٣].

وقال الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، وَرَّثَهُ العَمَى[٤].

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إذا رأيت صَاحِبَ بِدْعَةٍ في طَرِيقٍ فَجُزْ في طَرِيقٍ غَيْرِه[٥].

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٦٤ رقم ٩٤٨٢)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٣٨ رقم ١١٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣)، وأبو عبد الرحمٰن السلمي في طبقات الصوفية (ص٩ ـ ١٠ رقم ٢).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٦٣، ٦٤) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٤٨/ ٣٩٨) ـ، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٧ رقم ٢٦٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٤١، ٤٥١).

(٣) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٨ رقم ٢٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٤٠) والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ١٦٧ رقم ٩٤٧)، ومن طريق أبي نعيم رواه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١/ ١٢٠ رقم ٤٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣)، واللالكائي (١/ ١٣٨ رقم ٢٦٤)، وهذه الفقرة في بعض طبعات (ق) دون بعض، وليست في (م).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٩٣)، ومن طريقِ أبي نعيم أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١/ ١٢٢ رقم ٤٩).

=

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الإِسْلَامِ[(١)]، وَمَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ مُبْتَدِعٍ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ﷻ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ[(٢)]، وَمَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ مِنْ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا، وَمَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ مُبْتَدِعٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ[(٣)].

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: آكُلُ مَعَ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ، وَلَا آكُلُ مَعَ مُبْتَدِعٍ، وَأُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حِصْنٌ مِنْ حَدِيدٍ[(٤)].

= وقد جاء هذا القول أيضاً عن يحيى بن أبي كثير.
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٦٠ رقم ٩٤٦٣)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٧ رقم ٢٥٩)، وفي كل المصادر: «فخذ» بدل: «فجز».

(١) وهذه الفقرة تُروى عن النبي ﷺ بلفظ: (من وقَّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام).
أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٣٥ رقم ٦٧٧٢) من حديث عائشة ﵂، غير أنه لا يصح. انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (١٨٦٢).

(٢) وقد جاء هذا في حديث مرفوع إلى النبي ﷺ من حديث ابن عمر، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٠٠)، وهو موضوع، انظر: «كشف الخفاء» (٢/ ٣٠٨ رقم ٢٤١٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٣) ومن طريق ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١/ ١٢٢ رقم ٤٩) إلا أنه أخرج شطره الأول.
وأخرج اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٧٣٣ رقم ١٣٥٨) منه قوله: من زوّج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها.
وكذا أخرج هذه الفقرة ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٦٦)، وابن الجوزي من طريق أبي نعيم في «تلبيس إبليس» (١/ ١٢٤ رقم ٥٠)، والفقرة الأخيرة منه جاءت من قول سفيان بن عيينة أيضاً، أخرجها الهروي في «ذم الكلام» (٤/ ١٧٢ رقم ٩٥٣).

(٤) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٣٨ رقم ١١٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣)، ولفظ أبي نعيم أطول، وأخرج آخره ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٧٠).

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا عَلِمَ اللهُ مِنَ الرَّجُلِ أَنَّهُ مُبْغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ[(١)].

وَلَا يَكُنْ صَاحِبُ سُنَّةٍ يُمَالِئُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا نِفَاقاً[(٢)].

وَمَنْ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عِنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ إِيمَاناً، وَمَنْ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَمَنْ أَهَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفَعَهُ اللهُ فِي الجنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ[(٣)(٤)].

فَلَا تَكُنْ تُحبّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي اللهِ أَبَداً][(٥)].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١/ ١٢٤ رقم ٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٣٩٧).

(٢) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٨ رقم ٢٦٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٢٩).

(٣) لم أقف عليه من كلام الفضيل، وقد جاء مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٤/ ١٩٩)، والخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٢٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٠٠)، وهو لا يصح.
انظر: «كشف الخفاء» للعجلوني (٢٣٨٠ و٢٤١٢)، و«مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/ ٣٤٦).

(٤) المقصود بالمبتدعة هنا: المعتزلة والمعطلة والجهمية وغيرهم من أهل الأهواء.

(٥) هنا نهاية ما أورده ابن أبي يعلى زائداً عن المخطوط، وبه تم الكتاب، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلَّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾	٤٧	٤٢
سورة الحج		
﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾	٢٠	٨٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾	٧٥	٨٦
سورة النور		
﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣١	١٣٢
سورة الفرقان		
﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	٥٩	٤٠
سورة القصص		
﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ﴾	٥٠	٣٦
سورة العنكبوت		
﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾	٤٦	١٢٦
سورة السجدة		
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	٤	٤١
سورة الأحزاب		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾	٥٠	١١١
سورة سبأ		
﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾	٢	٧٤

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
آكل مع يهودي ونصرانيّ ولا آكل مع مبتدع	١٣٧
آية المنافق بغض الأنصار	٩٤
الأئمة من قريش	٩٣
أبهذا أمرتم؟ أم بهذا بعثت إليكم؟	١٢٧
أتعلمون بعقله بأساً	٦٢
احتجّ آدم وموسى	٥٠
إذاً تشاركهم فيما هم فيه	١٠٤
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا	٥٥، ١١٢
إذا قُبِرَ الميّت أتاه ملكان أسودان	٤٣
اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد	٧٠
اذهبي فأرضعيه حتّى تفطميه	٦٢
أرواحهم في جوف طير خضر	٨٢
اصبر	١٠٤
اصبر وإن كان عبداً حبشيّاً	٥٨
اصبروا حتّى تلقوني على الحوض	٥٨
أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم	٥٦
أطلبني أوّل ما تطلبني	٤٦
الإسلام أن تشهد ألّا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله	٨٩
افتح وبشره بالجنّة	١٣١
اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك	١٠٤

طرف الحديث	الصفحة
اكتبوا كتاب عبدي في عليين	٨٣
ألّا وإنّ ما حرّم رسول الله فهو مثل ما حرّم الله	٨٠
ألا ولا يحل لامرئ من مال أخيه شيء	١٠٧
أمّا أهل النار الذين هم أهلها	٤٦
أما إنّكم سترون ربّكم كما ترون هذا القمر	٤٢
أمّا إنّي سأحدّثكم ما حبسني عنكم الغداة	٦٧
إما لا فاذهبي حتّى تلدي	٦٢
أَمْلَكْناكَهَا بما معك من القرآن	٧٠
أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنّة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً	٨٧
إنّ أصدق الحديث كتاب الله	٣٦
أنا سيّد النّاس يوم القيامة	٤٥
أنا فاعلٌ	٤٦
إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل	٩٣
إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أهل بدرٍ	١٠٧
إنّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدّنيا	٦٥
إنّ الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة	٦٧
إنّ الله خلق آدم على صورته	٦٧
إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه	٩٣
إنّ الله سيخلّص رجلاً من أمّتي على رؤوس الخلائق	٤٣
إنّ الله قد بعث محمّداً بالحقّ	٦٠
إنّ الله ليس بأعورٍ	٥٠
إنّ الله يحشر الخلق كلّهم كل دابة وطائر وإنسان	٧٢
إنّ امرأة عرضت نفسها على النّبيّ ﷺ	٧٠
الأنبياء إخوة لِعَلّات	٥٢
أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله	٧٤

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الفرق والطوائف

مراجع التحقيق

- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح المقدسي، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي الأشعري، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بطة العكبري، تحقيق: رضا بن نعسان معطي، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ. الطبعة الأولى.
- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي، تحقيق د. عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب ابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- أحكام الجنائز وبدعها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، ١٤١٢هـ.
- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن محمد بن حزم الظاهري، دار الحديث، القاهرة ١٤٠٤هـ.
- أخبار المدينة النّبويّة، لعمر بن شبّة النميري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.
- أخبار مكة، للفاكهي، تحقيق د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ.

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة.
- الأدب المفرد، للإمام البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، مؤسسة الكتب الثقافية.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٩هـ.
- الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- إصلاح المال، لابن أبي الدنيا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- أصول السنة، لأحمد بن حنبل، مكتبة المنار، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ.
- الاعتصام، لأبي إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية، القاهرة.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة: مصطفى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٥٧هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر عبد الكريم العقل، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الأم، للشافعي، دار المعرفة بيروت.
- الإمام، لابن دقيق العيد، تحقيق د. سعد الحميد، دار المحقق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- الأنساب، للسمعاني، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي مع الشرح الكبير، طبع وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض.

- البحر الزخار، للبزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمٰن زين الله، مؤسسة علوم القرآن بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الأولى.
- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، تحقيق: محمد عبد العزيز النجار، مكتبة الفلاح، الرياض.
- البدع والنهي عنها، لابن وضاح القرطبي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الطلائع، القاهرة.
- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد القائلين بالحلول والاتحاد، لابن تيمية، تحقيق موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ، الطبعة الأولى.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الخلفاء، للسيوطي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧١هـ.
- التاريخ الكبير، للإمام البخاري، المكتبة الإسلامية، مصورة عن الطبعة الهندية.
- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
- تأويل مختلف الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي.
- تحفة الطّالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لإسماعيل بن عمر بن كثير، دراسة وتحقيق عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي، دار حراء، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السّعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٧م.
- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، لابن الملقن، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- الترغيب والترهيب، للمنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمٰن القزقي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تفسير ابن جرير الطبري، طبع ونشر: مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- تفسير القرطبي، للإمام القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ.
- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- تلبيس إبليس، لابن الجوزي، در الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- التلخيص الحبير، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الله هاشم يماني، ١٣٨٤هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر النمري القرطبي، دار الحديث الحسنية، ١٣٨٧هـ.
- تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- تهذيب الكمال، للمزِّي، تحقيق: بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- الثقات، ابن حبان البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر.

- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق: سمير الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، للترمذي تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث، العربي، بيروت.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، للترمذي، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق أحمد محمد، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- الجمع بين الصحيحين، لعبد الحق الإشبيلي، دار المحقق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، ١٩٩٣م.
- ذم الكلام للهروي، دار الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ.
- الروح، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة المعارف، الرياض.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢هـ.
- سنن ابن ماجه، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- سنن أبي داود، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.
- سنن أبي داود، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسبة للطباعة، القاهرة سنة ١٣٨٦هـ.
- سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- السنن الكبرى، البيهقي، دار الفكر.
- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ.
- سنن النسائي، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ.
- السنّة، لعبد الله بن أحمد، تحقيق محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، رمادي للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- السنة، لمحمد بن نصر المروزي، مؤسسة الكتب، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

- سير أعلام النبلاء، للذهبي، نشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى.
- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ.
- شرح القصيدة النونية، لابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية الحرَّاني، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ١٤١٧هـ.
- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي.
- صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

- صفة صلاة النبي ﷺ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية عشرة.
- الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق د. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، ١٤١٩هـ.
- طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمٰن السلمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
- العبر في خبر من غبر، الذهبي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.
- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.
- العلو، للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها، للذهبي، تحقيق عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
- غريب الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.
- الفتاوى الكبرى، لابن تيمية الحرَّاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت.
- فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد، عبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.
- الفروع، لابن مفلح المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن محمد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- فضيلة العادلين من الولاة، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، تحقيق: عبد الرحمٰن المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي، بيروت.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- كتاب المجروحين، لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، الطبعة الرابعة.
- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتب الحديثة، مصر الطبعة الأولى.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الثالثة.
- لمعة الاعتقاد، لابن قدامة المقدسي، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٦هـ.
- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، ١٩٩٧م.

- مجموع الفتاوى، لابن تيمية الحرَّاني، جمع وترتيب عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم وولده محمد، طبعة مجمع الملك فهد.
- المحدث الفاصل، للرامهرمزي، دار الفكر، ١٤٠٤هـ.
- المحلى، لابن حزم، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.
- مختصر سنن أبي داود، للمنذري، مع معالم السنن للخطابي، وتهذيب السنن، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- مختصر العلو، للذهبي، اختصار وتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ.
- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤هـ.
- المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق ربيع بن هادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- المدونة الكبرى، مالك بن أنس، دار صادر، بيروت.
- مرآة الجنان، اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- المستدرك، للحاكم، دار المعرفة.
- مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر.
- مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، الطبعة الأولى.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة.
- مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ.
- مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- المسوّدة في أصول الفقه، لآل تيمية، تحقيق محمد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض، المكتبة العتيقية، تونس.
- مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه، البوصيري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
- معارج القبول، لحافظ أحمد حكمي، تخريج عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية.
- المعارف، لابن قتيبة، دار المعارف، القاهرة.
- المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين مصر، سنة ١٤١٦هـ.
- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، دار الفرقان، عمان ـ الأردن، ١٤٠٤هـ. الطبعة الأولى.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق د. عبد الرّحمٰن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية الحرَّاني، تحقيق محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن العليمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى.
- الموطأ، للإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
- نسخة أبي مسهر، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٠هـ.
- نصب الراية، للزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدِّين أبي الصفاء خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

فهرس الموضوعات